

اسرائيل تحتج على تصريحات المشير أبو غزالة حول حجم القوات المصرية في سيناء !

وزير الدفاع يتجاهل دعوة لزيارة اسرائيل واجراء مباحثات عن التعاون العسكرى

مصر ترفض السماح لـ«رابين» ببحث وسائل حماية البحر الاحمر

المشير ابوغزالة

الوفد

رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين

رئيس التحرير
مصطفى شردى

مدير التحرير
جمال بدوى

مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى

● الخميس ٢٦ ذي الحجة ١٤٠٧ هـ - ٢٠ اغسطس ١٩٨٧ م - ١٤ مسرى ١٧٠٣ ق - العدد ١٨١ - السنة الرابعة ●

AL - WAFD // AUGUST 20, 1987 // VOL. 4, NO. 181

١٤ صفحة — ١٥ قرشا

كتب عبد الغني عبد الستار :

قدمت الحكومة الاسرائيلية امس . عن طريق سفارتها في القاهرة . مذكرة احتجاج . شديدة اللهجة . للسلطات المصرية . على التصريحات التي ادلى بها مؤخرا المشير محمد عبد الحليم ابو غزالة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربي . امام المؤتمر الرابع للمصريين بالخارج . والتي اعلن فيها ان حجم القوات المسلحة المصرية المرابطة حاليا في سيناء . يعد اكبر عددا منذ نشاة النزاع العربي - الاسرائيلي . ويكفي للدفاع عن سيناء ضد اى هجوم مفاجيء . وطالبت اسرائيل في مذكرتها بتفسير فوري لمغزى هذه التصريحات . التي وصفتها بانها . تهدد مستقبل السلام القائم حاليا بين مصر واسرائيل!! . وكانت السلطات الاسرائيلية قد قدمت ثلاثة احتجاجات رسمية على تصريحات المشير ابو غزالة . امام لجنة الامن القومي والدفاع بمجلس الشعب . والتي اعلن فيها . ان اسرائيل مازالت العدو الاول لمصر . وتصريحاته في احدى المناورات العسكرية للقوات المصرية . وتصريحه لاحدى الصحف الخليجية . وعلمت . الوفد . ان المشير محمد عبد الحليم ابو غزالة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربي . رفض مؤخرا . دعوة رسمية من الحكومة الاسرائيلية لزيارة تل ابيب خلال شهر . اكتوبر . القادم . لفتح باب الحوار مع القادة العسكريين الاسرائيليين حول امكانية التعاون بين الدولتين في المجالات العسكرية . والتصنيع الحربي . وتسويق السلاح . واكدت مصادر مطلعة . ان وزارة الدفاع تجاهلت تماما الدعوة التي سلمها موشيه ساسون السفير الاسرائيلي (البقية ص ٤)

٦٠ عاما مضت على رحيل الزعيم سعد زغلول

تقدم «الوفد» في هذا العدد . عددا من الدراسات والمقالات . التي كتبها كبار رجال الفكر والسياسة . بمناسبة مرور ٦٠ عاما على رحيل الزعيم خالد الذكر سعد زغلول . وتلقي هذه الدراسات والمقالات الضوء على حياة الزعيم الذي افنى عمره في سبيل عزة مصر واستقلالها . وفي ارساء قواعد الديمقراطية الحقيقية . واقرا :

- سعد زغلول الفلاح .. بقلم : مصطفى امين .
- سعد زغلول خطيبا .. من اوراق فخرى بك عبد النور .
- هذا الرجل من مصر .. بقلم : لمعي المطيعي .
- زعامة امنت بالشعب .. بقلم : الدكتور عبد العظيم رمضان .

وذكرى رحيل الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس

وتصادف ذكرى وفاة الزعيم سعد زغلول . نفس يوم وفاة خليفته الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس في ٢٣ «اغسطس» ١٩٦٥ .

ويكتب ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد . مقالا بعنوان «مصطفى النحاس سيد الناس» .

اقرا صفحات ٨ و ٩ و ١٢

مصطفى النحاس — ابراهيم فرج

«الاحد» القادم .. احتفال الوفد بذكرى الزعيمين سعد والنحاس

يحتفل حزب الوفد . مساء يوم «الاحد» القادم . بذكرى رحيل الزعيمين خالدى الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس . سيتم احياء الحفل بتلاوة ايات من الذكر الحكيم . في السرادق الذى سيقام بجوار مسجد عمر مكرم في ميدان التحرير . يحضر حفل الذكرى . فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . وقيادات الحزب .

بحث اولويات تنفيذ مشروعات السنة الاولى من الخطة الخمسية

طلب امس الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط . من قيادات الوزارة . البدء في عقد اجتماعات عاجلة برئاسته لتحديد اولويات تنفيذ مشروعات السنة الاولى من الخطة الخمسية . كما طالب وزير التخطيط بضرورة عرض جميع المشاكل والمعوقات . التي ادت الى تأجيل تنفيذ مشروعات الخطة . ومنها مصادر التمويل . والخلافات بين الوزارات وسيتم بحثها مع المسئولين في بنك الاستثمار القومي . ومن المنتظر ان تعقد الاجتماعات خلال الاسبوع القادم . ويحضرها كبار المسئولين بوزارتي التخطيط والمالية . وبنك الاستثمار القومي ..

محاولات خارج التحكيم لحل مشكلة طابا

اعترف الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية . بوجود محاولات لتسوية مشكلة طابا . خارج اطار التحكيم . ولم يكشف الوزير عن الدول التي تقوم بهذه المحاولات . واكد الدكتور عبدالمجيد ان مصر لن تتخذ اى موقف متسرع بشان هذه المحاولات قبل اجراء الدراسة المتانية . وكانت الصحف الاسرائيلية قد اشارت مؤخرا الى وجود محاولات امريكية لتسوية مشكلة طابا خارج التحكيم . ومنها اعادة طابا للسيادة المصرية مع استمرار الادارة الاسرائيلية للمنشات السياحية الموجودة بها .

اسقاط الجنسية عن ٤ مصريين بالخارج

اعلن اللواء زكي بدر وزير الداخلية انه تقرر اسقاط الجنسية المصرية عن اربعة مصريين مغتربين بالخارج . وكان قد تبين تعاونهم مع بعض الانظمة الاجنبية الارهابية . والتي تسعى الى تصدير الارهاب لمصر .

٦ خزائن حديدية في حطام «سالوى»

عثر رجال الانقاذ والاطفاء على ست خزائن حديدية بين حطام الباخرة سالوي . تبين ان بداخلها مبالغ مالية كبيرة . وشيكات مصرفية . تم التحفظ على الخزائن الست ونقلت تحت الحراسة المشددة . وتم جردها كما لحترق في الحادث مبلغ ١٥٠ الف ريال سعودي خاصة بأحد الضحايا الذي لقي مصرعه حرقا وفقدت ابنة صاحب الباخرة جميع مصوغاتها ومجوهراتها

ايران توجه انذارا للطائرات الفرنسية والامريكية بالابتعاد عن مناطق عملياتها في بحر عمان

لندن رويتر : اعلنت امس القوة الايرانية البحرية الخاصة . التي تقوم بكسح الالغام من خليج عمان . انها وجهت انذارا امس الاول لعدد من الطائرات الحربية الفرنسية والامريكية بالابتعاد عن منطقة العمليات . واكد متحدث عسكرى ايراني ان الطائرات الفرنسية والامريكية كانت تراقب القوة الايرانية اثناء قيامها بمباشرة مهامها امام ميناء «الفجيرة» . وانها ابتعدت في اعقاب الانذار الايراني فورا !

وكانت حاملة الطائرات الفرنسية «كليمنصو» والفرقاطتان القاذفتان للصواريخ «سوفرين» و«دوكست» قد دخلت مؤخرا المحيط الهندى بعد ١٨ يوما من مغادرتها ميناء «طولون» . ومن جهة اخرى غادرت ناقلة البترول «سونورماندى» الموجودة حاليا في الخليج ميناء راس تنوره السعودى امس في طريقها الى بحر عمان وقد ذكرت مصادر في سفينة القيادة ان سفينة حراسة تابعة للبحرية الفرنسية . تتجول بشكل منتظم في الخليج حيث توجد به سفينة تجارية ترفع العلم الفرنسي . ومنذ وصول حاملة الطائرات وهي تقوم بعمليات امداد وتموين وكذلك بتدريبات تكتيكية مثل القيام بطلعات جوية ليلية . ويأتي ذلك في الوقت الذى قامت فيه قطع البحرية السوفيتية والايرانية باقتفاء اثر القافلة الكويتية الثالثة بمياه الخليج .

طهران تحاول الافلات من مسئولية وفاة الدبلوماسي السعودى

طهران - رويتر : حاولت ايران ان تتنصل من مسئوليتها عن وفاة الدبلوماسي السعودي . الذى اصيب اثناء الهجوم على السفارة السعودية في طهران . ورفضت السلطات الايرانية اعادته الى السعودية للعلاج . ادعت ايران ان السعودية طلبت ترحيل الدبلوماسي الكبير الجريح مساعد الغمدى وهو في حالة حرجة . وادى ذلك الى وفاته !

«الوفد» : تحاول ايران من خلال هذا الموقف الهزلي ان تتنصل من مسئولية تحيط برقبتها تماما . وقد نسيت انها مسئولة اصلا عن اصابة الدبلوماسي السعودى بجراح خطيرة اثناء وجوده داخل السفارة السعودية في طهران .

سراج الدين يلتقي مع ممثلي المصريين العاملين بالخارج

يستضيف حزب الوفد في الساعة الثامنة من مساء غد «الجمعة» . قيادات وممثلي اتحادات الجاليات المصرية في الخارج . يحضر اللقاء فؤاد سراج الدين رئيس الوفد . ورؤساء ومقررو اللجان المالية والاقتصادية والصناعة والاسكان . ويتم في اللقاء الذى سيعقد بمقر الوفد في ٣٩ شارع الشيخ علي يوسف بالمنيرة . تناول القضايا القومية ومشاكل المصريين المغتربين

• الحكومة في المصيف •

اتهام رجل بوليس في سريلانكا بمحاولة اغتيال الرئيس داخل البرلمان

كولمبو - وكالات الانباء : اتهم امس البوليس السريلانكي احد رجال قوات الامن بالاعتداء على الرئيس جونيوس جيواردين واعضاء حكومته داخل البرلمان . وكان الجاني قد هرب امس الاول بعد ان اطلق عدة اعيرة نارية . والقى قنبلتين يدويتين في قاعة البرلمان واسفر الحادث عن مصرع نائب وزير . واصابة ٥ وزراء باصابات خطيرة . بالاضافة الى اصابة ١٠ اشخاص اخرين باصابات طفيفة . واكد البوليس ان رجاله المعينين لحراسة البرلمان لم تشملهم عمليات التفتيش لاكتشاف اى اسلحة قبل اجتماع البرلمان . ويرجح المحققون ان الجاني من رجال الامن . واتهم الرئيس (البقية ص ٤)

رودلف هيس .. هل مات منتحرا ؟

برلين الغربية - وكالات الانباء : المحت التحقيقات بعد ايام قليلة من وفاة رودلف هيس نائب الزعيم الالماني النازى هتلر . الى احتمال وفاته منتحرا . وكانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية قد ذكرت في بيان صدر امس الاول انه من المحتمل ان يكون هيس «٩٣» عاما» قد قتل نفسه . وكان قد (البقية ص ٤)

ارتفاع جديد في درجات الحرارة

تعاود درجات الحرارة ارتفاعها مرة اخرى . خلال النصف الاول من الاسبوع القادم . وتنخفض تدريجيا في نهاية الاسبوع . وتتراوح درجات الحرارة على الساحل الشمالي بين ٢٩ الى ٣٢ . والوجه البحرى والقاهرة بين ٣٣ الى ٣٦ . ومصر الوسطى وجنوب الصعيد بين ٣٧ الى ٤١ .

العراق يحتج على معارضة موسكو معاقبة ايران

عواصم العالم - وكالات الانباء : اعلنت امس مصادر ملاحية في الخليج . ان قافلة جديدة من الناقلات الكويتية التي ترفع العلم الامريكي . وتقوم القطع الحربية الامريكية بتوفير الحماية البحرية لها . قد اجتازت فجر امس مضيق هرمز متجهة الى ميناء الاحمدى الكويتي . واكدت المصادر ان حاملة الطائرات الامريكية «جوادا لاكانال» (البقية ص ٤)

مؤتمر المصريين بالخارج يعيد اعلان توصيات المؤتمرات السابقة !

اكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء . في ختام مؤتمر المصريين بالخارج انه سيتم خلال ثلاثة اشهر . اتخاذ كافة الاجراءات التي تيسر بيع الاراضي للافراد والجمعيات . وتوحيد الجهات والاجراءات والقوانين الخاصة بهذا الموضوع . كما ابدى رئيس الوزراء عدم موافقته على انشاء مكاتب خاصة لرعاية المصريين العاملين في الخارج . والاكتفاء بما تبذله السفارات والقنصليات في هذا السبيل . واكد الدكتور عاطف صدقي . ان مشاركة المصريين العاملين في الخارج . في الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية الذى سيجرى يوم ٥ «اكتوبر» القادم محل دراسة ستنتهي خلال اغسطس الحالي .

وكان المؤتمر قد انهى اعماله امس بالتوصيات التي القاها عدلي عبدالشهيد وزير الهجرة . في اخر جلسات المؤتمر . وتتضمن التوصيات :

- تقليل العقبات التي تحول دون مشاركة المغتربين في الانتخابات . والاستفتاءات العامة .
- المساهمة باجر يوم في العام من رواتب المصريين العاملين بالخارج . وتخصص حصيلته لنوع معين من الخدمات التي تؤديها الدولة .

(البقية ص ٤)

د. عاطف صدقي

النيابة تواصل التحقيق في قضية البيضاني

كتبت سحر ضياء الدين :

واصل المستشار صلاح عبد الستار المحامي العام الاول لنيابة الاموال العامة . الاشراف على التحقيقات التي يجريها محمد شيرين خيرى رئيس النيابة . في قضية عبد الرحمن البيضاني . وكان محمد شيرين قد استجوب امس وزير الداخلية الاسبق السيد فهمي نائب الدكتور البيضاني في اتحاد «الايجيكون» . حول معلوماته عن قضية الصرف الصحي . والوظيفة المعين عليها . واختصاصاته . والجهة التي يتقاضى منها راتبه البالغ ١٨٠٠ جنيه شهريا . كما استمع الى اقوال الدكتور علي الجوهرى وكيل كلية هندسة الازهر . والدكتور الملا عميد كلية هندسة القاهرة السابق . واستمع ايضا الى ١٢ من العاملين بمكتب البيضاني عن طبيعة عملهم . ومدى ارتباطهم بمشروع الصرف الصحي . ولاتزال النيابة تستمع الى اقوال بقية العاملين بـ«الايجيكون» . وعددهم ٢٧ موظفا .

وزير الصناعة يرفض إحالة قيادات الوزارة للمحاكمة التأديبية

كتب جمال شوقي :

تجاهل المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة . الحكم الذى اصدرته محكمة امن الدولة العليا في قضية الصناعة . رفض الوزير احالة قيادات وزارة الصناعة . الذين طالبت المحكمة في حيثيات حكمها . باحالتهم الى المحاكمة التاديبية . واصدر قرارا بعودتهم الى وظائفهم قبل حصول الوزارة على حيثيات حكم المحكمة ودراسته . ومن المنتظر ان يصدر خلال الايام القليلة القادمة . عفو صحي شامل عن المتهم الالماني «تافل» . الذى يقضي حاليا عقوبة الحبس ثلاث سنوات تنفيذا لحكم المحكمة . كما رفض الانتربول الدولي المصرى . ارسال برقية الى الانتربول الدولي . للقبض على المتهم الالماني الذى هرب قبل صدور امر القبض على المتهمين في القضية . بيوم واحد . وكانت محكمة امن الدولة العليا . قد اتهمت المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة بالتزوير في القرارات الوزارية كما اتهمت احمد صالح وكيل اول الوزارة الحالي بالتستر على جريمة رشوة . واتهمت بعض كبار المسئولين في وزارة الصناعة بالاخلال بمهام وظائفهم وطالبت بضرورة احالتهم الى المحاكمة التاديبية

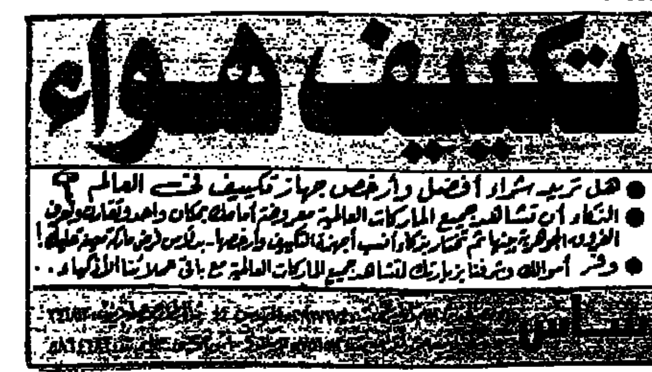
ارتفاع اعداد المسجونين المصريين في سجون الدول الاوربية

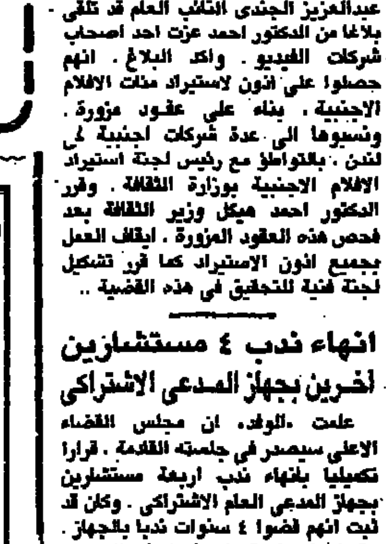
كشفت التقارير . التي تلقتها وزارة الخارجية . من السفارات المصرية بالدول الاوروبية . عن تزايد اعداد المصريين المسجونين . في هذه الدول لارتكابهم جرائم ومخالفتهم قوانين هذه الدول . وعلمت «الوفد» ان وزارة الخارجية تجرى حاليا اتصالات مع بعض الدول . لتوقيع اتفاقيات ثنائية . بشان تبادل وتسليم المجرمين . ومن المنتظر . ان تقضي هذه الاتفاقيات بالسماح للمسجونين المصريين بقضاء فترة العقوبة بالسجون المصرية . اسوة بالاتفاقية التي تم توقيعها مؤخرا مع تركيا ..

الافراج عن مضيفات كنديات ضبطن يتناولن الخمر بالسعودية

اوتاوا - جدة - وكالات الانباء : اعلنت وزارة الخارجية الكندية . ان السلطات السعودية افرجت عن ٢٥ مضيفة جوية كندية . كن قد اودعن السجن في جدة يوم السبت الماضي . لاشتراكهن في سهرة قدمت فيها الخمور . وقال مصدر بالوزارة ان المضيفات سيعدن الى كندا خلال ايام قليلة . وكانت احدى الشركات الكندية قد استخدمت هؤلاء المضيفات للعمل خلال فصل الصيف لحساب شركة الخطوط (البقية ص ٤)







النيابة تحقق مع رئيس غرفة صناعة السينما ونائبه

تقوم النيابة العامة بالتحقيق مع رئيس ونائب رئيس غرفة صناعة السينما . وعدد من المنتجين السينمائيين المسجلين بسجل مستوردى الافلام الاجنبية . وكان المستشار محمد عبدالعزيز الجندى النائب العام قد تلقى بلاغا من الدكتور احمد عزت احد اصحاب شركات الفيديو . واكد البلاغ . انهم حصلوا على اذون لاستيراد مئات الافلام الاجنبية . بناء على عقود مزورة . ونسبوها الى عدة شركات اجنبية في لندن . بالتواطؤ مع رئيس لجنة استيراد الافلام الاجنبية بوزارة الثقافة . وقرر الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة بعد فحص هذه العقود المزورة . ايقاف العمل بجميع اذون الاستيراد كما قرر تشكيل لجنة فنية للتحقيق في هذه القضية ..

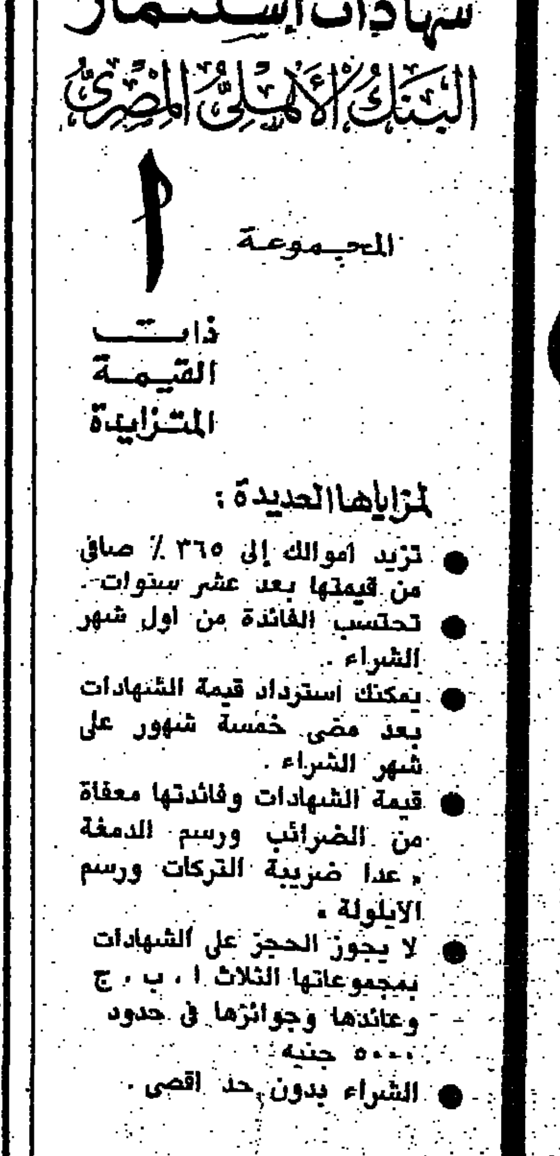
انهاء ندب ٤ مستشارين اخرين بجهاز المدعي الاشتراكي

علمت «الوفد» ان مجلس القضاء الاعلى سيصدر في جلسته القادمة . قرارا تكميليا بانهاء ندب اربعة مستشارين بجهاز المدعي العام الاشتراكي . وكان قد ثبت انهم قضوا ٤ سنوات ندبا بالجهاز . وتم اعداد مذكرة . لعرضها على المجلس في جلسته القادمة برئاسة المستشار محمد وجدى عبد الصمد رئيس محكمة النقض ورئيس المجلس . وعلمت «الوفد» ان المستشارين الاربعة هم . مصطفى صادق . واسامة شورب . وخيرى فخرى . ورجب فراج .

٦ ذئاب اختطفوا فتاة واعتدوا عليها !!

كتب صلاح الديركي ويسرى شبانة

القت امس مباحث مصر الجديدة القبض على ٦ اشخاص اختطفوا فتاة من مصر الجديدة . اثناء سيرها مع ابن خالتها واعتدوا عليها بالطريق العام وكانوا قد (البقية ص ٤)



الــف الــف مبــروك

● فتحي حسن وكيل اول الوزارة بالجهاز المركزى للمحاسبات احيل الي المعاش في ٨ . اغسطس . الحالي لبلوغه السن القانونية. وتدخلت شخصية كبيرة من بعيد كعادتها. وصدر قرار بمد خدمته سنة اخرى ' وتستنكر . العصفورة . ما يردده العاملون . بان مد الخدمة لاسباب شخصية. لا دخل لها بالمصلحة العامة او حسن سير العمل بالجهاز . وبالمناسبة يطالب العاملون في الجهاز. بتكوين لجنة استماع. لابداء وجهة نظرهم في مشروع لائحة الجهاز والتي ستعرض خفية على مجلس الشعب لاقرارها. ومن المتوقع ان تضم بنودا مجحفة بحقوق العاملين . وان تؤثر تاثير سيئا على اداء الجهاز لوظائفه الرقابية .

« الكرسى » قبل « الايدز » احيانا

● . العصفورة . . فوجئت باعلان حالة الطوارىء وارتباك وتوتر. و. عيصه وزيطه .. و . ملفات رايحه وملفات جايه . واجتماعات يومية من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر بين الدكتور راغب دويدار وزير الصحة وبين كبار معاونيه واعتقدت . العصفورة . لسذاجتها. ان وزير الصحة يخطط ويدبر لمواجهة مرض . الايدز . والحد من انتشاره بعد ظهور ١٨ حالة . ايدز . في مصر حتى الان ' وربنا يكفينا الشر وحوش يا حواش وفوجئت . العصفورة . . باحد اصدقائها يهمس في اذنها قائلا . ايدز ايه. وخواجات ايه '' طول عمرك خايبه ياعصفورة والحكاية كلها اقتراب موعد التغيير الوزراى . وفهمت . العصفورة . وعلمت ان الوزير يبحث في اجتماعاته المشاكل الصحية وازمة الدواء كما رفض زيادة اسعار الدواء حتى موعد التغيير الوزارى واصدر تعليماته ببقاء وكلاء الوزارة في مواقعهم لمدة ١٢ ساعة يوميا وتقديم انجاز صحى كبير خلال الشهرين القادمين واعتذر الوزير عن جميع اللقاءات التي حددها مع الصحفيين لانشغاله في خطة عمل هامة والغى اجازته وقرر القيام بحملة تفتيشية كبرى على المراكز الطبية والمستشفيات في القاهرة وبعض المحافظات وخصوصا الساحل الشمالي وكفاية كده '

التفاصيل الكاملة لعملية اقتحام منزل المشتبه فى قيامهم بمحاولة اغتيال نبوى إسماعيل وزير الداخلية الاسبق

● . العصفورة . علمت من حبايبها الحلوين بمباحث امن الدولة . اسباب اخفاق قوة الشرطة . التي اقتحمت منزل المشتبه في قيامهم بمحاولة اغتيال نبوى اسماعيل وزير الداخلية الاسبق . في القبض عليهم . وكان العقيد ممدوح الجوهرى الضابط بمديرية امن الجيزة . قد تلقى معلومات سرية . تضمنت عنوان المنزل الذى يقيم فيه المشتبه في قيامهم بمحاولة الاغتيال . واسرع الى الاتصال بمديرية امن القليوبية . وطلب منها تجهيز قوة مناسبة من جنود الامن المركزى . ومحاصرة المنزل في قرية . الخرقانية . لحين وصوله على راس قوة اخرى للقبض على الجناة . وتشكلت قوة برئاسة العقيد محمد صادق . وضمت ٤٠ ضابطا وامين شرطة ومخبر . من مباحث امن الدولة والمباحث الجنائية . وذهبت هذه القوة . بدون خطة وبدون ذخيرة كافية وبدون تكتيك . الى المنزل . قبل الفجر .

وفوجئت بعدم وصول قوات الامن المركزى المطلوبة من مديرية امن القليوبية . وانقسمت هذه القوة البسيطة . الي قوتين . احداهما للمراقبة والاخرى للاقتحام . واحس المشتبه في قيامهم بمحاولة الاغتيال . بوصول هذه القوة . وامطروهم بوابل من الطلقات . واستمر تبادل اطلاق الرصاص . وتفوق الجناة في كميات الذخيرة والسلاح التي يحتفظون بها في المنزل . الذى تحول الى ترسانة سلاح . وتوقف ضرب النيران . واقتحم امين الشرطة الذى انتقل الى رحمة الله . المنزل مرتديا قميصا واقيا . واطلق رصاص مدفعه الرشاش . حتى نفدت منه الذخيرة . وفوجيء بالجناة . يخرجون اليه . ويطلقون عليه وابلا من الرصاص الذى نسف القميص الواقي . وادى الى مصرعه . وتسلل الجناة من الباب الخلفي للمنزل . مستغلين عدم وجود حراسة عليه . وهربوا الي المزارع واحدا وراء الاخر . ولمح العقيد محمد صادق . احدهم . واسرع وراءه وهدده باطلاق النار عليه . اذا لم يتوقف . ووقف الهارب في مكانه . وطلب منه العقيد صادق . الاستدارة . ويبدو انه حاول الهرب خلال هذه الحركة فاطلق عليه العقيد صادق رصاص مسدسه . وتبين انه فارغ من الذخيرة . وتنبه الهارب الى خلو مسدس العقيد صادق من الطلقات فاعتدى عليه بالضرب المبرح . لمدة طويلة تحت حراسة زملائه المختبئين في المزارع . وفر الهارب بعد ذلك . الى المزارع !. ووصلت قوات الامن المركزى من مديرية امن القليوبية . في الساعة التاسعة صباحا . وبعد انتهاء هذه المعركة المسلحة غير المتكافئة ! وتم تفتيش المنزل . وعثر بداخله على وثائق ومستندات خطيرة ورسوم كروكية لمبنى وزارة الداخلية . كما عثر بداخله على تفاصيل الخطة الجديدة . التي اعدها الجناة . لتنفيذها امام باب وزارة الداخلية . وعلمت . العصفورة . ان المشتبه في قيامهم بمحاولة الاغتيال . سيقعون في قبضة الشرطة . قبل هروبهم الى احدى المدن الكبرى . للاختفاء وسط زحامها

حـركـة قديمـة ومكشـوفـة

● وزارة الداخلية تنوى تسريب اخبار ملفقة الى جريدة . الوفد . عن قضايا تعذيب وتتضمن اسماء حركية لاوجود لها في كشوف ضباط الوزارة . وتتصور وزارة الداخلية . حسب مفهومها . ان الصحيفة ستسارع بنشر هذه الاخبار الملفقة . ويخرج زبانيتها في اليوم التالي من حملة الاقلام . يكذبون في صحفهم ملفمرته . الوفد . '

خلافات بين « الشريف » و« والى » !

● خلافات حادة .. نشبت مؤخرا بين الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وامين عام الحزب الوطني . وبين صفوت الشريف وزير الاعلام وسكرتير مساعد الحزب . علمت . العصفورة . . ان للدكتور والى . يشن حملة ضارية الان على وزير الاعلام . بسبب انضمامه الى معسكر الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . والمناهض لمعسكر الدكتور والى

العصفورة

وحياة رأس جدى المرحوم « عصفور » الكبير :

الخبر صحيح ١٠٠٪ !

● . العصفورة . . اعتادت في الفترة الاخيرة التردد على بيوت المشتغلين بالسحر والشعوذة وقراءة الفنجان. للاطمئنان على احوالها وعمل . حجاب . لاحد حبايبها الحلوين لوى قوى. لعل وعسى يرضى عنها وتخلت . العصفورة .. عن خجلها وكسوفها اثناء التردد على البيوت . عندما ضبطت ضابطا كبيرا بالمعاش من جهاز حبايبنا الحلوين. يتردد ايضا لمعرفة الطالع لنفسه ' وطارت . العصفورة . في احدى المرات وراء الضابط الكبير الذى اشتهر بالاناقة الفائقة ووجدته يدخل بسيارته في قصر ضخم بحى مصر الجديدة. ويعيش فيه لاجيء سياسى عربى وتسللت . العصفورة . وراءه الى احد الصالونات الفاخرة ووجدت اللاجيء العربى. في الانتظار وفوجئت . العصفورة . باحد قارئى الكف. الذى قرا كف اللاجيء مقابل الف جنيه . عدا ونقدا . ' واطمان اللاجيء من قارىء الكف على مستقبل مشروعاته العديدة في سويسرا المهم عرضت . الصفورة . امر الضابط الكبير على حبايبها الحلوين في جهاز مباحث امن الدولة وفهقهوا كثيرا على خيبة . العصفورة . واخبروها سرا بانه يبحث عن قارىء فنجان وقارىء كف يطمئنه بتولى منصب وزير الداخلية قريبا ورفعت . العصفورة . جناحيها تدعو الله بطول بقاء . اونكل . زكى بدر وزير الداخلية في منصبه ! . بدلا من الذين يعدون الخطط بقراءة الفنجان والكف '

أزمـة فـى المناديـل بسبب دموع « اونكل » !

● . العصفورة . واخذة على خاطرها من مصطفى شردى رئيس التحرير . بعد ان رفض صرف علاوة استثنائية لها . لشراء مناديل . كلينكس . . تمسح بها دموع التماسيح التي تذرفها مثل . اونكل . زكى بدر وزير الداخلية ' وكان . اونكل . قد دعا الى اجتماع عاجل بقاعة الادارة العامة للتدريب . في اليوم التالي لمحاولة الاعتداء على اللواء نبوى اسماعيل وزير الداخلية الاسبق. وحضر الاجتماع ٣٠٠ لواء وعميد من قيادات وزارة الداخلية وحبايبنا الحلوين بمباحث امن الدولة وطبعا تسللت . العصفورة . الى الاجتماع بصحبة احد حبايبها الحلوين. الذى اخفاها في جيبه الايمن واستمعت . العصفورة . الى . اونكل . يتحدث حديثا طويلا وتنبهت اليه. عندما قال . و والى. كل يوم والتالي. يقول انا جايب محيسن . و علام وزير داخلية وانتم اذا كنتم مش عايزيني قولولي وانا انسحب . دانا منكم ولكم. وانا لغاية دلوقتي محدش قاللي انسحب دانا طول الليل مانمتش رغم انى جامد ومتين واعصابى حديد . و . ووسط ذهول الحاضرين. اخرج . اونكل . منديل . كلينكس . يمسح به دموعه التي انهمرت فجاة بلا داع '' وانتابته حالته الطبيعية بعد هذه الحركة التمثيلية. وصرخ قائلا . . ياناجي شوف لي مفتش الجيزة. اذا لم يتشغل وديه اسوان . ويانـاجي اللي مايشتغلش وديه اسوان . وقال . اونكل . فجاة . و . اللي اسمه مصطفى شردى . زانقنى في حكاية المياه الملوثة بتاعة عساكر الامن المركزى في اسكندرية وانا وضبتها مع وزير الصحة .


زكى بدر

كوسـة كوسـة .. يـادى الحـوسـة » فى المجلـس السلطانى

● في اواخر شهر . مايو . الماضي .. اصدر المجلس السلطاني للشباب والرياضة. قرارا باحالة عبد الوهاب الجندى وكيل الوزارة ورئيس قطاع الطلائع الى المعاش اعتبارا من ١٢ اغسطس الحالي واصدر السلطان عبد الاحد جمال الدين عاهل الشباب والرياضة في اواخر . يوليو . الماضي. فرمانا من سلسلة فرماناته العجيبة ويقضى بسفر عبد الوهاب الجندى . ٦٠ . عاما . الى المانيا الاتحادية. للاشراف على وفد طلائع . تحت ١٥ عاما . من ابناء كبار القوم المؤهلين للمناصب الكبرى ونص الفرمان السلطاني على منح . الجندى . ثلث بدل سفر طوال مدة وفد طلائع اطفال كبار القوم كما نص الفرمان على اضافة ١٠ ايام اخرى. ببدل سفر كامل اى ١٢٠٠ دولار وحصوله ايضا على منحة لا ترد وبدون مستندات وقدرها ١٠٠٠ مارك الماني من اجل الاستجمام واجراء الفحوص الطبية وتسال . العصفورة . الكابتن منير صبرى واحمد فوزى ودومـاديوس جهابذة الشئون المالية بالمجلس السلطاني وعبد العزيز لبيب المراقب المالي بالمجلس من وزارة المالية كيف تم الصرف لموظف حكومى كبير بالمعاش حاليا ؟ ' وبالمناسبة تتساءل . العصفورة . عن اسباب هذا الرضا السلطاني المفاجيء على وكيل الوزارة السابق ؟ هل ياترى عدل التقرير السرى للمديرة العامة ذات الحظوه والجاه ؟ ام ان التعديل سيتم عقب اتمام الرحلة والاستجمام في ولاية بافاريا ؟ وعموما ستكشف . العصفورة . السر . عقب عودة الوكيل السابق الى القاهرة في اوائل الشهر القادم. من خلال حضورها الحفل الذى سيقيمه السلطان بقاعة الاجتماعات تكريما . للجندى . بمناسبة احالته للمعاش. وتفضله بالموافقة على ... وبالمناسبة ايضا. تسال . العصفورة . حبيبها وتاج راسها السلطان عبد الاحد هل اختار الوكيل الجديد ام ان الطلائع سيظلون بدون خطط للنشاط والرعاية ؟ وهل سيتم تجميد المنصب. كما جمد منصب الامين العام للمجلس بعد ان نجح السلطان في تعطيل اجتماعات المجلس الاعلى للشباب والرياضة برئاسة رئيس الوزراء وبالمناسبة ايضا ينص القرار الجمهورى على تشكيل المجلس الاعلى للشباب والرياضة برئاسة رئيس الوزراء وعضويه حوالي ٩ وزراء من بينهم وزراء التربية والتعليم. والصحة والثقافة والاعلام والصناعة كما ينص القرار على عقد اجتماع للمجلس برئاسة رئيس الوزراء. مرة كل شهرين على الاقل ولم يعقد المجلس اجتماعا بتشكيله الصحيح منذ يوم ٢٨ . فبراير . عام ١٩٨٥. والذى عقد فيه اجتماع برئاسة كمال حسن على رئيس الوزراء الاسبق اما وظيفة السلطان عبد الاحد جمال لا تزيد عن كونه رئيسا للجهاز الوظيفي او التنفيذى للمجلس الاعلى للشباب والرياضة الذى يراسه رئيس الوزراء وطبعا لا يعلم رئيس الوزراء السابق او الحالي شيئا عن القرار الجمهورى الخاص بتشكيل المجلس الاعلى للشباب والرياضة ونصب السلطان عبد الاحد نفسه رئيسا للمجلس الاعلى للشباب والرياضة بدلا من رئيس للوزراء. كما انه قرر شغل المواقع القيادية التي تخلو في المجلس السلطاني . بقيادات من خارجه لضمان ولائه . وارضاء لاصحاب القرار '

د . عبد الاحد

٨٦ لـواء في « البـاى بـاى »

● الحركة السرية لتنقلات وترقيات ضباط الشرطة . تضمنت احالة ٣٧ لواء شرطة الى المعاش . وكانوا يشغلون مناصب مديرى ووكلاء مصالح وادارات. كما صدر قرار بترقية ٤٩ عميدا الى رتبة اللواء. مع احالتهم الى . الباى باى . اسفه القصد الى المعاش .

اضحك مع نـوادر الكبير

● . العصفورة . اثناء طيرانها في شارع لاظوغلي بوسط القاهرة .. هبطت للراحة فقط . على شباك بمبنى شهير . وفوجئت انه شباك . كبير . المبنى . وسعدت العصفورة جدا للاطمئنان على احواله بعد الحوادث الاخيرة . وفطست . العصفورة . على روحها من الضحك . عندما استمعت الى . الكبير . يطلب من احد مساعديه . اطلاق اسم . معركة الشيخ صلاح ابو اسماعيل . على اول شيعية . حشيش . وعلمت . العصفورة . ان . الكبير . يقصد الى لفت انتباه المواطنين . بان اسم . الشيخ صلاح . يتداول على السنة تجار المخدرات والحشاشين .

مصـادرة مؤلفات « البنا وقطب »

● مصلحة الجمارك .. صادرت عددا من رسائل الامام حسن البنا . المطبوعة في بيروت . كما صادرت بعض كتب الشهيد سيد قطب . ومنعت المصلحة الرسائل والكتب من دخول البلاد . وعلمت . العصفورة . ان الجمارك طلبت من ادارة البحوث والتاليف بالازهر الشريف . اعداد تقرير عن هذه الرسائل . وقام مجمع البحوث الاسلامية في الازهر . بتشكيل لجنة خاصة لبحثها . وقررت اللجنة عدم تداول الرسائل والكتب . وعدم السماح لها بالدخول . بحجة احتوائها على معلومات تتناقض مع روح الاسلام السمحة ! .

نبضات

الخـروج من المـأزق (٧)

رئاسة الجمهورية من النقاط الاساسية في موضوعنا . فالصراحة تقتضينا ان نقول ان ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ خلعت فاروق من العرش . ولكنها لم تلغ النظام الملكى . فمن العبث القول إننا ناخذ بالنظام الجمهورى . لان رؤساء الدول عندنا يشغلون الرئاسة مدى حياتهم . وذلك فيما عدا الرئيس محمد نجيب الذى عزل من الرئاسة واعتقل في بيت مهجور بالمرج . ولا يجادل منصف في مرتبة الاستفتاء على شخص واحد رشحه مجلس نيابى مشكوك في شرعيته . ومقطوع بانه مصنوع وعصمته في يد صانعه .

من حق مصر ان تنتقل من النظام الملكى الى النظام الجمهورى .. وفي النظام الجمهورى مدة الرئاسة مؤقتة . ولا يصل مواطن الى رئاسة الجمهورية الا اذا تنافس مع اخرين . ودعى الشعب للتصويت الحر . ثم حصل احد المرشحين على اغلبية اصوات الناخبين . هنا يضطر المرشح الى ان يجوب البلاد . ولن يلتقى بالناس مباشرة . فيسمع منهم ويسمعونه . وبذلك يضطر المرشح الى ان ينزل الى الشعب وان يطلب ثقته بعد ان يعرض برنامجه . وهكذا يكون الشعب هو السيد وهو صاحب الكلمة . والقرار . فهو الذى يعين رئيس الجمهورية . وهو الذى يحجب ثقته عن مرشح لا يرقى الى هذا المنصب . بهذا تتحقق الديمقراطية التى هى سيادة الشعب وليست سيادة الحكام .

الفارق كبير بين نزول المرشح لرئاسة الجمهورية الى الناس في الشوارع والقرى والنجوع . وبين نزول رئيس الجمهورية لافتتاح مشروعات او للزيارات الرسمية . فلقاءات المرشح طبيعية وفيها يكون هو الخاضع لانه يطلب ثقة الناس . اما اللقاءات الرسمية لرئيس الجمهورية ففيها تنازل من جانبه . وهى ايضا مرسومة ومفتعلة وفيها كثير من الديكور والمكياج .

اتمنى ان يقتنع الرئيس مبارك بان الوقت قد حان لكى ننتقل من النظام الملكى الى النظام الجمهورى . وان الافضل هو تعديل الدستور لكى يكون اختيار رئيس الجمهورية ونائبه بالانتخاب المباشر من الشعب . سيشعر مبارك بمتعة النزول الى الشعب والالتحام معه بغير فواصل ولا عوازل . سينتخبه الشعب لمميزاته ولانه لا يوجد منافس جاهز لمنازلته والانتصار عليه في انتخابات حرة نزيهة . وهنا سيشعر مبارك ان الفارق كبير . سيكون حاكما قويا . داخليا وخارجيا بفضل التحامه بالشعب . وسيتخلص من تسلط المساخيط الذين يشعرونه بضرورتهم لتجديد رئاسته بعيدا عن احضان الشعب .

ارجو من مبارك بعد تعديل الدستور . ان يخوض معركة انتخابات حقيقية . وان يقدم للناس برنامجا يتضمن تعهدا وميثاقا بان يخلصهم من قانون الطوارىء والقوانين والمحاكم الاستثنائية . وباغلاق المعتقلات وانهاء التعذيب الى الابد . ولن يخلصهم من الوجوه البغيضة المفروضة عليهم والتى يكرهونها .

اتمنى بعد ان ينجح مبارك . ان يواصل التحامه بالشعب . ويكون ذلك بان يفتح بابه يومين في الاسبوع يلتقى فيهما بكل من يرغب في لقائه . حتى ولو كان من احاد الناس المغمورين هنا وهنا فقط سيحس رئيس الجمهورية بنبض الناس . لانه سيلتقى معهم بغير اعداد وبغير افتعال .

ويستطيع كذلك ان يلتحم بالناس . بان يظهر على شاشة التليفزيون كل اسبوع لمدة نصف ساعة في حوار مع صحفيين من المعارضة . ويستطيع ايضا ان يظهر على شاشة التليفزيون لمدة عشر دقائق كل اسبوع . يتحدث خلالها بصراحة عن المشاكل التى تصادف الدولة وعن تصوره لحلها . هنا يتابع الناس نشاط الدولة ويحيطون بالمشاكل ويتحركون او يتحمسون للمشاركة في الحل .

لكل ذلك تحفظ حزب الوفد على المشاركة في ترشيح مجلس الشعب لرئيس مبارك . كان التحفظ على طريقة واسلوب ادارة عملية تجديد الرئاسة . كان التحفظ على مستشارى الرئيس الذين ورطوه باقناعه بالترشيح من خلال مجلس نيابى تم انتخابه وفقا لقانون انتخاب مخالف للدستور . ومشكوك في سلامة عضوية عدد كبير من اعضائه . لم تكن اصوات نواب الوفد بمجلس الشعب مرجحة او مؤثرة في عملية الترشيح . فكان لابد من التمسك بمبدأ الانتخاب المباشر من الشعب .

المساخيط والاقزام والماجورون انطلقوا يهاجمون الوفد . ونسالهم هل هى مسرحية ام ترشيح لانتخابات الرئاسة . فان كان ترشيحا . فمن حق صاحب الراى ان يقول نعم ومن حقه ان يقول لا . وان قال لا فلا لوم ولا عويل . ولا اسفاف ولا تنديد .

الفارق بين الوفد وبين المساخيط . ان الوفد يريد مبارك رئيسا . والمساخيط يريدونه الاها .

د . نعمان جمعة

تقرير للمحافظ الحالى عن شركة يرأسها المحافظ السابق

● اللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة طلب من ممثلى المحافظة في مجلس ادارة الشركة المصرية الكويتية للتنمية العقارية . تقريرا عن اعمال الشركة منذ تاسيسها عام ١٩٧٨ حتى الان . يراس الشركة سعد مامون محافظ القاهرة السابق . وكانت اللجنة الدائمة بالمجلس المحلي للمحافظة . وقد اكدت في تقرير لها حول تقصى الحقائق لنشاط الشركة . انها تقاعست عن تنفيذ مهامها . واغراضها وتراخت تراخيا واضحا . ولم تضف للقاهرة . منذ عام ١٩٧٨ . اية عقارات او وحدات سكنية سواء اقتصادية او متوسطة او فاخرة . وترتب على ذلك تحمل المحافظة بصفتها شريكة في نصف راس المال . تكاليف باهظة نتيجة فروق الاسعار في مواد البناء والاراضى مما اضر باموال المحافظة .

مـولـد نجـم جديـد

● . العصفورة . . تهنىء بهى الدين نصر رئيس شركة الفنادق المصرية . بقرار فؤاد سلطان وزير السياحة والطيران . والذى يقضى بتقليص نشاط رئيس القطاع اياه . وعزله من احد مناصبه الكبرى . والاكتفاء بمنصب . لايهش ولاينش . وبالمناسبة تحذر . العصفورة . بهى الدين نصر . من مولد نجم جديد في الشركة . احترف اعمال . الكتبة . ولاخترعوا له وظيفة مدير عام . للتقرب من رئيس الشركة . ويحقق تاريخه بالاعمال العظيمة . ومنها صرف قيمة سيارة تحطمت في حادث من شركة التامين . لرئيس شركة سابق . كما انه يتعاون مع مسئول كبير بقطاع الامن . في توسيع الفجوة مرة ثانية بين بهى الدين نصر والعاملين . اما الاعمال الاخرى . فسالوا عنها النيابة '

اجـهـزة تصـنت حـديـثـه

● وزارة الداخلية .. اشترت مؤخرا اجهزة تصنت حديثة جدا . على التليفونات . لن تكشف العصفورة عن سر هذه الاجهزة وكيفية استخدامها . حتى لاتطيح بلواءين شرطة من مناصبهما . بالمناسبة . هذه الاجهزة . مشتراة من الولايات المتحدة الامريكية ' .

همسـة فى اذن « الشـامى »

● . العصفورة . . تناشد اللواء يسرى الشامي محافظ مرسى مطروح . التدخل لحماية الاهالي من احد كبار المسئولين في المحافظة . وعلمت . العصفورة . . بانه يامر الصيادين بتوريد حصيلة . الاستاكوزا . اليه . وكميات كبيرة من الاسماك . ويتعلل بان . البحر . بحرنا والسمك سمكنا ! وبالمناسبة تهمس . العصفورة . في اذن اللواء الشامي . بان مرض الاسهال يجتاح مدينة مطروح . لسوء وقذارة خزانات المياه . وانتشار الذباب واكوام القمامة . كما ان الفئران زاد عددها . وتلتهم محصول الشعير الذى ينتظره البدو من عام الى اخر . واتلفت اشجار التين والبلح . وحلت . بالدواجن البداري ! .

تحيـة الى الدكتور سلامة

● الدكتور احمد سلامة وزير الحكم المحلي .. امر بالتحقيق في الوقائع التى نشرتها . العصفورة . يوم . الخميس . الماضي . عن صرف مكافات ضخمة الى كبار المسئولين في مجلس مدينة مرسى مطروح وكان قد تم صرف هذه المكافات . بحجة قيام كبار المسئولين . . بجهود غير عادية في سبيل زيادة حصيلة صندوق الاسكان . والنشاط الهائل في مشروعات الصرف الصحى والمياه . . وبالمناسبة حصل رئيس مجلس المدينة على مبلغ ٢٦٥٩ جنيها و ٥٠٠ مليم بالشيك رقم ٦٩٤٧٥٣ . وحصل نائب رئيس مجلس المدينة على مبلغ ١٨٩٩ جنيها و ٨٠٠ مليم بالشيك رقم ٦٩٥٩٤٨ . ووزعت الالفا اخرى على كبار القيادات . حسب مراكزهم . وتامل . العصفورة . ان تتناول التحقيقات اسباب اقصاء مديرا فندق عروس البحر . وحكاية الشاليه اياه . وتعيين احد اقارب مسئول كبير بالمحافظة مدير للفندق . بدلا من المدير المعزول الذى رفض مخالفة ضميره .

« العصفورة » حزينة على حبايبها !

● . العصفورة . . حزنت بشدة على حبايبها الحلوين . بجهاز مباحث امن الدولة . الذين تم . قلشهم . من الجهاز في الحركة الاخيرة لتنقلات الشرطة . الى المصالح والادارات التابعة لوزارة الداخلية . اكتشفت . العصفورة . ان . اونكل . زكى بدر وزير الداخلية نقل ٣٧ ضابطا من حبايبنا الحلوين . بينهم ٤ لواءات و ١٥ عميدا . والباقون من الرتب الاخيرة . وشمل نفس قرار . القلش . . نقل ٤٢ ضابطا صغيرا من قوات الامن المركزى الى مباحث امن الدولـة . وسددت . العصفورة . بهم . لانهم من اصحاب . الكوسة . . كما انهم لايعلمون باعمال المباحث الجنائية والسياسية ايضا ! .

اضحـك مـع هيئة الكهـربـاء

● . العصفورة . . فطست على روحها من الضحك . عندما حضرت الاختيار الذى اقامته هيئة كهرباء مصر . لاختيار ٨ مهندسين من بين ٣٦ مهندسا . واعارتهم الى دولة الكويت لمدة ٤ سنوات فوجئت . العصفورة . بان اللجنة المشكلة لاختيار المهندسين . تسال المتقدمين عن اسماء رؤساء موريشيوس وموزمبيق والكونغو برازفيل وزنجبار وبلاد الواق واق . كما استفسرت اللجنة . عن جغرافية الدول . والصراعات الدولية . وابعاد حرب الخليج وطبعا رسب جميع المتقدمين . لافتقارهم الى المعلومات الجغرافية والتاريخية واقتصار معلوماتهم على الكهرباء والجهد العالى والمتوسط ويابخت من له ظهر ' .

ومن سيحـاسب المسئول الـذى أعطى اشارة الانقلاب ؟

● هيئة مكتب المجلس الاعلى للصحافة .. ادانت في اجتماعها الاخير . الانقلاب الذى قادته ميليشيات سمير رجب رئيس تحرير جريدة . المساء . ضد محفوظ الانصارى رئيس التحرير الشرعى لجريدة . الجمهورية . . وكان سمير رجب . قد قاد الانقلاب بناء على تعليمات عليا . لنشر مقالاته الهزلية التى يهاجم فيها . الوفد . في الصفحة الاولى بجريدة . الجمهورية . . لانحدار وهبوط توزيع جريدة . المساء . التى ابتليت برئاسته '' . كما قررت هيئة مكتب المجلس الاعلى للصحافة . تشكيل لجنة لتقصى الحقائق في وقائع الانقلاب . والاحداث التى شهدتها مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر لم تتطرق هيئة المكتب . الى المسئول الكبير في احدى المؤسسات الهامة . والذى اعطى الضوء الاخضر الى سمير رجب للقيام بهذا الانقلاب . وكان قد تبين ان القيادة السياسية . لاعلم لها . بانقلاب سمير رجب ضد الشرعية في جريدة . الجمهورية . وبالمناسبة سمير رجب مجرد لاعب على مسرح كبير وينفذ الاوامر والتعليمات الصادرة اليه بالتليفون ويستغل خلال عملياته اسم الرئيس حسنى مبارك . لارهاب العاملين في جريدة . الجمهورية . كما اعلنوا في بيانهم ' .

اعتذار

الكاتب الصحفي الكبير احمد ابو الفتح يعتذر عن عدم كتابة مقاله الاسبوعي

رأى حر

القطاع الخاص بين الأمس واليوم

بقلم د. صلاح العقاد

من الطبيعي ان يتناقش الزملاء من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات حول احوال البلاد الاقتصادية والسياسية . وقد لفت نظرى ان نسبة عالية من هؤلاء المثقفين يكنون إعجابا حقيقيا باتجاه حزب الوفد الليبرالي وقد ثبت انه لا يتبنى الافكار الليبرالية من الجانب النظرى فقط ، بل يطبقها عمليا في صنع قرارات الحزب كما تجلى ذلك في قرار الامتناع عن تاييد ترشيح مبارك للرياسة نزولا على راى الاغلبية .

على ان بعض هؤلاء المثقفين يتحفظون عند ابداء اعجابهم بالوفد في قضية هامة ، فهم يظنون خطأ ان الوفد يسعى لالغاء القطاع العام مما يهدد بحرمان الشعب من بعض الخدمات المدعومة . ويتوقعون في حالة زواله ان يتحكم الراسماليون المستغلون في اقوات الناس وحاجاتهم الضرورية .

وقد يكون لهم بعض العذر لانهم يحكمون على القطاع الخاص قياساً على الراسمالية الطفيلية التي نشات حديثا من خلال مظاهر الاستغلال والاثراء السريع الذى ترتب على اسلوب النظام الحالي في الحكم ، متناسين ان الراسمالية الوطنية كان لها دور إيجابي هام منذ العشرينات في مجابهة السيطرة الاجنبية . كما كان لها الفضل في غرس نواة العديد من المشروعات الناجحة التي خرجت بمصر من مجال الانتاج الزراعي البحت الى خوض ميادين جديدة في الصناعة وفي الخدمات .

ومن جهة اخرى فإن حزب الوفد لم ينكر على القطاع العام بتاتا دوره في النهضة بالصناعة الثقيلة ، وانما ياخذ على هذا القطاع انه نشأ في ظروف تستهدف خدمة الاغراض السياسية للسلطة الحاكمة دون مراعاة المصالح الاقتصادية البحتة وكان مجالا للدعاية الواسعة للحكم الدكتاتورى . ولقد سبقت دول عريقة في الراسمالية الى اتخاذ إجراءات تاميم للمصارف والمشروعات الصناعية كما فعلت بريطانيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية حينما اممت بنك انجلترا وصناعة الفحم والحديد الصلب . كما ان الهند سبقت مصر في تطبيق نظام إصلاح زراعي ولم يحط احد لا في الشرق ولا في الغرب هذه الاجراءات بضجة إعلامية فارغة .

كذلك فإن فلسفة السلطة الحاكمة في مصر - إن كانت لها فلسفة اصلا - تصورت ان هذا التاميم يقترن باستكمال السيطرة على ارزاق الناس . وبالتالى التحكم في الافراد واخضاعهم لسلطة الدولة . والدليل على وجود تلك النزعة عند مخططي الاشتراكية او على الاصح رافعي هذا الشعار انهم وضعوا على راس المشروعات المؤممة شخصيات لم تراع فيها النزاهة والامانة . بل كثيرا ما كان معيار الاختيار مبنيا على المحسوبية او التخلص من بعض الشخصيات غير المرغوب فيها من رجال الجيش .

وبما ان صانعي القرار خاصة في بداية حكم العسكر لم تتوافر لهم الخبرة فقد استمعوا الى اراء الانتهازيين . ومنهم - مع الاسف بعض اساتذة الاقتصاد من امثال راشد البراوى الذى روج في كتبه ومقالاته للنظام الاشتراكى في الخمسينات ثم ثبت فيما بعد انه احد لصوص الثورة وحكم عليه بالسجن في قضية اختلاس من البنك الصناعي الذى كان يديره .

وقبل ان ترتفع شعارات الاشتراكية ، بل قبل قيام حركة الجيش ، لم يغب عن الحكومات الوطنية مبدأ تدخل الدولة في الاقتصاد . وذلك عن طريق تحديد العلاقة بين اصحاب العمل والعمال ، او اخضاع المشتغلين بالصناعة والتجارة للضرائب المتصاعدة ، وكلها اساليب تستهدف الاصلاح الاجتماعي دون ضجة او اخضاع الاقتصاد للروتين الحكومي مما سمح للقطاع الخاص الوطني بالانطلاق . وهناك امثلة كثيرة لدول متقدمة قطعت شوطا كبيرا في التقدم الاجتماعي دون ان تهدم حرية النشاط الفردى لان ذلك يمس بطبيعة الحال مبدأ حرية الافراد السياسية . بل ان الدول الشيوعية في وقتنا الحاضر تنبهت الى اهمية الحافز الفردى وتراجعت عن كثير من مبادئها الجامدة .

ولقد كان الوفد اسبق من غيره فيما قبل ١٩٥٢ الى تطبيق مبدأ تدخل الدولة في الاقتصاد ، وهو امر يختلف عن فكرة إخضاع الاقتصاد لمصالح الفئة الحاكمة ، كما يبدو من بعض اجراءات التاميم في الستينات . ففي سنة ١٩٣٧ على سبيل المثال قررت حكومة الوفد السماح للعمال بتكوين النقابات رغم معارضة شديدة من اتحاد الصناعات المصرى الذى كان يسيطر عليه إسماعيل صدقي باشا وبعض المصريين المشتركين للمصالح الاجنبية .

والذى نريد ان ننوه هنا به هو ابراز الدور البناء الذى قام به القطاع الخاص الوطني منذ العشرينات ، وتوضيح الفرق بين هذا الدور ، وبين الراسمالية الطفيلية التي نشات في السبعينات واعطت لزملائنا الحجة في الدفاع عن القطاع العام سواء اكان يخضع لإدارة نزيهة او فاسدة ، وسواء اكان رابحا ام خاسرا .

إن تاسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠ يعتبر رمزا على صلابة الراسمالية الوطنية التي حولت نشاطها من المجال الزراعي الى اعمال المصارف والصناعة والتجارة . ويبدو ان انخفاض سعر القطن بعد فترة قصيرة من الرواج من (١٩١٩ - ١٩٢١) قد نبه المصريين الى ضرورة الخروج الى ميدان الاعمال ، وعدم الاقتصار على الاستثمار في الزراعة والعقارات ومما يدل على هذه الصلابة الظروف الصعبة التي واجهها بنك مصر سواء في تكوينه او في المشروعات التي اسسها في مجال الصناعة والخدمات . فقد كان عليه ان يجابه معركة ضد الاحتلال ، وضد معارضة المصريين الذين ترتبط مصالحهم بالاجانب . فرغم الدعاية التي قام بها طلعت حرب لتمويل إنشاء البنك فإن الراسمال الذى جمع سنة ١٩٢٠ لم يزد على ثمانين الف جنيه ، موزعة على عشرين الف سهم . وفي حين ان مدخرات المصريين تجاوزت عدة ملايين فكانت مودعة في مصرفين اجنبيين هما : البنك الاهلي وهو مؤسسة بريطانية حينذاك وبنك الانجلواجبشيان .

وبفضل الكفاءة والنزاهة التي اديرت بها البنك تزايدت مدخرات المصريين بسرعة حتى تجاوزت المليون سنة ١٩٢٧ ، وبجانب الشركات الشهيرة التي انشاها بنك مصر في مجال الغزل والنسيج ، قام بتمويل جزئي لمشروعات اخرى عديدة كما خصص فرعا لدراسة جدوى المشروعات . وبلغ طموحه الى حد انه درس جدوى تاسيس شركة طيران مدني . كما خاض مجالات جديدة لم تطرقها الراسمالية المصرية من قبل مثل شركات التامين ومشروعات السياحة ، واقتحم تصدير القطن الذى كان مقصورا على الاجانب بالاضافة الى تاسيس شركة للملاحة البحرية .

وللاسف لقى البنك رغم هذا النجاح الباهر تعويقا من الشخصيات المصرية المتحالفة مع المصالح الاجنبية . وعندما وقعت الازمة العالمية التي سبقت الحرب الثانية اتجه بعض المودعين الى سحب مدخراتهم . وفي سنة ١٩٣٩ عندما اشتدت عمليات السحب عجز البنك عن سداد جميع ما طلب منه حينئذ . بل إن الحكومة وهي مكونة من احزاب الاقلية حينذاك رفضت ان تغطي صندوق التوفير التابع لبنك مصر رغم ان صندوق التوفير التابع للبنك الاهلي كانت لديه مدخرات تزيد اضعافا عما لدى صندوق التوفير التابع لبنك مصر . وهكذا ظهر ان المقصود بهذا الاحراج هو شخص طلعت حرب الذى كان يناى بالبنك عن الاعيب السياسة . واستطاعت الحكومة في نهاية الامر ان تجبر هذه الشخصية الاقتصادية البارزة على الاستقالة ، وان تعين شخصيات مرتبطة بالقصر واحزاب الاقلية مثل حافظ عفيفي وإسماعيل صدقي وعبدالمقصود احمد لإدارة البنك وشركاته .

على ان الراسمالية الوطنية عادت واستردت انتعاشها مستفيدة من ظروف الحرب بسبب انقطاع الواردات من جهة واتساع السوق الاستهلاكي المحلي من جهة اخرى . ومع ان بعض هؤلاء الراسماليين قد حققوا ثراء عاجلا حتى باتوا محل تندر الصحف فإنهم لم يصلوا الى عشر ما وصل اليه الطفيليون في عصرنا من اثرياء الانفتاح وقد اسهمت الراسمالية الوطنية حينذاك في انتزاع قسم لا باس به من النشاط الاقتصادى من يد الاجانب وخاصة في بناء العقارات لمختلف المستويات وبدات عملية تمصير الشركات .

اختلفت ظروف تطور القطاع الخاص في السبعينات اختلافا تاما عما رايناه في العشرينات والثلاثينات فقد جاء نتيجة تراكم راس المال في يد فئة محدودة متصلة بالسلطة ومستفيدة من التضخم الهائل الذى تحقق على المستوى العالمي بعد سنة ١٩٧٣ . وفي ظل تكون رصيد من العملات الصعبة ، ليس نتيجة مشروعات انتاجية ، بل نتيجة العمالة المصرية في الخارج وتغيير اساليب استهلاك في الداخل مما هيأ لاصحاب رءوس الاموال ان يفوزوا ثراء طفريا من اعمال التجارة ومكاتب الاستيراد والإسكان الفاخر . وكما ان الوصول الى السلطة يتحقق بالانتهازية - ودون عناء بالتدرج في سلم الاحزاب السياسية ، كما هو الحال في الدولة الديمقراطية ، فكذلك اراد مغامرو الانفتاح ان يقفزوا الى الثراء الفاحش باقصى سرعة ممكنة . ومن هنا يمكن القول إن الراسمالية الطفيلية نشات في احضان حزب السلطة ومؤسسات الحكومة ، والناس على دين ملوكهم ، وفي نفس الوقت وبحجة الدفاع عن القطاع العام وضعت العقبات امام المنتجين الجادين ، لان تراخيص الاستيراد لا تصرف طبقا لحاجات الانتاج بل طبقا لاهواء من بيدهم السلطة .

والقول بان القطاع العام هو ملك للشعب ينطوي على مغالطة واضحة . والاصح انه صورة من صور راسمالية الدولة ولو طرحت المشروعات الانتاجية على العاملين وصغار المدخرين لصار وصفه بانه ملك الشعب اقرب الى الصحة . ومما يؤكد هذه المغالطة ان الدولة الدكتاتورية تحرم عمال القطاع العام من حق الاضراب ، في حين انه مسموح لعمال القطاع الخاص في الدول الراسمالية ان يساوموا اصحاب الاعمال على الاجور طبقا لتغير اسعار المعيشة ولم يكن غريبا على الحكومات الوطنية في مصر ان تتدخل بين اصحاب العمل والعمال كما ان لهذا التدخل صورا اخرى عديدة كتحديد هامش الربح او التسعير . وهذه الصور لجدى لتنسك في جميع الاحوال بقطاع عام يخضع لإدارة فاسدة ، او جاء نتيجة تاميم يستهدف اغراضا سياسية دون مراعاة المصالح الاقتصادية .

الرصاص المنهمر في شوارع القاهرة

مسئولية من ؟

تحقيق : مجدي مهنا

الرصاص ينهمر في شوارع القاهرة .. ويتساقط فوق رءوس المارة .. ويسقط القتلى والجرحى .. ويشيع الذعر والخوف بين المواطنين الامنين .. وجهاز الامن عاجز عن القبض على الجناة .. وعاجز عن إيقاف هذا الرصاص المنهمر في كل مكان دون رقيب او حسيب !

وتتكرر حوادث الاغتيالات بطريقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر .. فلم يسبق ان هرب الجناة في كل مرة .. ولم يسبق انه لم يلق القبض عليهم في جميع المرات .. ولم يسبق انه لم يساءل الوزير المسئول عن الامن ! بل ان المواطنين ورجال الشرطة يلحظون ان هناك إصرارا على بقاء زكي بدر وزير الداخلية رغم فشله ومسئوليته عما يحدث

ويسالون الرئيس مبارك : بعد كل ما حدث ، لماذا زكي بدر ؟

حسن ابو باشا يرقد بالمستشفى قبل سفره للعلاج بالخارج .

الرصاص يهشم زجاج منزل النبوي اسماعيل وزير الداخلية الاسبق .

الرصاصات تخترق زجاج سيارة مكرم محمد احمد .

الأبرياء يصابون ورجال الشرطة يتساقطون والجناة يهربون

طاشت تصريحات اللواء زكي بدر وزير الداخلية وتناثرت وتبعثرت في كل مكان . حول حوادث الاغتيالات التي شهدتها الساحة السياسية في الاونة الاخيرة . مثلما طاشت الرصاصات في شوارع القاهرة .. في منتصف الليل مرة .. وفي رائعة النهار مرة اخرى .

الفارق الوحيد بين تصريحات زكي بدر .. ورصاصات الجماعات المتطرفة ان التصريحات من النوع "الفشنك" الذى لا يصمد امام الحقيقة .. وينكشف زيفها يوما بعد يوم .. اما الرصاصات فتصيب الهدف في مقتل .. وإذا لم تصبه .. فالاثر السياسي والنفسي الذى تحدثه والرعب الناتج عنها اقوى الف مرة من إصابة الهدف في حد ذاته او إصابة عدد من الافراد الابرياء . فليس الهدف هو القتل .. وإنما إشاعة الفزع في نفوس المسئولين وإشاعة الخوف بين المواطنين وان الدولة غير قادرة وعاجزة عن حماية رجالها .. وإبلاغ رسالة ان الكل اصبح في متناول ايديهم وعلى مقربة منهم .

تصريحات زكي بدر

في ٢١ يونية الماضي اعلن اللواء زكي بدر في مجلس الشعب - بعد حوادث الاغتيالات الاخيرة - ان اجهزة الامن اعادت النظر في خطط واساليب العمل عن طريق انشاء اكمنة ثابتة ودوريات ، مع إعادة النظر في تسليح رجال الشرطة وتدريبهم !

ثم تبين ان اجهزة الامن لم تعد النظر في شيء . وان اساليب العمل باقية كما هي .. ولم يطرا عليها اى تغيير . وان ما قيل عن إعادة تسليح رجال الشرطة وتدريبهم هو مجرد كلام في الهواء وتصريحات "فشنك" يصدرها الوزير في المناسبات وامام ممثلي الشعب .

والدليل هو حادث محاولة اغتيال اللواء النبوي اسماعيل وزير الداخلية الاسبق الذى كشف عن زيف تصريحات زكي بدر .

قال زكي بدر في مجلس الشعب - ٢١ يونية الماضي - انه جرت ٣ محاولات للاغتيالات في الفترة الاخيرة .. وقد امكن لاجهزة الامن ان تضبط المتهمين في محاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا .. وهم ماثلون امام النيابة العامة .

ثم يعلن وزير الداخلية مؤخرا ان المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال النبوي اسماعيل هم انفسهم الذين دبروا حادث حسن ابو باشا . فكيف يمكن تصور ذلك ؟ وكيف يمكن لمتهم مقبوض عليه .. وماثل امام النيابة ان يرتكب محاولة اغتيال جديدة ؟! وايهما اصح . تصريح الوزير امام نواب الشعب .. ام تصريحه امام الراى العام ..؟

وتوالت تصريحات زكي بدر فاعلن في ٢٦ يوليو الماضي ببور سعيد : ان اخطر التحديات التي واجهت الشرطة في الفترة الماضية كانت محاولات إثارة الفتنة الطائفية .. ومحاولات اغتيال بعض الشخصيات العامة .. وان الشرطة تصدت لمنع تكرار مثل هذه الحوادث !! وان جهاز الامن نجح في ضرب رءوس الفتنة .. وفي ضبط مدبرى حوادث محاولات الاغتيال !

فهل هذا حقيقي ؟!

وإذا كان هذا قد حدث ، فمن هم مدبرو حادث اغتيال اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق . ومن هم مدبرو حادث مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة "المصور" . ومدبرو حادث اغتيال الدبلوماسيين الاسرائيليين .. وحادث المعادي .. والسفارة الامريكية .. ومقتل المخرج السينمائي نيازي مصطفى .. وفتاة الاعلانات الالمانية .. وزوجة الجواهرجي بمصر الجديدة .. ومن هو الذى سرق "الونش" من ميدان رمسيس ؟ والذى اصبحت مشكلته - كما جاء على لسان زكي بدر في مؤتمر صحفي عقد يوم ١١ اغسطس الماضي - ان احد لا يعرف ارقام شاسيه هذا الونش . وان الاوناش متشابهة في الشكل واللون . ولم ينس الوزير ان يؤكد اننا سوف نعثر عليه في وقت من الاوقات !!

● ● ●

الغريب ان التهويل في تصريحات زكي بدر قطع شوطا كبيرا .. فهو يعلن في ابريل من هذا العام اننا راصدون لكل شيء راصدون لكل ما يجرى فوق الارض وتحت الارض .. نتابع تحركات العناصر المتطرفة الظاهر العلني منها .. والباطن الخفي .. نتابع ونعرف تخطيطاتهم وخططهم .. وان لديه حصرا كاملا لجميع الجماعات المتطرفة على اختلافها واسماء اعضاء هذه الجماعات .

وعقب محاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا القى زكي بدر القبض على الالاف من افراد الجماعات الإسلامية مستخدما في ذلك قانون الطوارىء حتى يكتشف القاتل من بينهم .. ثم ترتكب محاولة اغتيال النبوي اسماعيل رغم وجود افراد هذه الجماعات في المعتقلات .. فهل هناك تحد اكثر من هذا ؟ وهل هذا هو الرصد لما يجرى فوق الارض وتحتها ؟ وهل استطاع قانون الطوارىء بكل ما يخوله من سلطات واسعة لوزير الداخلية ان يمنع وقوع هذه الحوادث ؟

● ● ●

ان فتح ملف الاغتيالات السياسية في مصر .. وبحث ظاهرة هروب الجناة .. وعجز اجهزة الامن عن التصدى لهذه الظاهرة .. يستتبع بالضرورة فتح ملف جهاز الامن في مصر .. وبالتحديد فتح ملف زكي بدر الذى يراس هذا الجهاز .. وكشف التناقض في البيانات والتصريحات التي يدلي بها امام الشعب .

وقد بلغ هذا التناقض ان الوزير في حديث له مع جريدة "الاتحاد" التي تصدر في ابو ظبي - ٢٦ مارس ١٩٨٧ - اجاب عن سؤال : هل تعتقد معالي الوزير ان هناك جهات اجنبية تساند التيار الديني في مصر ؟ فقال بالحرف : بعد ان ثبت باليقين صلة إيران بما يحدث في لبنان .. فهناك احتمال ان تكون هناك صلة بين إيران وهذه الجماعات !

زكي بدر

التصريحات المتناقضة لوزير الداخلية

قبل حادث النبوي قال الوزير :

الحمد لله قبضنا على مرتكبي حادث أبو باشا

وبعد الحادث قال : إنهم نفس الجناة الذين حاولوا اغتيال أبوباشا ومكرم

وبعد اسبوع واحد .. نفى وزير الداخلية في حديث مع صحيفة الجمهورية - في ٢ ابريل ٨٧ - بان يكون هناك تدخل خارجي وراء الاحداث التي تقع في مصر .. وقال بالحرف : بانه لم يثبت ان هناك تدخلا خارجيا حتى الان .. فكيف يثبت باليقين في ٢٦ مارس ان هناك تدخلا ؟ وكيف لم يثبت في ٢ ابريل ان هناك تدخلا ؟

اليس كل ذلك يستوجب محاسبة وزير الداخلية ومساءلته عن كل هذه التصرفات والتصريحات المتناقضة له التي زادت من حدة ظاهرة العنف في المجتمع المصرى . والتي ساعدت على تكرار حوادث الاغتيالات في عهده بطريقة لم يسبق لها مثيل ! فكل الاغتيالات السابقة كان يلقى القبض فيها على الجناة في ظل الظروف العادية وليس في ظل ظروف استثنائية وفي ظل قانون الطوارىء .

وشهد شاهد ...

يدلي الاستاذ اسامة حلاوة المحامي .. رئيس محكمة الشرطة سابقا . بشهادته في محاولة الاغتيال الاخيرة التي تعرض لها النبوي اسماعيل .. وفي الاسلوب الخاطىء الذى يدير به زكي بدر العمل في وزارة الداخلية .. وفي مواجهة ظاهرة الاغتيالات .

قال ان اطلاق النار على منزل وزير الداخلية الاسبق اللواء النبوي اسماعيل ، وبنفس الاسلوب الذى حدث في محاولة اغتيال اللواء ابو باشا ، يدل على ان نظام حراسة الشخصيات الهامة لم يتطور او يستفد من الحادث الاول . وهذا يؤكد ان تصريحات وزير الداخلية عقب حادث اللواء ابو باشا عن تشديد الإجراءات الامنية ، كان للاستهلاك الاعلامي .. ولم يصاحبه اى تطبيق علمي وفني حقيقي !!

وقال : ان اى رجل شرطة - لو كان غبيا - يعلم انه لو وجدت كمائن سرية في مفترق الطرق ، وعلى بعد كاف من منزل الوزير الاسبق ، ولها اتصال مباشر بحراس المنزل .. لما استطاعت سيارة الجناة الهرب عقب اطلاق الرصاص !

وقد يكون هذا مسئولية قيادات الشرطة وفي مقدمتهم المسئول عن التخطيط والمتابعة . ولكن الامر يختلف في حادث هروب الجناة من قرية الخرقانية عند محاولة ضبطهم . فإذا كانت عملية محاولة الاغتيال يمكن توقعها .. فعملية محاولة ضبط الجناة بعد رصد مكانهم وتسليحهم هي عملية مخططة ، ولا بد ان يصدر بها امر من وزير الداخلية نفسه بعد مراجعة خططها . فالوزير هو رجل الامن الاول . وهو المشرف الفعلي على مثل هذه العملية الهامة باهمية الحادث وخطورته وكان لا بد من توقع اطلاق الجناة للرصاصات الطائشة التي قتلت امين شرطة واصابت اخرين . وكان لا بد من توقع مقاومتهم بالسلاح ومحاولة هروبهم . ولو جرى حصار في عدة خطوط حول القرية وعلى الطرق المؤدية لها ما هرب ثلاثة مسلحون من عدة مئات من رجال الشرطة والامن لا تعوزهم العدة والعتاد . ولكن الذى افتقده رجال الشرطة وفقدوا به نجاح عمليتهم ، ومعه ارواح وجراح جديدة .. هو القيادة العلمية والتخطيط السليم وهما مسئولية زكي بدر نفسه !

وقال اسامة حلاوة : كنت اتمنى الا ينشغل وزير الداخلية بالسب والقذف هنا وهناك .. وبالخطب والتصريحات والاحاديث عن الادارة العلمية للشرطة .. وان يعمل فعلا على إدارة عمليات الامن بالتخطيط والتنظيم العلمي الصحيح .. ولكننا نرى الجناة يهربون ، ورجال الشرطة يقتلون . ومازال الوزير في موقعه يدير جهاز الشرطة بالسب والقذف والخطب التي لا يجيد قراءتها ! ومازالت بعض قيادات الشرطة المسئولة عن التخطيط والمتابعة - وغيرهما - تلعق سباب الوزير لهم .. ويصفقون لكل شيء .. ولا يفرقون بين إدارة الشرطة بالسب والقذف او إدارتها بالعلم والعمل !

لقد اصبح التواجد الامني لرجال الشرطة على مسرح الحوادث من قبيل العبث والهزل .. والسبب في هذا ما حذرت منه زكي بدر في بداية عمله الوزارى - في مقال لي نشرته صحيفة "الوفد" - لقد قلت له : "ان الجروح التي تلحق بوزير الداخلية في عمله السياسي .. وتستعدى عليه الاقلام .. تؤثر في جسد الشرطة كله بالمرض والاحباط" . وهل هناك دليل على صدق ما قلت اكثر من وقائع هذه الاحداث ؟

وقال : ان الشرطة عامرة بالرجال ، والكفاءات . ولكنها كالرجل القوى عندما يصيبه المرض والاحباط .. يصبح غير قادر على القيام بعمله او ادائه لرسالته .

اسامة حلاوة

إن فشل الشرطة في منع جرائم الارهاب او ضبطها ليس منها ولكن من قياداتها .. فقد اصابت ممارسات زكي بدر الشرطة نفسها بالمرض والاحباط .. ولم يعد لنا في مصر الكثلة من يحميها ويحمينا إلا عناية الله .

ان ملايين المواطنين تحمل في صدورها سؤالا للرئيس مبارك ويردده رجال الشرطة ايضا .. وهو : بعد كل ما حدث ، لماذا زكي بدر ؟؟

تصفية الخصوم

وعن السبب وراء حوادث الاغتيالات الاخيرة والهدف من ارتكابها .. هل هو مجرد تصفية الخصوم السياسيين فقط ؟ هل هو هدف سياسي في الاساس ؟ هل المقصود استعراض القوة وابراز العضلات ؟

عن هذا السؤال يجيب لواء دكتور احمد جلال عز الدين ، في كتابه "الارهاب والعنف السياسي" الصادر عن دار الحرية للطبع والنشر .

يقول اللواء دكتور احمد جلال عزالدين "والعنف الذى يمارسه الارهاب ليس مقصودا في حد ذاته ، فهو وسيلة وليس غاية ، فاعمال القتل والاغتيال التي توجه للقادة السياسيين او لممثلي السلطة ، او الاشخاص الرمزيين ، إنما تهدف الى إفشاء حالة من الرعب والخوف ، اكثر من مجرد التخلص من بعض الاشخاص ، الذين قد لا يكون في موتهم تحقيق لاى هدف" .

ويقول في نقطة اخرى : ومادام العنف الذى نقصده هادفا ، اى انه وسيلة وليس غاية ، فإن العنف في حد ذاته اقل اهمية من نتائج استخدامه ، لان المقصود من استخدام العنف هو إفشاء حالة من الذعر والرعب تؤثر في اتخاذ القرار ، فالاثر النفسي الذى تحدثه الواقعة الارهابية ، هو الهدف من الواقعة وليس ضحاياها ، فالعنف الحقيقي رسالة الى المجتمع او المجموعة السياسية المناهضة او متخذى القرار في الدولة ، وهذه الرسالة تتمثل في حادث القتل او الخطف او الحريق ، حيث يحمل ضحاياها معنى موجها للاخرين بان كل شخص وكل مكان معرض لهجوم الارهاب . كما ان اثر العملية الارهابية يبدا من ارتكابها ولا تنتهي به .

والعملية الارهابية كما يلاحظ الشارع المصرى يبدو انها بدات في عهد زكي بدر ولن تنتهي إلا بابعاده من منصب وزير الداخلية . *فهل بلغت هذه الرسالة ام ان* الشارع المصرى في حاجة الى مزيد من الرصاص المنهمر في كل اتجاه . والذى لم توقفه تصريحات زكي بدر ولا خططه ولا جهاز امنه .

الرأى العام يسأل الرئيس مبارك :

لماذا الإصرار على زكي بدر بعد كل ما حدث ؟



ذكريات سيناوية «٢»
إلى نويبع .. عن طريق ألمانيا !
بقلم : عباس الطرابيلي

كان مفروضا ان اتكلم هذا الاسبوع على اهمية الا تظل سيناء مجرد مزار سياحي .. بحكم ما تملكه من امكانيات زراعية وصناعية وتعدينية .. حتى تعبر هذا «الخواء البشرى» . وتصبح منطقة للجذب السكاني . ولكنني اثرت العودة الى موضوع «سيناء والمواصلات» لما عانيته على مدى اسبوع كامل . وانا احاول الاتصال تليفونيا من القاهرة بنويبع . ولكنني فشلت

والحكاية انني حاولت الاتصال بالصديق احمد الشاذلي مدير القرية السياحية في نويبع ليحجز غرفتين لاسرة صديق . حاولت من خلال الاتصال المباشر بخط يتيم وفرته للقرية السياحية وزارة المواصلات . ولما عجزت . لجأت الى موظفي الترنك . ولقد تحملوني مشكورين . وهم يحاولون معي الاتصال بمدينة نويبع . مرة عن طريق كابينة الطور [عاصمة المحافظة] واخرى عن طريق كابينة شرم الشيخ . وكنت . وكان موظفو الترنك يحاولون كل يوم حتى الواحدة صباحا . ويستطيع الوزير الحاج سليمان متولى ان يتاكد من محاولاتي عبر الترنك لايام عديدة . ولقد علمت من مدير القرية السياحية في نويبع ان الوزير وعد بخط مباشر اخر يربط القرية بالقاهرة .. دون المرور بالترنك . ولكن كيف . يتصل السياح وهم في سيناء باسرهم في مدن مصر .. بل وخارج مصر ؟.. اقول !؟! وانا اعلم ان معظم سياح هذه المنطقة من غرب اوروبا . ومن المانيا بالذات ..

ونعترف شاكرين بوجود بنية اساسية جيدة من الطرق الرئيسية التي تخترق سيناء بالطول والعرض .. وبتشجيع سياحة السيارات على طول الطريق الساحلي الموازي تقريبا لشرق خليج السويس الى اقصى الجنوب عند راس محمد . ثم الى شرم الشيخ صعودا مع الشاطيء الغربي لخليج العقبة . وايضا طرق عرضية تخترق سيناء بالعرض .. مرورا بمنطقة الممرات الشهيرة [الجدى ومتلا] ثم مرورا بنخل والتميد . وصولا الى نويبع بعد ان تعبر هضبة التيه العظيم . والطريق الجنوبي من نويبع الى ساحل خليج السويس . توقفا عند سانت كاترين وجبل موسي ووادي الراحة .. عبورا لواحة فيران .. وصولا الى مياه خليج السويس ..

حقيقة تمتلك سيناء هذه الطرق الممتازة الان .. ونتمنى ان تكتمل حلقاتها . ولكن المواصلات ليست مجرد طريق مرصوف . بل هي اتصالات تليفونية . وخدمات برقية . وتلكس . وفاكس . ذلك ان سائح سيناء لن يذهب اليها - بالضرورة - راكبا سيارته الخاصة . رغم اهمية تشجيع سياحة السيارات . ولهذا فالمطلوب هنا توفير خدمات الانتقال بين المواقع السياحية الهامة ويكون هذا بتوفير خدمات «ميني باص» مثلا تتحرك من والى هذه المواقع والقرى .. يرافقها دليل يعرف المنطقة سياحيا وتاريخيا . ضمن جولات سياحية وبرامج معلنة . وانا لا اقول بقيام الدولة بتوفير هذه الخدمة .. ولكنني اطرح الفكرة على القطاع الخاص النشط . بل والافراد . ويمكن ان تمتد هذه الخدمات الى تسيير نوع من اللنشات البحرية تتجول بالسياح بين المواقع رائعة الجمال .. باهرة المنظر فوق المياه .. ساحرة . خلابة تحت المياه .

واذا كان حجم حركة السياحة الى سيناء مازال محدودا بالنسبة للمصريين . الا ان مثل هذه المشروعات والتسهيلات السياحية سوف تزيد حتما من حجم هذه الحركة السياحية بحيث تصبح سيناء - كما قلت من قبل - كنز السياحة العصرية لمصر .. وبجانب هذا . لماذا لا نعطى إحدى شركات القطاع الخاص امتياز انشاء سلسلة من الاستراحات والكافتريات ومحطات خدمة الطرق كالمتبع في الولايات المتحدة مثلا .. او على الطرق الرئيسية في غرب اوروبا .. بدلا من تلك المصنوعة من خشب الصناديق وصاج البراميل والصفيح .. والتي تراها على الطرق الرئيسية في جنوب سيناء مثلا .. وانشاء سلسلة الاستراحات هذه يعطى الامان لكل سائحي السيارات . حقيقة تتوافر محطات البنزين .. ولكن سياحة السيارات لها متطلبات خاصة لا تكتفى بالبنزين . فليس بالبنزين وحده تنشط سياحة السيارات ..

واذا لم يكن هذا هو دور وزارة السياحة .. فربما يكون دور هيئة تنشيط السياحة لجذب المستثمرين لتوفير هذا النوع من الخدمات المتكاملة .. وربما لا يعرف المواطن العادى اى راحة نفسية يشعر بها سائح السيارة وهو يدخل هذه الاستراحة - بعد طول طريق - يطلب ما يحتاجه . بينما يستريح واسرته في مكان نظيف .. امن ؟ انه اقتراح مجاني اقدمه لكل من يريد ان يساهم في تنمية سيناء

.. ثم اذا كنت اعترف بان الطريق الصاعد من شرم الشيخ عند الطرف الجنوبي لخليج العقبة وحتى طابا عند الطرف الشمالي للخليج . وايضا الطريق من نويبع الى كاترين مخدوم تماما بعلامات الطرق . الا ان مسافات طويلة من باقي هذا الطريق الى سدر ثم الى نفق احمد حمدى لا تتمتع بهذه الخدمة الممتازة .. والمطلوبة .

انني كواحد من سائحي السيارات اعرف كيف اتخاطب تماما مع الطريق . اقصد اشارات الطريق . وهي لغة عالمية من اجادها واستخدمها سلم .. واستمتع .. وبقدر ما احسست بالامان وانا اعبر الطريق الاول بقدر ما عانيت رهبة الطريق الثاني الجنوبي .. خصوصا قبل الوصول الى واحة فيران . مرورا بها . وما بعدها . والطريف انك تجد احيانا اعمدة الاشارات قائمة .. ولكنها بيضاء من غير سوء .. واحيانا تجد مجرد العمود ولا شيء فوقه .. فتتحول هذه الاعمدة من لغة دولية يهتدى بها الناس .. الى شاهد على اهمال لن يكلفنا شيئا يذكر . لنوفر الامان لكل مرتاد لهذه الطرق الممتازة .. وكاننا هنا وقد انفقنا عشرات الملايين من الجنيهات على رصف هذه الطرق قد نسينا ملحا بمليم لنكمل به روعة هذه الطرق . واصبحنا مثل ربة البيت التي تكلف طبختها الكثير .. وتبخل عليها بمليم من الملح !!

شكرا لوزارة المواصلات .. الف شكر .. ولكننا نتمنى الا تصبح كبعض ستات بيوتنا .. وعليها ان تقرا هذا المقال من بدايته .. فربما لا تنسى مليم الملح !!

اما وزارة السياحة وهيئاتها .. فحديثنا معها يوم الخميس القادم ..

افتتاح مقر جديد للوفد بشمال القاهرة

افتتح كرم زيدان النائب الوفدى مقر الوفد الجديد بشمال القاهرة بالعقار رقم ٤٤ شارع جزيرة بدران حضر الافتتاح احمد طه النائب الوفدي . والعزب شطا عضو مجلس الشعب السابق والدكتور عبدالحليم منذور . ومنى مكرم عبيد . وقد اقيم إحتفال بهذه المناسبة حضره المهندس احمد ابو سريع رئيس لجنة الوفد بالزاوية الحمراء ومحمود الشافعي وسعيد طلبة امناء القسم والمهندس سعيد الزعبلاوى رئيس لجنة الشرابية وبارح عدلي واحمد صالح امناء القسم . وحضره عن قسم الساحل اول الدكتور سمير فتحى امين التنظيم وسعد العوضي ومحمد الخواجه ومحمد رمضان ومصطفى عوض . وعبودة عبدالعزيز . كما حضره فاروق بلال ورشدى خليل وسيد العسيلي من قيادات الساحل ثان وحضره عن لجنة شبرا لطيف شاكر وعبدالعال المحامي وابراهيم بخيت والشيخ رفعت . ومن روض الفرج مصطفى درويش ومصطفى ابو النجا وعبدالحميد عفيفي ويوسف سلامة ومحمد على محمد . كما حضره من قيادات الشباب سمير البكرى وزكريا سعد الدين واحمد إبراهيم المحامي . وتحدث كرم زيدان النائب الوفدى فقدم التهنئة لنجاح الجهود التي بذلت لتوفير هذا المقر . واكد ان هذا يشكل بداية لعمل منظم وجاد وتمنى لجميع قيادات الاقسام كل النجاح في عملها وتم تنظيم ايام الاسبوع حيث خصص لكل قسم منها يوم من الايام .

مشكلة الديمقراطية في مصر ومستقبلها في ندوة الوفد بالإسكندرية

تقيم لجنة الوفد العامة بالاسكندرية مساء اليوم ندوة حول «مشكلة الديمقراطية في مصر ومستقبلها» بمقر الوفد في ٣٧ شارع النبي دانيال يتحدث في الندوة الدكتور عبدالمنعم تليمة استاذ الادب العربي بكلية الاداب بجامعة القاهرة . يحضر الندوة شفيق الديب عضو الهيئة العليا للوفد . ورئيس لجنة الوفد العامة بالاسكندرية .. والدعوة عامة .. كما تقيم اللجنة غدا «الجمعة» ندوة حول «السياسة الخارجية والداخلية» يحضرها محمد عيد المحامي وعضو الهيئة العليا للوفد ..

لجنة الوفد بالشرقية تجتمع بعد غد السبت

تعقد لجنة الوفد العامة بالشرقية . بعد غد «السبت» . إجتماعا في تمام الساعة السابعة مساء بمقر الحزب بالزقازيق .

رودلف هيس .. هل مات منتحرا ؟

(بقية المنشور ص ١)

توفى في احد المستشفيات العسكرية . بعد العثور عليه في سجن «سبانداو» وحول رقبته سلك كهربائي . وانهى البيان ٢٤ ساعة من الصمت حول ظروف وفاة هيس .. واشار الى ان هيس اراد وضع حد لحياته بنفسه بعد ٤٥ عاما قضاها داخل سجون الحلفاء . ولم يذكر البيان . كيفية حصول هيس على السلك الكهربائي . ووضعه حول عنقه على الرغم من انه شبه اعمى في ايامه الاخيرة . كما فرضت عليه حراسة مشددة . ومن المقرر ان يكشف تشريح جثة هيس عن اسباب وفاته .

انشاء ٦ مدن جديدة خلال الخطة الخمسية
تنفيذ ٢٦ ألف وحدة خلال ٨ سنوات

كتب محمد امين :

ناقش المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير والمجتمعات الجديدة انجازات هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة منذ انشائها عام ١٩٧٩ في اجتماع مجلس ادارة الهيئة امس . والذى حضره المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة . والدكتورة امال عثمان وزير التامينات والشئون الاجتماعية .

وكان قد تم اسناد ٨٣ الفا و٦٠٠ وحدة سكنية بالمدن الجديدة الى شركات المقاولات . تم تنفيذ ٢٦ و٤٠٠ وحدة منها . وجار العمل في باقي الوحدات . ومن الوحدات التي تم تنفيذها ٧ الاف و٧١٤ وحدة في مدينة العاشر من رمضان و١١ الفا و٧٧٣ وحدة في مدينة ١٥ مايو و٨٩٢ وحدة بمدينة السادات . وثلاثة الاف و٦١٠ وحدات بمدينة ٦ اكتوبر و٣٩٤ وحدة بمدينة دمياط الجديدة .

وصرح المهندس الكفراوى انه سيبدأ العمل في انشاء عدد من المدن الجديدة . منها العبور وبدر والنوبارية الجديدة . والمنيا الجديدة . وبني سويف الجديدة . واسيوط الجديدة

عزاء واجب

● ● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد واعضاء الهيئة العليا واعضاء الهيئة البرلمانية . وقيادات واعضاء الحزب . ولجنة الوفد العامة بمحافظة الشرقية . يتقدمون بخالص العزاء الى عائلة الاعسر لوفاة المرحوم المهندس محمود الاعسر عضو لجنة الوفد العامة بمحافظة الشرقية .

● ● وينعى الاستاذ احمد اباظة عضو الهيئة العليا بالوفد ببالغ الحزن والاسى عائلة الاعسر . لوفاة المرحوم المهندس محمود الاعسر عضو لجنة الوفد العامة بالشرقية .

● ● سامح سليمان عبدالفتاح المحامي يتقدم بخالص العزاء الى عائلة ابو على . لفقدهم واحدا من خيرة ابناء المنصورة المرحوم سعد ابو على للفقيد الرحمة . وللاسرة خالص العزاء ..

عبدالله الوكيل رئيس اللجنة الاقتصادية لحزب الوفد بالاسكندرية يتقدم بخالص العزاء لاسرة الوليلي في فقيدها العزيز المرحوم مصطفى محسن صادق الوليلي عضو اللجنة الاقتصادية لحزب الوفد بالاسكندرية .

تنويه :

سيتم نشر اسماء الفائزين في مسابقة رمضان الكبرى يوم الاحد الموافق ٢٣ / ٨ / ٨٧ .

بقية مقال الدكتور عصفور

● نحن ننظر في اسى الى بعض تصرفات نظام الحكم خلال اشد ازمة اقتصادية تمر بها مصر . ونؤكد ان هذه التصرفات لاتمثل اى قدر من الرعاية لمصالح الشعب . بل ولا اى قدر من المشاركة الفعلية او الوجدانية في هموم الشعب .

فالندوات تعقد منذ ست سنوات لمواجهة مشكلة الإسكان المستعصية والتي تنهار بسببها الاف الزيجات لشبابنا . وتعيش الاف العائلات باسرها في المقابر والاضرحة وفي عشش الصفيح والخيش واخشاب الصناديق ! ورغم هذه الحقيقة . ينفق اربعون مليون جنيه على بناء بيت ابيض للرئاسة . وتستجلب له مئات الاطقم الفضية الكريستوفل . واشياء اخرى كثيرة تتكلف ملايين اخرى ولايمكن باية حجة تبرير هذا التصرف حتى ولا بان المبلغ الضخم قد تبرع به احد الشيوخ العرب ! فالسؤال الذى يجب ان يطرح ما هو المقابل لهذا التبرع ؟ ولماذا لايكون هذا التبرع للشعب او بالاقل يخصص لسداد بعض الديون ؟! وماهو مبرر انشاء بيت ابيض (اللهم سوى التشبه بسادتنا الامريكان !) وهناك عشرات القصور والسرايات التي تغني عن رفاهية جامحة ! فهل هذه القصور الملكية الفارهة دون مستوى الابهة الجمهورية الشعبية ؟!

● ومع ازمة المواصلات والنقل في العاصمة والاقاليم . تدفع ملايين الدولارات لشراء طائرتين اخريين لتنقلات رئيس الدولة . بينما لاتملك ملكة السويد مثلا (وهى اغنى دول الشمال وربما اوروبا كلها) طائرة واحدة . وانما تستعمل (كما يستعمل ملوك ورؤساء اوروبا) الطائرات العادية سواء في زيارتها لمصر او عودتها الى بلادها !! والسويد ودول اوروبا عامة ليست كدولتنا العظيمة غارقة في الديون والقروض والهبات والاحسانات !!

● ومع تدهور رهيب في النقد . وارتفاع مجنون في الاسعار . يدعى نظام الحكم انه سيقوم بالترشيد في الانفاق الحكومي . ولكنه يفتعل ضجة العدالة المظهرية برفع مرتبات الموظفين ٢٠ ٪ بينما يرفع مرتبات رئيس الدولة والوزراء مائة في المائة . ومخصصات رئيس الدولة اربعمائة في المائة !! ونحن نعلم والشعب كله يعلم - ان المرتبات الرسمية لرجال الحكم ليست هي المبالغ الوحيدة التي يتقاضونها وانما هناك مزايا مالية وعينية كثيرة تزيد اضعافا مضاعفة عن المرتبات الرسمية . فضلا عن مصاريف سرية لاحدود لها ولاحساب عنها ولارقابة عليها !

وهل كان يليق بمجلس الشعب غير الشرعي ان يصدر قانونا بهذا الوصف . وان يقترن ذلك باهداء بيت من المال العام لرئيس الدولة او لاسرته بعد اعتزاله او وفاته ؟! اليس ذلك قمة الماساة الهازلة في البلد التعس الذى يقسم رئيس الدولة على ان يرعى مصالح شعبه رعاية كاملة ؟!

ام ان مجلس شعب الـ ٥٠ ٪ (على الاقل !) قد تصرف على ان مصالح وامتيازات رئيس الدولة هي التي يقسم الشعب كله على رعايتها ؟ ربما كان هذا هو تفسير مايحدث من غرائب !!

مؤتمر المصريين بالخارج يعيد اعلان توصيات المؤتمرات السابقة !

(بقية المنشور ص ١)

● المطالبة بسرعة اصدار التشريعات الخاصة . باطلاق الاجازات بدون مرتب . واجراء حصر دقيق للتخصصات النادرة التي تحتاجها مصر .

● ضرورة اصدار تعليمات صريحة للسفارات والقنصليات بالخارج لسرعة تجهيز وشحن جثمان اى مصرى على نفقة الدولة .

● تحديد قوائم تفضيلية تتضمن بيانا بالمشروعات المتوسطة والصغيرة ليساهم فيها المصريون بالخارج .

● مطالبة الحكومة بسرعة اصدار التشريعات التي تكفل حماية اموال المصريين بالخارج . المستثمرة في المشروعات الخاصة من خلال شركات مصرية .

وكانت مؤتمرات المصريين بالخارج التي عقدت في الاعوام الماضية . قد اصدرت معظم هذه التوصيات . ولم تنفذها الحكومة .

كما لم يحضر جلسات مؤتمر المصريين في الخارج ١١ وزيرا هم : الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط . والدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والمهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة . وفؤاد سلطان وزير السياحة . والدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد . والدكتور احمد سلامة وزير الحكم المحلي . والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية . لسفره للخارج . والمهندس عصام راضي وزير الرى . وصفوت الشريف وزير الاعلام . والدكتور احمد هيكل وزير الثقافة والدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف .

الافراج عن مضيفات كنديات

(بقية المنشور ص ١)

السعودية وجميعهن في العشرينات من العمر .

ومن ناحية اخرى . جرت امس محادثات بين مسئولين سعوديين وبريطانيين بالسعودية بشان الافراج عن ٣٩ بريطانيا محتجزين هناك . لتعاطيهم الخمر التي تحرم القوانين في السعودية تناولها . وكانت السلطات السعودية قد طردت ٣٥٠ بريطانيا في نوفمبر الماضي بعد مداهمة الشرطة لحفل كانوا يتناولون خلاله الخمر .

٦ ذئاب اختطفوا فتاة

(بقية المنشور ص ١)

هددوهما بالمطاوى واختطفوا الفتاة داخل سيارة احدهم الى احد المنازل . واعتدوا عليها . حتى صباح اليوم التالي . احيل المختطفون الى النيابة . التي امرت بحبسهم . وكان شريف حسن عبد النبي وكيل اول نيابة مصر الجديدة قد تلقى بلاغا من اهل الفتاة واكدوا انها كانت تسير مع ابن خالتها في شارع الحجاز بمصر الجديدة كما اعترضها ٦ اشخاص وافتعلوا مشاجرة مع ابن خالتها وهددوه بالمطاوى واختطفوا الفتاة وامرت النيابة بضبط الجناة . ودلت تحريات المقدم محمد طلبة رئيس مباحث مصر الجديدة على ان المتهمين قادوا الفتاة الى منزل صديقهم باحد احياء مصر الجديدة . وقام رئيس المباحث على راس قوة من القسم . باقتحام منزلهم . ووجد المتهمين الستة في الشقة كما وجدوا الفتاة في حالة اعياء شديد .

وتم القاء القبض على المتهمين وامرت النيابة بحبسهم اربعة ايام على ذمة التحقيق .

اسرائيل تحتج على

(بقية المنشور ص ١)

في القاهرة . كما رفضت الحكومة المصرية مؤخرا الموافقة على زيارة اسحق رابين وزير الحرب الاسرائيلي . للقاهرة لاجراء مشاورات عسكرية مع المسئولين المصريين . حول امكانية «التعاون المشترك» لحماية وتامين مياه البحر الاحمر من التهديدات الايرانية واحتمالات تلغيمه !! وكانت مصر قد رفضت طلبا اسرائيليا باشتراك قوات اسرائيلية ضمن القوات الامريكية المشاركة في مناورات النجم الساطع ٨٧ . التي تجرى حاليا بين القوات المصرية والامريكية في مصر .

اتهام رجل بوليس في سريلانكا

(بقية المنشور ص ١)

جيواردين بعد نجاته من الاعتداء منظمة ماركسية تسمى «جبهة تحرير الشعب» بارتكاب الحادث . وتعارض الجبهة اتفاق السلام الذى وقعه رئيس سريلانكا مؤخرا مع راجيف غاندى رئيس وزراء الهند بشان مشكلة «التاميل» ولم تعلن المنظمة مسئوليتها عن الاعتداءات المنسوبة اليها ..

العراق يحتج على معارضة

(بقية المنشور ص ١)

تتقدم القافلة المكونة من ثلاث ناقلات لتامين وتطهير الطريق امامها من الالغام .

ياتي اجتياز القافلة الكويتية بعد ساعات قليلة من قيام زورقين حربيين سريعين مجهولي الهوية باطلاق النار على القافلة . «اوسكو سبيرا» التي ترفع علم «ليبيريا» اثناء استعدادها لعبور مضيق هرمز ونفى امس متحدث عسكرى ايراني . الاتهامات التي رددتها المصادر الملاحية في الخليج والتي افادت ان الزورقين المهاجمين تابعان للحرس الثورى الايراني . واكد المتحدث . ان ايران قد تعهدت من قبل بعدم البدء في حرب الناقلات . الا اذا بداها العراق .

ويواصل مجلس الامن مشاوراته تمهيدا لعقد اجتماع مغلق خلال الايام القليلة القادمة لبحث سبل تطبيق قراره الخاص بالوقف الفورى لاطلاق النار في الخليج . وانتقدت العراق امس الاتحاد السوفيتي على موقفه المعارض لفرض عقوبات فورية على ايران فقط بصفتها الدولة الرافضة لتنفيذ قرار مجلس الامن وذكرت امس صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم . ان موقف الاتحاد السوفيتي يضعف مصداقيته في المنطقة . ويذكر ان الاتحاد السوفيتي يعتبر المورد الرئيسي للسلاح للعراق . كما ان البلدين يرتبطان بمعاهدة صداقة .

وعلى صعيد اخر تزايدت امس حدة التوتر بين بريطانيا من ناحية وهولندا وايطاليا من ناحية اخرى . في اعقاب الانتقادات التي وجهها امس الاول «دافيد ميلور» وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية للحلفاء الاوربيين لما وصفه بموقفهم المتخاذل لرفضهم الاشتراك في عملية كسح الالغام في الخليج . وقد قدمت ايطاليا امس الاول احتجاجا رسميا الى بريطانيا على انتقادات الوزير البريطاني . كما استدعت وزارة الخارجية الهولندية السفير البريطاني لدى هولندا حيث طلبت منه تفسيرا لهذه التصريحات .

ومن ناحية اخرى نفى امس العراق المزاعم الايرانية بقيام المدفعية الساحلية الايرانية باغراق اربعة زوارق حربية عراقية امس الاول في شمال الخليج العربي ..

في الممنوع

الاحداث التي شهدتها جريدة الجمهورية في الايام الماضية . بقدر ماهي مفجعة ومؤلمة وتشكل جريمة سياسية وخلقية قبل ان تكون جريمة مهنية .. فهي لا تخلو من الطرافة والعجب والكوميديا . فالجريدة لها رئيس تحرير رسمي . عينته الدولة اسمه محفوظ الانصارى . ولها رئيس تحرير اخر فعلي . لم تعينه الدولة . ولم تعينه اى جهة اخرى . وانما اصدر قرارا بتعيين نفسه رئيسا فعليا للتحرير اسمه سمير رجب . ويقف بينهما متفرجا رئيس مجلس ادارة المؤسسة !

وعلى كل رئيس تحرير منهما ان يحشد قواته من محررين وسكرتارية فنية وعمال وسعاة . وان يعد كل منهما «ماكيت» العدد ومادته التحريرية . ثم تبدا المعركة بينهما . ومن ينتصر منهما يقوم باصدار الجريدة . ويستحق عن جدارة نشر مقاله بالصفحة الاولى . اما الاخر فيستحق السحل والجلد والجلوس في البيت ؟ صورة من النظام الذى كان سائدا في العصر المملوكي .

وفي الاسبوع الماضي رغب الاستاذ سمير رجب في نشر مقاله في الصفحة الاولى من «الجمهورية» . رغم انه رئيس تحرير لصحيفة يومية اسمها «المساء» . ولم يمانع الاستاذ محفوظ ولم يعترض . ولكنه طلب نشرها في صفحة داخلية . ولكن هذه الفتوى لم تعجب الاستاذ سمير ولم تكن ملزمة له . رغم ان الاستاذ محفوظ هو المسئول سياسيا وقانونيا عن كل ماينشر في الجريدة . ومن سلطاته ان يوافق على نشر مقال الاستاذ سمير او لا يوافق .

وقام الاستاذ سمير بنشر مقاله بالصفحة الاولى بالقوة . بعد قطع النور على الاستاذ محفوظ في مكتبه . وتجريده من كل سلطاته . وتهديد العمال له بمنعه من دخول المؤسسة تنفيذا لتعليمات الاستاذ سمير . واكتفى الاستاذ محفوظ بالجلوس في البيت .. وندب حظه العثر الذى اوقعه مع سمير رجب . وترك لزملائه المحررين الساحة خالية . يصرعهم فيها الاستاذ سمير ويوجه اليهم الصفعات والطعنات !

يحدث كل ذلك والدولة تقف عاجزة ومتفرجة . لا تريد ان تحمي رجالها . وفي نفس الوقت لا تريد عزلهم اذا كانت غير راضية عنهم . فاستبعاد الاستاذ الانصارى مثلا من رئاسة تحرير الجمهورية . او الاستاذ رجب من رئاسة تحرير المساء .. لن يؤدى الى ارتفاع سعر الدولار في السوق .. ولا سعر رغيف العيش .. ولن يؤدى الى خروج المظاهرات في الشوارع تطالب بعودة اى منهما الى منصبه !

ان عدم تدخل الدولة في ايقاف التردى الذى اصاب جريدة الجمهورية وفك الاشتباك بين التحرير والادارة بها . سببه في رايي . ان جهاز الدولة نفسه قد تحلل . فلا احد يحاسب احدا ولا احد يسال احدا ولا احدا يخاف احد . وكل من يريد ان يفعل شيئا فليفعله . والاوضاع الخاطئة التي تسرى في الصحافة تسرى على كل شيء . ومنطق القوة والقانون الروماني القديم . حيث شريعة الغاب والبقاء للاقوى هو الذى يسود في مجتمعنا حاليا . فلا مكان فيه للضعيف . وانما للاقوياء ولمن يستطيع قطع النور !

مجدى مهنا

بكرة أجازة ..

الدائرة المسحورة

١ - شهر هجرى
٢ - طلقة المدفع
٣ - الاسم الاول لمطربة مصرية
٤ - من الانبياء
٥ - شهر قبطى
٦ - من اشكال القمر
٧ - شراك
٨ - رخام نقى
٩ - من الاشعاعات
١٠ - الفندة
١١ - للحياكة
١٢ - حول الصدر
١٣ - في الحج
١٤ - نوتى
١٥ - عاصمتها سوفا
١٦ - حلقت في الجو



نأسف لإنقطاع الإرسال ونواصل العكننه على الساده المشاهدين

القارئة : هالة المسيرى دمنهور

● قالوا ! ●

●● السلطة فساد .. والسلطة المطلقة فساد مطلق .

لورد اكتون .

●● لا يوجد انسان محض ضد الخلق .

سويفت

●● اذا بدا الانسان باليقين فسوف ينتهي بالشك .. واذا بدا بالشك فسوف ينتهي الى اليقين

فرنسيس بيكون

من هو ؟

● شاعر عربي ولد في اواخر القرن الثالث عشر .
● ولد بالعراق .
● اقام فترة في مصر .
● اغرم بالبديع وله ديوان «درر النحور» .
● غنى له الموسيقار عبد الوهاب قصيدة «قالت» .

من هي ؟

● مدينة في ايطاليا .
● نشا بها جاليليو وكان تلميذا واستاذا بجامعتها .
● من اشهر اثارها كنيسة سانتا ماريا والبرج المشهور .

الحل :

● صفي الدين الحلي
● بيزا

من هو ؟

● املا مربعات الاعمدة الافقية باسماء نجوم الرياضة والفن والسياسة
● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها ما يشتمل على اسم شاعر فرنسي
● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية
● ستنشر - الوفد - اسماء الفائزين

أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

احمد عبد الدايم احمد (بولاق) حسنة عبد الرحيم (اللواء) حسانين احمد حسانين (سمالوط) كرم فتحى محمود (بولاق) عوض إبراهيم الملاح (دسوق) احمد فتحي محمود (شبرا الخيمة) احمد حامد الديب (حلوان الحمامات) عاشور محمد شعبان (الشرابية) مديحة سعد سعيد (بورسعيد) موريس ميخائيل هندى (حلوان) كمال عزيز راشد (الاسكندرية) هشام مرزوق العيسوى (العصافرة) ايهاب حليم عبد الله (العباسية) اشرف محمد عبد الرحيم (محرم بك) عبد الرازق عنتر (النوبة الجديدة) كمال محمد الحوتى (المنصورة) سيد محمود درويش (المنصورة) رباب حسن طيرى (القاهرة) عبد المنعم (المطرية) مينا سيدهم مينا (المنشية) يسرى محمد الحسيني (اللبان) امال ادريس محمود الديب (مدينة السلام) .

● كلمة السر ●

دورة الالعاب - نيروبي - رفع الاثقال - المصارعة - انسات الطائرة - محمد رشوان - سباحة - تنس طاولة - فضية - ميدالية ذهبية - قرص - شيرويت حافظ - عدو - مصارعة حرة - نادية رشوان - هناء حمزة - وثب - سوزان متولي - محمد يوسف - البطوطي - أيمن نديم - ربيع يس - محمد عمر - شوبير - سيد يوسف - حسام حسن - على جبر - كرة اليد - الاول - كينيا .

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	د	ر	/	ه	ا	ل	ا	ل	ع	ا	ب	م	ن	م	/
٢	ن	ا	م	ا	/	س	ل	/	ى	ب	و	ش	ا	ى	ف
٣	ى	ن	ص	ل	ب	ى	/	م	ص	ع	ح	م	د	د	ع
٤	/	س	ا	ب	ى	د	ه	ى	ا	ل	س	ك	ى	ا	ا
٥	ر	ا	/	ط	ع	ى	ا	ا	ى	ى	ا	د	ه	ل	ل
٦	ب	ت	ع	و	ى	ر	ل	و	ن	ج	م	ن	/	ى	ا
٧	ى	ا	ه	ط	س	س	ى	ل	ى	ب	ح	ن	ش	ه	ت
٨	ا	ل	ح	ى	ن	ف	د	/	ل	/	س	م	و	ذ	ق
٩	ل	ط	/	م	ح	م	د	ع	م	/	ن	ى	ا	ه	ا
١٠	م	ا	ه	م	ح	م	د	ى	ر	س	ف	ا	ن	ب	ل
١١	ص	ء	ص	و	ز	ا	ن	م	ت	و	ل	ى	ا	ى	ف
١٢	ا	/	ه	ن	ا	ء	ح	م	ز	ه	و	ت	ب	ه	ض
١٣	/	ه	و	د	ع	ظ	ف	ا	ح	ت	ى	ر	/	ش	ى
١٤	ع	ت	ن	س	ا	ل	ط	ا	و	ل	ه	ق	/	ص	ه
١٥	ه	م	ح	م	د	/	ش	و	ا	ن	س	ب	ا	خ	ه

كلمات سفروتة
أفقيا ورأسيا :

١ - ارض الفيروز
٢ - بجريا
٣ - نحبهن
٤ - سواهم
٥ - جميلة (معكوسة)

● فركشة ●

المطلوب منك ياعزيزى القارىء ان تتعرف على الجملة المكونة من ٦ كلمات وكل كلمة موضوعة في دائرة مستقلة ولكن حروفها جاءت غير مرتبة . المطلوب منك ياعزيزى القارىء اعادة تنظيم الحروف للتعرف على الجملة المطلوبة

ا ن | ت ك ر | ش غ ك ل | هـ ر ف ف | ل ع ى | ن ا س ا ل

كلمات أفقية

٢ - ٤ - ٥ - ١٤ - ١٥ دولة اوروبية
١٢ - ١١ - ١٠ - ٩ ناعم
٦ - ١ - ٨ - ٧ القط
٣ - ١٦ - ١٣ عجوز

● حلول العدد الماضي ●

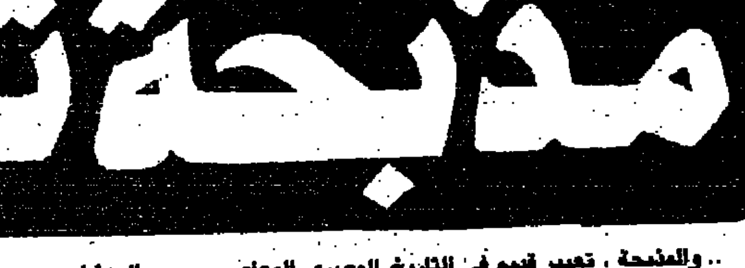
● الدائرة المسحورة :
كويس ورخيص وابن ناس

● فركشة :
جلد ماهوش جلدك جره على الشوك

● من هو ؟
ابن خلدون

● كلمات افقية :
كلب حي خير من سبع ميت

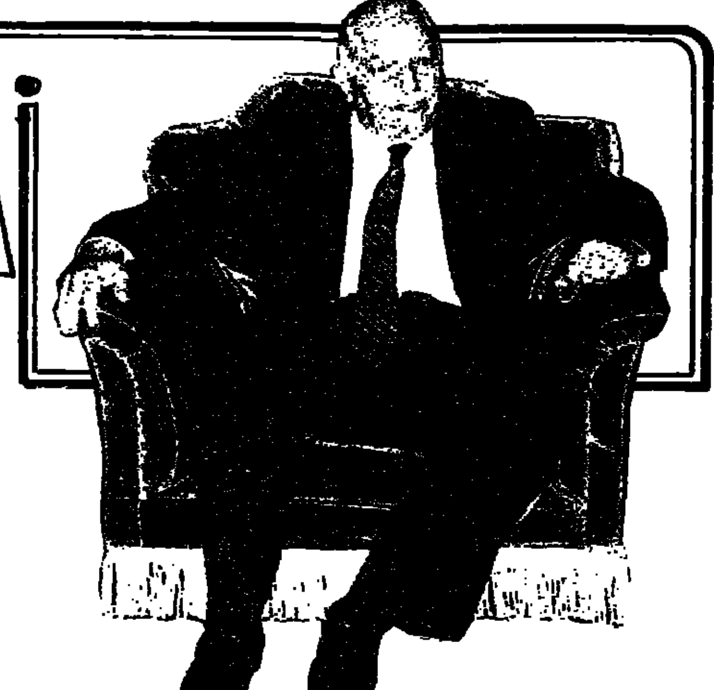
● كلمة السر :
الضاد

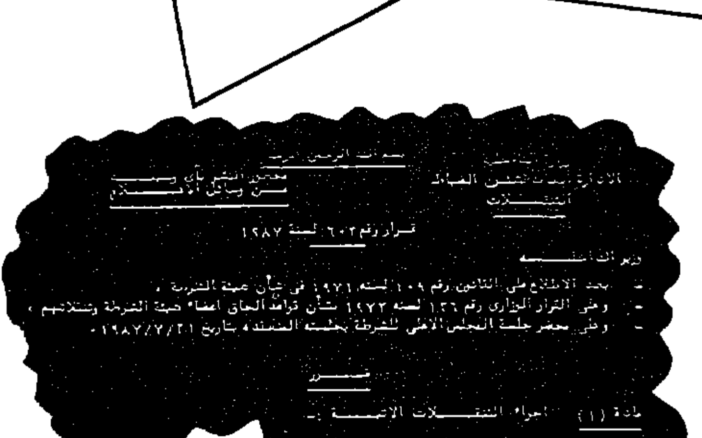


تنقلات ضباط الشرطة

إنه عصر المذابح ! .. والسيف ينتقل من الصحافة الى الفن .. إلى الشرطة ! وقد يبدو غريبا ان تتعرض الشرطة لمذبحة ، والمشهور عنها انها قبضة السلطة المشرعة تجاه الخصوم ، وعلى قدر ماهي جهاز امن ، تتحول بعض عناصرها احيانا الى اداة بطش .. ومن هنا تاتى غرابة هذا التعبير .. « مذبحة الشرطة » ! .. ولكن اللواء زكي بدر وزير الداخلية . اثبت بما لايدع مجالا للشك ان كل الناس في الهم سواء .. وان السيف مصلت على رقاب الجميع ، حتى الذين يحملونه !! ويزول العجب إذا عرفنا ان المذبحة ـ ضد الشرطة ـ لاتوجه ضد تيار ، او فكر ، ولا حتى الى خدمة السلطة . بل تهدف الى تصفية الحسابات الشخصية . ومكافاة الانصار ، والانتقام من الخصوم .. وإذا كان اللواء زكي بدر . قد انكر . بشكل قاطع ، وعلى صفحات الصحف . وفى اجتماعات ومؤتمرات الشرطة ، وجود ما يسمى بالمذبحة .. إلا اننا نؤكد له . ولهيئة الشرطة . ان قرارات التشتيت الشهيرة بقرارات النقل . وقرارات العزل التى تحمل عنوان الإحالة الى التقاعد ، كانت بعض اسلحة الوزير فى مذبحة الشرطة . وبعض هذه القرارات حمل تحذيرا صارما يقول : « محظور النشر باى وسيلة من وسائل الاعلام » وبعضها لم ينشر . لان النشر منع وحرم دون تحذير مكتوب !!

اللواء زكي بدر يصدر قرارات سرية
تهدف إلى تشتيت خصومه
وتجميع أنصاره فى الإدارات الهامة





قرار رقم ٦٠٢ لسنة ١٩٨٧

وزير الداخلية

- بعد الاطلاع على القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ في شأن هيئة الشرطة ،
- وعلى القرار الوزاري رقم ١٣٦ لسنة ١٩٧٢ بشأن ...

- بعد الاطلاع على القانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧١ فى شأن هيئة الشرطة ،
- وعلى القرار الوزارى رقم ١٣٦ لسنة ١٩٧٢ بشأن قواعد الحاق اعضاء هيئة الشرطة ...
- وعلى محضر جلسة المجلس الاعلى للشرطة المنعقدة بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢١ ،

قرر

مادة (١) اجراء التنقلات التالية بين ضباط الادارة العامة لمباحث امن الدولة

موجة الانتقام .. وتصفية الحسابات الشخصية تجتاح عددا كبيرا من ضباط الشرطة

.. والمذبحة ، تعبير قديم فى التاريخ المصرى المعاصر ، يرجع الى ايام الصراع على السلطة بين محمد على باشا والمماليك ، والذى حسمه الطرف الاول لصالحه بمذبحة شهيرة ، يطلق عليها بعض الكتاب « مذبحة القلعة » ، ويسميها اخرون « مذبحة المماليك » كسرا للملل . وتفاديا للتكرار ، لانه لم يكن تحت ايديهم سواها من نفس المادة ، فكان لابد من التلوين والتنويع .. اما الآن فالمادة دسمة ، والمذابح متعددة .. وآخرها مذبحة الشرطة ..

وكانت « الوفد » قد نشرت انباء هذه المذبحة ، التى عمد بها اللواء زكى بدر ، الى تشتيت خصومه ، وابعادهم عن المراكز الحساسة ، والمناصب التى تتيح لهم نفوذا او سلطة او شهرة اكثر من غيرها ، على سبيل الانتقام لمواقف سابقة ، وكانت اسلحة المذبحة هى قرارات الاحالة الى التقاعد ، والنقل الى مناطق نائية ، والابعاد الى مصالح وإدارات تابعة لوزارة الداخلية ايضا ، ولكنها هامشية وغير ذات نفوذ او تاثير ، ويطلق عليها فى جهاز الشرطة « الدرجة الثالثة » !

الانصار فى الادارات المرموقة

وفى مقابل موجة الانتقام العاتية ، فتحت ابواب النعيم للمحاسيب والانصار والمقربين ، فحملتهم نشرات الوزارة من ظلمات النسيان ، ومن مجاهل المناطق النائية ، الى الادارات المرموقة ، والمناصب التى تراود خيال ضابط الشرطة منذ تخرجه وطول خطواته على الطريق ويطلق عليها « خليج الوزارة » ، وفى مقدمة هذه الادارات المرموقة : الادارة العامة لمباحث امن الدولة ، التى لا مكان فيها لخصوم الوزير ، ولا للذين يفضلون الحياد ويرفضون ان يكونوا من الخصوم او الانصار ، ولكنها مفتوحة الذراعين ، لمن يحظون بالرضا ويقدمون ثمنه ولاء وامتثالا وتفانيا .. ومنها ايضا مصالح الجوازات ومكافحة التهرب من الضرائب وبعض الادارات التى يتمتع افرادها بالمكافات والحوافز وجزء من حصيلة المضبوطات . وقابل وزير الداخلية ما نشرته « الوفد » بالنفى القاطع والانكار التام .. واكد انه لا يوجد مايسمى « مذبحة » ، وان التنقلات التى اجريت اعلنت على صفحات الصحف .. وعرفها الجميع .. ولكن الوزير يعلم بالقطع ، انه اصدر ووقع عددا من قرارات التنقلات التى لم تشر إليها وسائل الاعلام المختلفة ـ مكتوبة او مسموعة ـ ادنى إشارة ، بل إن بعض هذه القرارات حمل إنذارا يعلن للجميع انها تقع فى منطقة الحظر والسرية ، وانه ماورد بها « محظور النشر باى وسيلة من وسائل الاعلام » ..

النشر محظور !

وقد يكون هذا التنبيه بالحظر ، والامر بعدم النشر .. لازما فى بعض الحالات التى يمس الاعلان عنها ناحية امنية او مصلحة قومية .. ولكن مالذى يراه الوزير محظورا فى نقل ضابط شرطة من منشاة تعليمية الى منشاة تعليمية اخرى ؟ او نقل ضابط شرطة من مديرية امن الى مديرية امن اخرى ؟

هل يمارس هؤلاء الضباط عملهم فى الخفاء ، وإذا ظهرت صفاتهم ورتبهم ووظائفهم للعامة من الناس ، ستتدهور حالة الامن ، ويعرف اعداء البلاد اسرارا كان يجب ان تظل فى طى الكتمان ؟ ! .. ثم مالتفسير ان تفرض النشرات على مديريات الامن وضع ضابط معين بالاسم ، فى منصب معين بالتحديد ؟ .. إذا كان المعتاد ان ينقل الضابط إلى مديرية الامن ، ثم يترك لمديرها بعد ذلك ان يعهد إليه بالمنصب الملائم لرتبته وخبرته وامكاناته ؟ .. ولكن نشرات التنقلات التى اصدرها الوزير سلبت مدير الامن هذا الاختصاص البديهى ، المعمول به كقاعدة ، واصبح عمله مجرد منفذ للنشرة الواردة إليه !

وإذا كان بعض هذه النشرات ، محظور النشر بمقتضى التعليمات المطبوعة على صدرها .. فنحن نحترم الحظر ، ولن نشير الى ما ورد فيها ، ولا الى الاسماء التى تضمنتها ، ولكننا لا نجد مايمنعنا من ان نشير ـ ومرة اخرى دون التعرض للمضمون الذى انصب عليه الحظر ـ الى ارقام بعض هذه النشرات السرية :

● القرار رقم ٦٠٠ لسنة ١٩٨٧ ، والمكون من ثلاث ورقات ، تبدا الاولى منها برتبة اللواء ، وتنتهى برتبة العقيد ، والورقة الثانية تضم اسماء عدد من المقدمين والرواد والنقباء ، والورقة الثالثة مقسومة بالنصف تقريبا بين النقباء والملازمين الاوائل .

● القرار رقم ٦٠٢ لسنة ١٩٨٧ ، وتتصدره صفحة فى مقدمتها لواءان ، ثم ١١ عميدا .. والوزير يعرف بقية ما ورد فى القرار . اما نحن فمحظور علينا النشر

● القرار رقم ٦٣٦ وهو قرار دسم ، وجرعة التنقلات فيه اكبر من المعتاد ، ويتكون من ١٩ ورقة ، متوسط عدد الاسماء فى الصفحة الواحدة ، مع الحرص على تفادى شبهة المبالغة ، ١٥ اسما !

اما القرارات التى لم يشملها الحظر ، ولم يثبت على صدرها تنبيه يحرمه ، فهذه نرى انه لا باس من نشرها ، لان الذين اصدروها انفسهم لايرون فى ذلك باسا ، رغم انهم لم يرسلوها الى الصحف ووسائل الاعلام لتتولى إذاعتها ، ولكن طابع السرية الذى احاط بها كان شفويا ، او بحبسها عن النشر .. ولكن ، مادام النشر غير محظور .. فنحن نورد هنا بعض قرارات وزير الداخلية بنقل بعض ضباط الشرطة ، ونختار منها ايضا ثلاثة قرارات ، تحمل ارقام ٥٩٧ لسنة ١٩٨٧ ، ٥٩٩ لسنة ١٩٨٧ ، ٦٠٣ لسنة ١٩٨٧ .

ويشتمل القرار الاول على :

اولا ـ مفتشو الداخلية الذين نقلوا الى الادارة العامة للتفتيش والرقابة :

لواء احمد فؤاد عطا طاهر احمد عطا من الادارة العامة لمباحث امن الدولة ـ لواء محمد السعيد عبدالخالق السيد محمد الاعرج مساعد مدير امن القليوبية ـ عميد محمد مطر عبدالخالق عبدالرحمن من مديرية امن الإسكندرية ـ عميد محمد طاهر احمد غنيم مساعد فرقة الاقصر ـ عميد عبدالهادى احمد عبدالفتاح احمد بدوى من الادارة العامة لمكافحة التهرب من الضرائب ـ عميد حسين احمد محمود غزال من الادارة العامة للمعلومات والتوثيق ـ عميد احمد الصادق محمد فتوح حلاوة من الادارة العامة لمكافحة التهرب من الضرائب ـ عميد على صبحى محمود ابو النصر من مصلحة الامن العام ـ عميد نبيل السيد شفيق العشرى من مصلحة امن الموانى ـ عميد محمد ربيع ابراهيم على عيته من مديرية امن القاهرة ـ عقيد حمدى لطفى محمد الجزار من مديرية امن القاهرة ـ عقيد عادل عبدالعاطى السيد الصعيدى من الادارة العامة للتنظيم والادارة .

ثانيا ـ مدير ادارة المباحث الجنائية بمصلحة الامن العام :

لواء حلمى عبدالحكيم محمد صابر الفقى من مدير ادارة المباحث الجنائية بامن القاهرة الى مدير ادارة المباحث الجنائية بمصلحة الامن العام .

ثالثا ـ مساعدو مديرى الامن :

لواء يحيى حامد حجازى محمد حامد حجازى من مساعد مدير امن قنا الى مساعد مدير امن الاسكندرية ـ لواء سعد محمد اللبان محمد محمد يوسف اللبان من مساعد مدير امن اسيوط الى مساعد مدير امن الغربية ـ لواء عبدالعزيز محمد على المحلاوى من الادارة العامة لمباحث امن الدولة الى مساعد مدير امن الاسماعيلية ـ لواء يسرى مصطفى كامل مرسى من مديرية امن القاهرة الى مساعد مدير امن القاهرة ـ لواء محمود عبدالرازق ابو زيد من مساعد فرقة شرطة نجع حمادى الى مساعد مدير امن قنا ـ لواء محمد سامى امين محمود يونس من الادارة العامة لشرطة ميناء القاهرة الجوى (منتدب) الى مساعد مدير امن الشرقية ـ لواء محمد نسيم عبدالغفار شرف القهوجى من مساعد مدير امن بنى سويف الى مساعد مدير امن كفر الشيخ ـ لواء نبيل عبدالله عبد حسنين من مديرية امن الاسكندرية الى مساعد مدير امن الاسكندرية ـ لواء د . جمال فوزى محمود احمد شمس من مديرية امن الجيزة الى مساعد مدير امن الجيزة ـ لواء السيد محمد محمد يوسف من مديرية امن الاسكندرية الى مساعد مدير امن الاسكندرية ـ لواء محمد ثروت اسماعيل ثروت من مساعد فرقة شرطة المحلة الكبرى الى مساعد فرقة شرطة نجع حمادى ـ لواء محمد عبدالمنعم محمود الصغير من مدير ادارة مرور البحيرة الى مساعد مدير امن البحيرة ـ لواء محمد حسن حنفى محمود من الادارة العامة لمباحث امن الدولة الى مساعد مدير امن الفيوم ـ لواء سمير احمد السيد مصطفى من مساعد مدير امن الفيوم الى مساعد مدير امن شمال سيناء ـ عميد فاروق عبدالمنعم محمود لبيب من مديرية امن المنوفية الى مساعد مدير امن المنوفية ـ عميد ابو زيد حسن الوكيل من مامور مركز بنى سويف الى مساعد مدير امن بنى سويف ـ عميد مازن محمد نور الدين حسنى من مديرية امن القاهرة الى مساعد مدير امن المنيا ـ عميد ستاه محمد درويش احمد من مصلحة وثائق السفر الى مساعد مدير امن جنوب سيناء ـ عميد عطية محمود عطية محمد عطية من الادارة العامة لمباحث امن الدولة الى مساعد مدير امن القليوبية ـ عميد السيد هاشم عبدالدايم من الادارة العامة لمكافحة التهرب من الضرائب الى مساعد مدير امن الفيوم ـ عميد طارق ابراهيم محمود سليم من الادارة العامة لمكافحة المخدرات الى مساعد مدير امن المنيا ـ عميد محمد رضا احمد رياض سيف من مديرية امن الاسكندرية الى مساعد مدير امن الاسكندرية ـ عميد محمد تونى عبدالله على من مصلحة وثائق السفر الى مساعد مدير امن دمياط ـ عميد نشات سليمان رياض من مديرية امن الإسكندرية الى مساعد فرقة شرطة الاقصر ـ عميد محسن على على سرحان من الادارة العامة للقضاء العسكرى الى مساعد مدير امن دمياط ـ عميد محمد منير حافظ احمد محمد حنان من مديرية امن الاسكندرية (مدير ادارة شرطة النجدة) الى مساعد مدير امن اسيوط ـ عميد محمد عبدالحليم محمد من مديرية امن الغربية الى مساعد فرقة شرطة المحلة الكبرى ـ عميد فاروق على سيد صفى الدين من مديرية امن القاهرة الى مساعد مدير امن اسوان ـ عميد محمود محمد المتولى الغازى من مديرية امن الدقهلية الى مساعد مدير امن الدقهلية ـ عميد فاروق احمد السيد القاضى من مديرية امن القليوبية الى مساعد مدير امن القليوبية ـ عميد ماهر زكى على محمد النوبى من مديرية امن القاهرة الى مساعد مدير امن الوادى الجديد ـ عميد عاصم عبدالله سالم الوكيل من الادارة العامة لمكافحة التهرب من الضرائب الى مساعد مدير امن القليوبية ـ عميد حسام الدين عبدالعليم محمد السيد من مصلحة التدريب الى مساعد مدير امن الاسماعيلية ـ عميد محرم سيد عطية من الادارة العامة لشرطة ميناء القاهرة الجوى الى مساعد مدير امن بورسعيد ـ عميد على عبدالحميد على جبريل من مديرية امن مطروح (رئيس قسم الدفاع المدنى) الى مساعد مدير امن مطروح ـ عميد محمد شمس الدين على السيد البسيونى من مديرية امن جنوب سيناء الى مساعد مدير امن جنوب سيناء .

اما القرار رقم ٥٩٩ فيتضمن اجراء التنقلات الاتية لشغل الوظائف المختلفة وذلك على النحو التالى :

اولا ـ مفتشو مصلحة الامن العام :

عبدالقادر محمد عبدالله من مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن قنا الى مصلحة الامن العام ـ محمد سامى اسماعيل ابراهيم حسين من ادارة شرطة الرعاية اللاحقة الى مصلحة الامن العام ـ ممدوح محمد هنداوى على من مامور مركز شرطة المنشاة الى مصلحة الامن العام (فرع ـ سوهاج) .

ثانيا : مديرو ادارات ورؤساء اقسام الرقابة الجنائية :

عقيد محمد محمود محمد خفاجى ـ من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن دمياط الى رئيس الرقابة الجنائية بمديرية امن الدقهلية ـ عقيد محسن محمد مصطفى رضوان من رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بامن دمياط الى رئيس الرقابة الجنائية بمديرية امن دمياط ـ عقيد احمد الدريتى حسن محسن من مامور مركز شرطة فارسكور الى رئيس الرقابة الجنائية بمديرية امن البحر الاحمر ـ مقدم السيد حسن الشافعى من مديرية امن الشرقية (مباحث) الى رئيس الرقابة الجنائية بمديرية امن اسوان .

ثالثا : مديرو ادارات ورؤساء اقسام شرطة التموين والتجارة الداخلية :

عقيد محمد يسرى محمد اسماعيل عطية من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن الاسماعيلية الى مدير شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن الدقهلية ـ عقيد محمد عبدالقادر محمد زعيتر من رئيس فرع شرطة التموين والتجارة الداخلية بالمحلة الكبرى الى مدير شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن الغربية ـ عقيد عبدالمنعم فراج بدوى رصاص من رئيس قسم شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن المنوفية الى مدير شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن القليوبية ـ مقدم وظيف محمد عيسوى هاشم من مديرية امن الغربية (شرطة التموين) الى رئيس شرطة التموين والتجارة الداخلية بالمحلة الكبرى ـ مقدم عادل حسين محمد المهندس من رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن البحيرة الى مدير شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن سوهاج ـ مقدم عرفة على عفيفى احمد خلف من مديرية امن اسيوط (شرطة التموين والتجارة الداخلية) الى مدير شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن اسيوط ـ مقدم نبيل عباس حجازى من مديرية امن القليوبية (مباحث) الى رئيس شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن المنوفية ـ رائد ابراهيم حافظ فهمى محمد فهمى من مديرية امن اسوان (مباحث) الى رئيس شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن اسوان .

رابعا : وظائف البحث الجنائى :

١ ـ مديرو ادارات البحث الجنائى :

عميد محمد عصام الدين محمد عطية نجم من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن القاهرة الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن القاهرة ـ عميد محمد عبدالسميع احمد شحاتة من مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن الوادى الجديد الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن شمال سيناء ـ عميد مصطفى عبدالحميد لطفى مصطفى من مديرية امن القاهرة (مباحث) الى مدير ادارة البحث الجنائى بمصلحة السجون ـ عميد محمد حسن مجدى على كريم ـ من مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن المنيا الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن سوهاج ـ عميد حسن اهاب حسن سرور من مصلحة وثائق السفر (مباحث ومنتدب) الى مدير ادارة البحث الجنائى بمصلحة وثائق السفر ـ عميد محمد زكى محمد ابراهيم من مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن سوهاج الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن دمياط ـ عميد صالح عيسى صالح جزر من مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن شمال سيناء الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن الوادى الجديد ـ عميد محمد السعيد عبدالفتاح عبداللطيف سليم من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن المنيا الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن المنيا ـ عميد محمد وجدى حسين رشدى السيد حنفى وهدان من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن السويس الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن جنوب سيناء ـ عميد حمدى سعد رياض عوض احمد من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن قنا الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن قنا ـ عميد محمد طلعت محمد محمد عبدالرحيم من مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن جنوب سيناء الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن السويس ـ عميد طه الزاهد اسماعيل حسن اسماعيل ـ من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن اسوان الى مدير ادارة البحث الجنائى بمديرية امن اسوان .

٢ ـ رؤساء اقسام المباحث الجنائية :

عقيد فادى عبدالرحيم محمد الحبشى من مديرية امن القاهرة (مباحث) الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن القاهرة ـ عقيد وسام ناجى امين سلام من مدير ادارة شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن الغربية الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن الاسماعيلية ـ عقيد محمد امين احمد الذهبى من مامور مركز شرطة دشنا الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن بنى سويف ـ عقيد سمير محمد طارق يوسف غلاب من مدير ادارة شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن سوهاج الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن سوهاج ـ عقيد عبدالمنعم محمد ابراهيم الغندور الشهابى من رئيس فرع البحث الجنائى بالبلينا الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن البحر الاحمر ـ عقيد محمد محمد على الحملى من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن جنوب سيناء الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن السويس ـ عميد محمد محمود على السيد الامام من مديرية امن الدقهلية (مباحث) الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن دمياط ـ عقيد شكرى محمد البياع من رئيس فرع البحث الجنائى بنجع حمادى الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن قنا ـ عقيد عبدالفتاح سلام عبدالفتاح محمد عيسوى من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن بنى سويف الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن شمال سيناء ـ عقيد صابر عبدالعزيز عبدالجواد حماد من مديرية امن الغربية (مباحث) الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن جنوب سيناء ـ مقدم احمد محمد احمد من مديرية امن الجيزة (مباحث) الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن المنيا ـ مقدم طارق عبدالمحسن محمد مكاوى من رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بمديرية امن سوهاج الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن الوادى الجديد ـ مقدم فراج محمد جبر ابو خضرة من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن سوهاج الى رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن اسوان .

٣ ـ رؤساء فروع البحث الجنائى :

عقيد رشاد جمعة عبدالسيد عبدالنبى من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن شمال سيناء الى رئيس فرع البحث الجنائى بالبلينا ـ مقدم عبدالمحسن احمد عبدالرحمن حنحوت من مديرية امن الاسكندرية (مباحث) الى رئيس فرع البحث الجنائى بنجع حمادى ـ مقدم علاء الدين عبدالحميد عبدالحافظ عبدالرحيم من رئيس قسم مكافحة المخدرات بمديرية امن اسيوط الى رئيس فرع البحث الجنائى بالاقصر .

٤ ـ رؤساء اقسام مكافحة المخدرات :

مقدم مصطفى ابراهيم الدسوقى حسين من رئيس قسم شرطة التموين والتجارة الداخلية بمديرية امن اسوان الى رئيس قسم المخدرات بمديرية امن اسوان ـ رائد احمد عبدالقادر عبدالحفيظ من مديرية امن البحيرة (رئيس وحدة مكافحة مخدرات رشيد) الى رئيس قسم مكافحة المخدرات بمديرية امن اسيوط ـ رائد محسن محمد صادق حسنى من مديرية امن قنا (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة المخدرات بمديرية امن قنا ـ نقيب محمد يونس محمود مرعى من مديرية امن جنوب سيناء (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة المخدرات بمديرية امن جنوب سيناء .

٥ ـ رؤساء اقسام مكافحة جرائم الاموال العامة :

مقدم على عبدالجواد على عباد من رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن دمياط الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بشبرا الخيمة ـ مقدم محمد قدرى السباعى المصيلحى ابو العينين من مديرية امن الشرقية (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن قنا ـ مقدم صلاح الدين فرج عشبة من مديرية امن البحيرة (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن البحيرة ـ مقدم محمد قرنى محمود محمود من مديرية امن دمياط (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن دمياط ـ رائد عبدالفتاح عبدالحليم القولى من مديرية امن المنيا (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن جنوب سيناء ـ رائد احمد السيد عبدالعزيز حسن من مديرية امن اسيوط (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن اسيوط ـ رائد ايهاب حسن رشدى على حسنين من مديرية امن اسوان (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاموال العامة بمديرية امن اسوان .

٦ ـ رؤساء اقسام مكافحة جرائم الآداب العامة :

عقيد نبيه امين عبدالقادر العسقلانى من رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن المنيا الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بمديرية امن المنيا ـ مقدم محمد حسن محمد عمر الغزاوى من مديرية امن دمياط (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بمديرية امن دمياط ـ مقدم محمد سالم امام شعلان من مديرية امن الغربية (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بمديرية امن الغربية ـ وجدى حامد احمد اللقانى من مديرية امن البحيرة (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بمديرية امن البحيرة ـ رائد محمد عبدالمنعم امام حمودة ابو طالب من مديرية امن سوهاج (مباحث) الى رئيس قسم مكافحة جرائم الاداب العامة بمديرية امن سوهاج .

٧ ـ رؤساء اقسام المعلومات الجنائية :

عقيد مجدى حلمى ابراهيم القلش من مديرية امن الاسماعيلية (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن الاسماعيلية ـ عقيد نبيل عبدالعظيم محمود من مديرية امن المنيا (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن المنيا ـ عقيد محمد محمود عبدالرحمن عمايم من رئيس قسم المباحث الجنائية بمديرية امن الوادى الجديد الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن دمياط ـ مقدم خليل فتحى عبدالله ختعن من مديرية امن البحيرة (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن البحيرة ـ مقدم احمد عصمت النجار احمد عبدالحميد من مديرية امن بورسعيد (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن بورسعيد ـ مقدم مصطفى ابو العلا عبدالمجيد حمد من مديرية امن الفيوم (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن الفيوم ـ رائد عبدالنبى ابراهيم السيد الحلينى من مديرية امن الشرقية (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن اسيوط ـ رائد محمود رافت عبدالحميد على غيطان من رئيس وحدة التسجيل الجنائى بمديرية امن بنى سويف الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن بنى سويف ـ نقيب مدحت لبيب عاشور بدوى من مديرية امن شمال سيناء (مباحث) الى رئيس قسم المعلومات الجنائية بمديرية امن شمال سيناء .

خامسا رؤساء اقسام تحقيق الادلة الجنائية :

عقيد كيميائى محمد جلال احمد السيد البلاط من رئيس قسم تحقيق الادلة الجنائية بمديرية امن قنا الى رئيس قسم تحقيق الادلة الجنائية بمديرية امن دمياط ـ رائد كيميائى مدحت محمد احمد العجمى من مديرية امن الاسكندرية (تحقيق ادلة جنائية) الى رئيس قسم تحقيق الادلة الجنائية بمديرية امن قنا ـ نقيب كيميائى محمد خميس على الزوكة من رئيس مصلحة تحقيق الادلة الجنائية الى رئيس قسم تحقيق الادلة الجنائية بمديرية امن مطروح .

سادسا : مديرو ادارات ورؤساء اقسام قوات الامن :

عميد محمود غالب فؤاد السيد نصر من مديرية امن الاسكندرية الى رئيس قوات امن مطروح ـ عميد عبدالسميع محمد الرفاعى من مديرية امن البحيرة الى رئيس قوات امن كفر الشيخ ـ عميد محمد توفيق احمد كامل من مديرية امن قنا الى مدير قوات امن البحيرة ـ عقيد احمد نجيب عبدالعزيز احمد من مديرية امن المنوفية الى رئيس قوات امن المنوفية ـ عقيد عبدالحق محمود عبدالحميد حسان من مديرية امن الغربية الى رئيس قوات امن الغربية ـ عقيد محمد احمد عطية فيصل من الادارة العامة لشرطة الكهرباء الى مدير قوات امن الدقهلية ـ عقيد حسن عبدالحميد احمد فرج من مديرية امن القاهرة الى مدير قوات امن قنا ـ عقيد سعد عبدالرحمن طه حسن حماد من اكاديمية الشرطة الى رئيس قوات امن اسوان ـ عقيد محمود يوسف ابراهيم الفار من مديرية امن دمياط الى رئيس قوات امن دمياط ـ مقدم على محمد الصغير على غريب من اكاديمية الشرطة الى رئيس قوات امن البحر الاحمر .

سابعا : مديرو ادارات ورؤساء اقسام المرور :

عقيد محمد على سلطان عبدالحليم من مديرية امن البحيرة الى مدير ادارة مرور البحيرة ـ عقيد سالم عثمان السيد عشماوى من مديرية امن القاهرة (مرور) الى مدير ادارة مرور المنوفية ـ عقيد محمد مدحت محمد عباس حسن من مديرية امن بورسعيد الى مدير ادارة مرور بورسعيد ـ عقيد زكريا على محمد غنيم من مديرية امن القليوبية (مرور) الى مدير ادارة مرور القليوبية ـ عقيد احمد محمد عطية مطاط من مديرية امن اسوان (رئيس حرس الجامعة) الى رئيس قسم مرور اسوان ـ مقدم حمدى محمد محمد عبدالرحيم من رئيس قسم مرور اسوان الى رئيس قسم مرور دمياط .

ثامنا : مديرو ادارات ورؤساء اقسام شرطة النجدة :

عميد محمد عزت يوسف عفيفى من الادارة العامة لامداد الشرطة الى رئيس شرطة النجدة بمديرية امن سوهاج ـ عميد محمود محمد على صوار من مديرية امن الفيوم الى رئيس شرطة النجدة بمديرية امن الفيوم ـ عميد محمود محمد عوف العشرى من مامور مركز شرطة بلقاس الى رئيس شرطة النجدة بمديرية امن المنيا ـ عقيد محمد عبدالعظيم احمد احمد مسعد من مديرية امن الغربية الى مدير شرطة النجدة بمديرية امن الغربية ـ مقدم سعيد عبدالعزيز ابراهيم عزب من مديرية امن المنوفية الى رئيس شرطة النجدة بمديرية امن المنوفية .

تاسعا : مديرو ادارات ورؤساء اقسام الدفاع المدنى والحريق :

عميد سمير محمد عبدالمجيد غبارة من رئيس قسم الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن قنا الى رئيس الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن كفر الشيخ ـ عميد مصطفى محمود محمد عامر من رئيس قسم الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن كفر الشيخ الى رئيس الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن مطروح ـ عميد محمد طاهر محمد على عبيد من مديرية امن الجيزة (اطفاء) الى رئيس الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن دمياط ـ عقيد محمد فتحى مرسى البديوى من مديرية امن الغربية الى مدير الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن الغربية ـ عقيد بلال محمد عباس النجار من مديرية امن قنا الى رئيس الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن قنا ـ عقيد ثروت ابراهيم محمد السيد من مديرية امن المنوفية (رئيس الاطفاء) الى رئيس الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن المنوفية ـ مقدم رافت راجى الياس الجمل من مديرية امن اسوان الى رئيس الدفاع المدنى والحريق بمديرية امن اسوان .

عاشرا : رؤساء اقسام الاطفاء :

عقيد عصام الدين حامد عبدالمجيد الباجورى من مديرية امن الجيزة (اطفاء) الى رئيس اطفاء مديرية امن السويس ـ مقدم سعد محمد الحسينى محمد مصطفى من مديرية امن المنيا الى رئيس اطفاء مديرية امن المنيا ـ مقدم محمد على محمد عطية من مديرية امن المنوفية الى رئيس اطفاء مديرية امن المنوفية .

حادى عشر : رؤساء اقسام شرطة المسطحات المائية :

عميد محمد حسين محمود بدر من الادارة العامة لشرطة المسطحات المائية الى رئيس شرطة مسطحات مديرية امن دمياط ـ عقيد حسان العجمى العجمى على سعد من رئيس قسم شرطة المسطحات المائية بمديرية امن دمياط (بحيرة المنزلة) الى رئيس شرطة المسطحات المائية بمديرية امن البحيرة ـ مقدم سمير محمد عبدالغنى محمد عمارة من مديرية امن الاسكندرية الى رئيس شرطة المسطحات المائية بمديرية امن اسوان .

البقية غدا

بلد العجائب !!

بقلم : د . إبراهيم دسوقى أباظة

نحن نجرف الارض الخضراء ونسعى لاستزراع الصحراء ونحن نصدر عمالنا وفنيينا لدول العالم اجمع ونستورد العمال والفنيين الاجانب للعمل ببلادنا !! ونحن نقيم المزارع لانتاج الدواجن واللحوم ثم نحد من استيراد الاعلاف ونصر على استيراد الدواجن واللحوم !! ويمكننا ان نسوق عشرات الامثلة على هذا التناقض الذى يصدم كل ملاحظ والذى لا نجد له اى مبرر معقول الا فى الفوضى التى تميز حياتنا الاقتصادية وتحولها الى دوامة من السياسات المتصادمة التى لا تنبع من خط واحد او فلسفة واحدة ..

والسبب ان فى هذا البلد حكومات متعددة وليس حكومة واحدة .. فكل وزير له حكومته الخاصة وله قراراته وتصرفاته التى لا علاقة لها بالوزراء الاخرين .. وكل مسئول فى موقع قوة لديه سلطانه وسلطاته على الميدان الذى يعمل فيه .. ولو كان فى هذا البلد رأس واحد وحكومة واحدة لما كان هذا التضارب والتناقض فى السياسات الاقتصادية .. فوزير الزراعة يتخذ قرارا لحماية الارض الزراعية ووزير الاسكان يتخذ قرارا للبناء على الارض الزراعية .. ووزير الاقتصاد ينتهج سياسة لتشجيع القطاع الخاص على الانتاج .. ووزير المالية يخرب بيت المنتجين بالضرائب .. ووزير السياحة يحاول تخليص القطاع العام من بعض الفنادق الخاسرة وانقاذ مالية الدولة من الافلاس ووزير القوى العاملة يعارض بيع شبر واحد من القطاع العام !!

وهكذا نحن فى « سيرك » ولسنا فى دولة تقودها حكومة لها مجلس وزراء .. كل وزير يلعب لعبته وحوله مجموعة من المناصرين والمنتفعين ببقاء الشىء على حاله .. وعدم المساس بالموجود والقائم وكأنه تراث الاجداد الذى تجب رعايته وحمايته من كل تغيير او تبديل .. اما مجلس الوزراء فلا تكاد تحس بجدواه او فائدته .. فهو يجتمع وينفض بحكم الروتين ويصدر بيانات ويعتمد سياسات بحكم الروتين ايضا ولكن التنفيذ والفعل شىء آخر مخالف فى كثير او قليل لما يقرره هذا المجلس الموقر !!

ومع ذلك يحلو لبعض المتنطعين ان يقول إن المركب تسير وان البلد يتقدم .. وان الحمد لله رب العالمين !!

طبعا نحن نحمد الله على كل شىء .. ولكن الله سبحانه وتعالى منحنا ايضا نعمة العقل لنفكر وتتدبر امورنا .. ونصلح ما اعوج منها .. اما ان ننام على الاخطاء ونرضى بالاعوجاج والانحراف فهذا مالا يرضاه الله سبحانه بل هذا هو التواكل الذى نهى عنه الاسلام ورفضته كل الاديان والشرائع ..

فكيف نقتنع بوجود ٣٢ وزارة فى بلد غارق فى الديون ؟ ان هذا العدد من الوزارات يمكن ان يخفض الى النصف دون ان يتأثر سير العمل فى الدولة فماذا ننتظر لاجراء مثل هذا الاصلاح ؟ !

وكيف نستسلم لوجود عدد هائل من وكلاء الوزارات يفيض عن حاجة الجهاز الادارى للدولة ؟ ! ان هذا العدد الضخم من الوكلاء يمكن ان يهبط الى الربع دون حدوث ارتباك فى الجهاز الادارى فماذا ننتظر لاجراء مثل هذا الاصلاح ؟ ! وكيف نسكت على هذه التراكمات السنوية لملايين العاملين بالحكومة والقطاع العام الذين يزيدون كثيرا على احتياجات الادارات والمصانع .. ولماذا تنتظر الحكومة حتى تتوقف عن سياسة التعيين فى وظائف لا يقابلها عمل ؟ ! أليس عجيبا ان يكون فى بلادنا كل هذا الاعوجاج الظاهر ولا نحاول تصحيحه او اصلاحه بل نصر عليه ونحميه وندافع عنه فى بيانات حكومية !! .

والله ان الدنيا تتطلع الينا فى عجب وما التقيت بأجانب من بلاد اوروبا او امريكا الا ووجدت الدهشة تعلو وجوههم لما يرونه ويلمسونه من شئون هذا البلد .. فكل المستغربات والشواذ تتجمع عندنا وترعى فى اجسادنا لتتحول من شدة التكرار الى اشياء عادية لا تثير فضول المواطن ولا تبعث فيه الحماس الى الاصلاح والتطوير .. ومادامت هناك قوى تكرس هذه الاوضاع وتحميها .. فلا يمكن ان نأمل خطوة واحدة فى طريق الحل .

واعتقد ان التوجه الصحيح لحل مشكلاتنا لابد وان يبدأ من السياسة .. وبالذات من اداة الحكم .. فهذه الاداة وقد تفسخت وفسدت من سوء الاستعمال وطول العهد لابد من استبدالها باداة جديدة .. ولا يوجد فى نظرنا افضل من الاداة التى تقدمها الديمقراطية والتى تفترض المسئولية الجماعية للوزراء .. والعمل المشترك من خلال مجلس الوزراء .. والخضوع الكامل لرقابة مجلس الشعب .. وهذه الشروط الثلاثة لا تتوافر فى الحكومات القائمة اليوم .. فالوزراء غير مسئولين فعلا مسئولية جماعية ولكنهم مسئولون مسئولية فردية عن افعالهم .. فعندما يخطىء وزير فان الحكومة تتنصل عادة من المسئولية وتترك الوزير يتحملها وحده كما حدث فى موضوع الدكتور مصطفى السعيد .. كما ان الوزراء لا يخضعون بالضرورة لنمط عمل مشترك فى مجلس الوزراء ولا يتقيدون بالضرورة بقرارات المجلس .. وقد لاحظنا ذلك فى العديد من القرارات التى اتخذها مجلس الوزراء .. واعرض عن تنفيذها بعض الوزراء بل قاموا بتنفيذ عكسها !! اما رقابة مجلس الشعب على اعمال الوزراء .. فلا تتعدى حدود الشكل والمظهر .. فالواقع ان نواب الشعب لا يملكون مساءلة الوزراء الا فى حدود معينة .. وفى كل الاحوال فان النواب يفتقرون الى اهم واخطر سلطة وهى سلطة وسحب الثقة بالوزراء لتصبح الحكومة مطلقة السراح امام البرلمان الذى لا يملك محاسبتها وحسب الثقة منها ؟

ويبدو ان التاريخ يعيد نفسه فقد لاحظ المتنبى منذ الف سنة مانلاحظه اليوم فى مصر من عجائب وغرائب .. عندما قال :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا !!

اسرائيل .... والسلام !!

بقلم عبد العزيز محمد المحامى

اشرنا فى مقالنا السابق . الى الحقائق والثوابت التى تفرض على المؤتمر شكلا معينا . كما تفرض عليه قانونا بذاته . واشرنا الى ان تحقق هذا الشكل الواجب والقانون الذى يقوم عليه . هو المعيار الحاسم لمدى رغبة الاطراف الجادة فى تحقيق السلام . ومدى استعداد المجتمع الدولى لتوفيره وضمانه . وانه بغير ذلك . فان المنطقة برمتها . تدخل فى حلقة اخرى من حلقات الخداع واللف والدوران . ولا يدفع احد غيرنا ثمنها الباهظ .

ولعل الحقيقة الباقية فى كل ما اشرنا اليه . هى ان السلام فى المنطقة لن يقوم على مجرد استعدادنا نحن ولا على رغبتنا وحسن نوايانا فحسب . فان المشكلة المحتدمة فى المنطقة ليست من صنعنا . انما هى فرضت فرضا علينا . ضد كل حقائق التاريخ والجغرافيا فى المنطقة كلها . ويؤدى ذلك الى حقيقة اخرى . هى ان السلام فى المنطقة يظل معلقا برغبة وارادة الاخرين . وهى على وجه التحديد رغبة وارادة الدول الكبرى . بل امريكا واسرائيل بالذات . فمهما افرطنا فى الرغبة وافرطنا فى النوايا الحسنة وتقديم التنازلات والتراجعات . فان السلام مع ذلك لن يتحقق ... فمن اسف انه لم يعد فى مقدورنا فرض سلامنا . وان كان مايزال فى مقدورنا رفض مالا يناسبنا فى كل الاحوال . فالحقيقة انه لن نخسر اكثر مما فقدناه .

واذ كنا نقول ان السلام فى المنطقة معلق على رغبة وإرادة الاخرين . امريكا واسرائيل بالذات . فان السؤال الذى يدور الان. هو هل هناك رغبة حقيقية وارادة جادة لدى امريكا واسرائيل لتحقيق السلام فى المنطقة فى هذه المرحلة بالذات ام ان الامر مازال كما هو حلقة اخرى من حلقات الاجهاد والاعتصار بل والابتزاز السياسى لنا. بالاغراء والغواية تارة . وبالضغوط الظاهرة والخفية والتطويع تارة اخرى .

والحقيقة التى تكشف عن وجهها فى كل يوم . انه لا امريكا او اسرائيل . لديها الرغبة الجادة فى تحقيق السلام فى المنطقة الان وفى هذه المرحلة بالذات !!

فامريكا فضلا عن انها قد رهنت ارادتها ومصالحها فى المنطقة لصالح اسرائيل . ووصلت معها الى حد الشريك الكامل والتحالف التام على مستوى المنطقة بل على المستوى الكونى فانها لاتشعر او تحس باى تحد حقيقى لها فى المنطقة او اى تهديد او خطر على مصالحها فيها . سواء منا اهل المنطقة او غيرنا من خارجها فما الذى يدفعها او يضغط عليها لتحقيق السلام فى المنطقة ؟ ! بل انها تستثمر كل الظروف والاوضاع السيئة التى تحيط بنا . من اجل تكريس نفوذها وهيمنتها الشاملة على المنطقة برمتها . وتعمل على زيادة هذه الظروف والاوضاع السيئة. وتصعيدها وليس موقفها المريب والمتواطىء والمتردد فى منطقة الخليج والحرب العراقية والايرانية ببعيد. فلقد كشفت عن انها لا تريد من هذا الثراء الذى يستنزف قوى وطاقات المنطقة الا الاستمرار. ولا تعدو تحركاتها كلها اكثر من وصول الحال الى حالة اللاحرب واللاسلم. بحيث يظل قوة ضاغطة على كل الاطراف. يحقق مصالحها بكل تأكيد. واذا كان ذلك نموذجا للسياسة الامريكية فى المنطقة . فان مواقفها وسياساتها الاخرى ايضا لا تخفى . فمحاولاتها بالضغط الاقتصادى على مصر. حتى لا تخرج من ازمتها الطاحنة. وتستطيع ان تتنفس مجرد التنفس واضحة تماما واصبحت محسوسة على كل المستويات. بل على مستوى رجل الشارع ذاته .

وبالنسبة لاسرائيل فانها ايضا تستثمر الوضع الحالى فى المنطقة افضل استثمار. فقد بدأت عجلة التقسيم الطائفى والعنصرى تدور فى المنطقة من حولها. وتلف دولها جميعها بغير استثناء . بعد ان اصيبت المنطقة بالتسمم العقيدى والعنصرى . واطلقت هذا الغول الذى لن تسلم منه دولة من دولة. كذلك فانها بعد ان امنت على جبهتها المصرية. بالسلام المفروض وقوات الفصل الامريكية ومحطات الانذار وتجريد سيناء من السلاح . وانكفاء مصر على مشاكلها الطاحنة. راحت تعربد فى المنطقة بغير رادع ومدت يدها الطويلة فوق معظم العواصم العربية بدءا من بغداد وضرب المفاعل الذرى ومرورا بلبنان وحصار عاصمتها واستيلائها الكامل على الجنوب وهيمنتها الكاملة على لبنان ووصولا الى تونس وضرب مقر المنظمة على شواطئها . كذلك بعد ان اعلنت ضم الجولان والقدس وفرضت السيادة التامة عليهما . فانها راحت تزرع الضفة والقطاع بالمستوطنات وعمدت الى تصعيد عملياتها الارهابية المنظمة . ومن خلال اطلاق جماعاتها الفاشية ضد السكان فيها. وصولا الى اقتلاع مابقى من وجود للشعب الفلسطينى فى الارض المحتلة. وكل ذلك يجرى دون رد فعل . وكأنما راح الشعب العربى فى غيبوبة واغماء .

وفى ذات الوقت فانها وقد سلحت ترسانتها باحدث الاسلحة. وطورت صناعات السلاح والطيران والصواريخ لديها. فانها راحت تلعب دورها كقوة عظمى لاتقف عند حد الهيمنة والسيطرة الكاملة على المنطقة فحسب !! ولم يكن غريبا انها وهى تردد شعارات المؤتمر الدولى وتضع شروطها المعجزة لعقده . ان تطلق صواريخها التى تطال كل العواصم والمراكز العربية. بدءا من بغداد حتى اسوان. بل راحت تسرب اخبار حيازتها للرءوس النووية بعد التجارب التى قامت بها تحت الارض وفى المحيط الهندى !!

فهل هناك اوضاع افضل لاسرائيل. من هذه الاوضاع التى باتت عليها احوال المنطقة. فما الذى يضغط عليها للوصول الى السلام. وهى تجنى ثمار سياستها بنجاح وتجنى معها ثمار العجز والتردى العربى والذى يتزايد فى كل يوم .

نعم هناك مشاكل تعانى منها اسرائيل. مثل تصاعد المقاومة الشعبية فى الارض المحتلة لكنها تتعامل مع هذه المقاومة بالعنف الذى يصل الى حد السحق والاقتلاع . كذلك فانها تعانى من ارهاصات التغيير الديموغرافى داخلها . حيث ستبلغ نسبة السكان العرب الى حوالى ٥٠ ٪ من تعدادها فى نهاية هذا القرن. لكنها تعالج ذلك بالضغط فى كل اتجاه لمزيد من الهجرة اليها. المهم ان هذه المشاكل وغيرها لم تصل بها الى حد الالحاح والضغط اللذين يدفعانها الى تغيير سياستها واستراتيجيتها .

ولا يشك احد فى ان الدافع لاسرائيل . للعب على شعار السلام الان . هو رغبتها فى ان تجنى ثمار هذه المرحلة التى تتسم بالعجز والتردى والتمزق العربى . وان تحقق فى هذه المرحلة ما عجزت عن تحقيقه بالسلاح . وان تحققه وسط مظاهرة ومباركة دولية وعربية !! وتعلم اسرائيل بيقين ان جائزة المؤتمر المزعوم هى من نصيبها فى كل الاحوال والظروف !!

الآثار القبطية تحتاج إلى رعاية

هذا هو حال المدخل الرئيسي لأهم الآثار القبطية في مصر القديمة

تضم مصر أهم واعظم اثار العالم.. فهى اول بقعة اقامت الدولة، وعرفت معنى الدين والعلم والفن.. وأول بقعة ارض انطلقت منها المدينة والحضارة كفجر اطل على ظلام العالم الهمجى البدائى. بداية من العصر الفرعونى والرومانى والقبطى الى الاسلامى.

الكنيسة المعلقة لن تظل معلقة إلى الأبد وهى مهددة بالانهيار

أكوام القمامة والمخلفات تحاصر الآثار القبطية

هذا التاريخ الطويل للارض والشعب .. خلف وراءه اثارا من النادر وجود مثيل لها على الكرة الارضية .. ولكن للاسف .. لا تحظى هذه الاثار بالرعاية والاهتمام الكافيين لضمان بقائها فى احسن صورة .. وهذا ماشاهدته « الوفد » من خلال لقاءات وزيارات فى منطقة اثار مصر القديمة القبطية .. ومناطق اخرى .

تحتوى منطقة مصر القديمة على عدة اثار قبطية . من اهمها الكنيسة المعلقة المقامة على جدران حصن بابليون . وكنيسة ابو سرجة والست بربارة ومارى جرجس . وقصر الريحان ودير السيدة العذراء والمتحف القبطى الذى يحوى اهم الاثار القبطية وبعض المنازل الاثرية القديمة المليئة بالسكان حتى الان والتى يجب اخلاؤها . لانها لا تقل قيمة عن الاثار الاخرى . ونظرا لاهمية الكنيسة المعلقة التاريخية والدينية . كان هذا الحديث مع الاب الراعى للكنيسة . والذى ذكر ان الكنيسة هامة لقدمها .. فهى تعد اقدم كنيسة فى مصر . ان لم تكن فى العالم . ويبلغ عمرها حوالى ١٦٠٠ سنة حيث تم بناؤها فى القرن الرابع الميلادى . وعرفت بالمعلقة لانها اقيمت فوق جزء من حصن بابليون بعد ان وضعت جذوع النخيل « الافلاق » فوق الحصن . ثم شيدت هى فوقها . وكان حصن بابليون قد اقيم فى مصر القديمة سنة ٩٨ ميلادية على نهر النيل . كعادة اباطرة الرومان فى اقامة الحصون للدفاع عن انفسهم ضد اى هجوم . واختاروا هذا الموقع لاقامة الحصن لانه يتوسط مصر بين الوجه البحرى والوجه القبلى وبالتالى يمكنهم من السيطرة على اية ثورات تقوم ضدهم من الوجهين . واتفق المؤرخون على ان الحصن استمد اسمه من اسم المدينة المصرية المجاورة التى كانت تسمى « بابليون » . اما بالنسبة للكنيسة المعلقة والتى اسمها اصلا كنيسة السيدة العذراء . فتضم من الداخل الاعمدة الرخامية التى ترجع الى القرن الاول الميلادى والماخوذة من المعابد الرومانية . وسقف الكنيسة ياخذ شكل سفينة نوح كطراز من النظام البازلكى وبها ١١٠ ايقونات - الايقونة هى صورة دينية تعلق على الجدران الداخلية للاديرة والكنائس ويرجع تاريخ هذه الايقونات الى الفترة من القرن الخامس الميلادى حتى القرن التاسع عشر وهى تعبر عن فترات تاريخية ودينية وفنية هامة . خاصة ايقونة السيدة العذراء وهى تحمل السيد المسيح وهو طفل .. فاذا نظرت اليها من الجهات الثلاث . تجد ان عيون السيدة العذراء والطفل تنظر اليك .. وهنا تظهر امكانيات وقدرات الفنان القبطى المصرى القديم فى فنه .. وبذلك لا تكون لوحة « الجيوكاندا » او الموناليزا لليوناردو دافنشى ذائعة الصيت . ذات قيمة عظيمة بجوار هذه الايقونة التى تعبر عن قيمة دينية وفنية .. ولكن نحن لا نعرف كيف نعرض اثارنا مثل الاخرين .

زكي شنودة

- ويستكمل راعى الكنيسة وصفه ويقول انها تتكون من دورين .. الدور الاول الذى فوق الحصن مباشرة يمثل الكنيسة المعلقة الرئيسية ثم الدور الثانى ويوجد جزء اخر به كنيستان صغيرتان من طابقين ولم تقم بهما شعائر دينية منذ ٤٠٠ سنة تقريبا .

وتعانى الكنيسة الاهمال فقد كان اخر ترميم لها سنة ١٩٨٤ . وكان عبارة عن مرحلة اولى فى الترميم العام . خاصة الاعمدة الخشبية وجذوع النخيل المشيدة عليها الكنيسة ومازالت مرحلة الترميم الثانية معرقلة وبطيئة رغم ان الكنيسة تحتاج الى ترميم جذرى وسريع قبل ان تنهار .

- اما المنطقة فتعانى بصفة عامة عدم النظافة .. رغم انها مزار سياحى هام .. وياتى اليها اكثر من ٤٠٠ سائح فى اليوم خاصة فى فصل الشتاء .. لذا يجب تنظيف الشوارع المحيطة باثار المنطقة خصوصا المدخل وانارة الشوارع .. ومنع تسول الاطفال والتفافهم حول السياح .

شوارع وكنائس اثرية اخرى

الدخول الى المنطقة التى خلف المتحف القبطى والكنيسة المعلقة .. هو الدخول الى التاريخ القديم .. خاصة الشوارع المعبدة بالحجارة والحوارى الضيقة . وتوجد فى هذه المنطقة عدة كنائس هامة .. منها كنيسة ابو سرجة وهى تابعة لهيئة الاثار والتى مازالت اعمال الترميم تتم فيها بحركة بطيئة منذ سنة ٨٤ .. رغم ماتحويه من ايقونات تاريخية قديمة وايضا المغارة التى اختبأت فيها العائلة المقدسة اثناء رحلتها فى مصر . وتوجد فى المنطقة كنيسة القديسة بربارة ودير ابى سيفين . وتضم بعض البيوت التى مازالت مسكونة بالناس ومنها ماهو ملك خاص لهم .. والاخر تابع للبطركخانة والتى يجب ان يتم اخلاء السكان منها . فهى ذات قيمة

أكوام القمامة تسد المنافذ إلى مجموعة الكنائس الأثرية فى مصر القديمة

تحقيق وتصوير: منتصر جابر

تاريخية واثرية لا تقل قيمة عن الاثار الاخرى فى المنطقة . خاصة ان كل هذه البيوت ماعادت تتحمل السكن فيها وهى ايلة للسقوط .. ولنحاول ان ننقذها الان قبل ان نجلس بجوارها ونبكى على اطلالها .

● وتوجد داخل هذه الشوارع المحلات التى تبيع المشغولات اليدوية مثل السجاد والتحف الدينية والمسابح .. وكان هذا الحديث مع احد الشباب الذى كان يقف بجوار المحل واتضح انه من ابناء المنطقة فهو يعرفها جيدا وقال :

- ان هذه المنطقة تفتقد الدعاية الاعلامية لجذب السائح القادم من الخارج .. ولجذب ابناء مصر الذين لا يعرفون عن اثارهم الكثير .. فنحن فى حاجة الى السياحة الداخلية لاكتشاف معالم بلادنا . وذلك يقع على عاتق الاعلام .. والنظافة تكاد تكون معدومة .. خصوصا المدخل الرئيسي للمنطقة .. فالزبالة على جانبى الطريق ومياه المجارى بينهما . وكانت قد شكلت لجنة للنظافة تتبع رئاسة حى مصر القديمة لتتولى نظافة المنطقة الاثرية . ولكن حتى الان لم نر هذه اللجنة ولا النظافة .

● ومن الاثار النادرة فى المنطقة كنيسة « مارى مرقص » المجاورة للمعلقة ويعتقد انها اقدم منها حيث تم العثور على لوحات « فريسك » فوق جدرانها . يعود تاريخها الى ١٧ قرنا مضت .

وهذه الكنيسة مكونة من طابقين .. الاول هو كنيسة القديس الحبشى « هيمانوت » والطابق الثانى هو كنيسة مارى مرقص .. وقد تعطلت فيهما الشعائر الدينية منذ ٤٠٠ سنة وذلك لانهيار الجدران والاسقف الخشبية المصنوعة من جذوع النخيل . وتضم الكنيسة لوحات دينية مرسومة على الجدران وذلك قبل ان تستخدم الايقونات . وتتعرض الكنيسة للخطر بسبب الرطوبة التى تاتيها من المياه الجوفية التى داخل الحصن المقامة فوق جزء منه .

● وتضم المنطقة المتحف القبطى الذى انشىء مابين ١٩٠٨ و١٩١٠ وهو يتكون من جناحين . وترجع اهمية المتحف الى الاسقف الخشبية التى استخدمت فى انشائه وكذا المشربيات والفانورات والاعمدة الرخامية والتى نقلت من قصور قديمة .. هذا غير معروضاته من اللوحات والاوانى الفخارية والزجاجية وادوات الكتابة والمخطوطات بالمكتبة التى تحتوى على حوالى سبعة الاف كتاب بلغات مختلفة .

شجرة مريم .. ومناطق اخرى مهملة

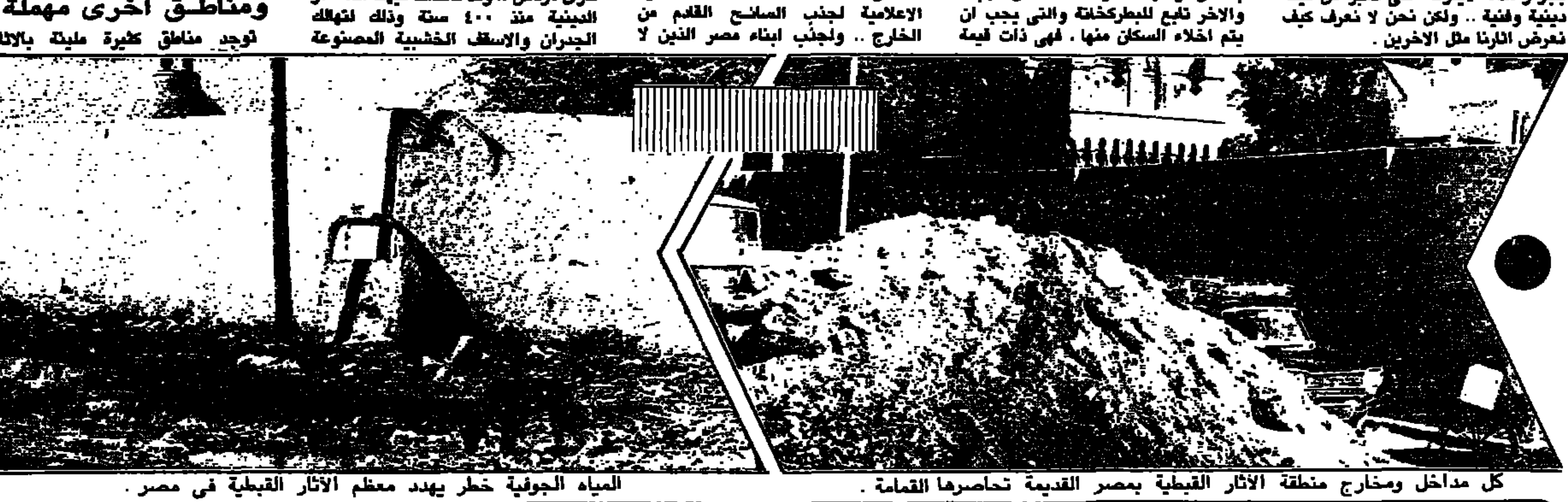
توجد مناطق كثيرة مليئة بالاثار القبطية .. غير منطقة مصر القديمة .. وفى حاجة الى عناية وترميم . خاصة الاثار التى توجد فى المحافظات والمناطق النائية . وفى ذلك يقول الاستاذ زكى شنودة الامين العام لمعهد الدراسات القبطية :

- هناك اماكن كثيرة بها اثار قبطية .. ولا تلقى الاهتمام الذى يجب . خاصة ان اعمال الترميم غالبا ماتؤدى الى الانهيار .. ففى حارة الروم مثلا تم ترميم احدى الكنائس وبعده انهارت جدرانها وغيرها !! .

وهناك كنائس لم ينظر اليها مثل كنيسة العذراء بمسطرد وشجرة مريم بالمطرية التى تحوطها الزبالة من كل جانب وحارة زويلة التى بها كنيسة العذراء تآكلت من المياه الجوفية .. بصفة عامة كل الاماكن التى مرت بها العائلة المقدسة فى رحلتها تحتاج الى فيلم دعائى يصور هذه الاماكن .. ليكون مصدرا لتنشيط حركة السياحة . ان معظم السياح يهتمون برؤية وزيارة الاثار القبطية مثل اهتمامهم بالاثار الفرعونية والاسلامية فهذه الاثار ثروة دينية وفنية يجب استغلالها لصالح مصر .

- كذلك مكتبة معهد الدراسات القبطية التى تخدم الكثير من الطلبة والباحثين . هذه المكتبة تضم كتبا نادرة فى معظم المجالات الدينية والعلمية والفنية . واقيمت هذه المكتبة بهدايا اشخاص تبرعوا بمكتباتهم للمعهد . هذه المكتبة تحتاج من العناية والتمويل لمساعدتها فى تقديم المعرفة للجميع .

● ان اثارنا هى الشىء الوحيد الذى يحفظ لنا تاريخ امجادنا وحضاراتنا الفرعونية والقبطية والاسلامية ؟!!.
فهل نضيع هذا التاريخ ؟؟
ونصبح شعبا بلا ذاكرة !!



كل مداخل ومخارج منطقة الآثار القبطية بمصر القديمة تحاصرها القمامة.

المياه الجوفية خطر يهدد معظم الآثار القبطية فى مصر

تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية تكشف عن: أخطاء جسيمة فى مجال العلاج بالإشعاع

المستشفيات والمعاهد الطبية ترفض قياس مصادر الإشعاع رغم وجود معهد قومى مهمته ضبط الأجهزة بلا مقابل

تحقيق: ابو طه ابو حطب

قام خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية . عام ١٩٨٥ . بزيارة لعدد من المستشفيات والمعاهد الطبية والمؤسسات العلاجية المصرية . التى تستخدم اجهزة الاشعاع فى علاج المرضى - خاصة مرضى السرطان - وخرجوا من هذه الزيارات بملاحظات وانطباعات سجلوها فى تقاريرهم . ونورد فى السطور التالية امثلة منها

● فى المعهد القومى للاورام . فحص هؤلاء الخبراء جهازى اشعة . فوجدوا ان نسبة الخطأ فى الجهاز الاول ٤٪ وفى الثانى ٢.٣٪ .. جهاز ثالث بنفس المعهد نسبة الخطأ فى ادائه ٢.٥٪ ويعطى جرعات اشعاعية اكثر من المطلوب.

● جهازان اخران فى جامعة الاسكندرية . كانت نسبة الخطأ فيهما ١١.٩٪ . ٦٪ على التوالى .

● وفى مستشفى ناصر بالاسكندرية جهاز نسبة الخطأ فيه ٤٠.٢٪ ويعطى جرعات اقل من المطلوب ..

وهذه النسب من الخطأ الاشعاعى فى العلاج . والواردة فى تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية لعامى ٨٤ . ٨٥ والتى يمكن ان تنعكس باضرار خطيرة على المرضى الذين يتعرضون لها . او تمثل - على الاقل - قصورا فى تطبيق العلاج المقرر .. لم يكن هناك مايبررها . لان عملية المعايرة لتحديد الخطأ وضبطه . يمكن ان تتم فى المعهد القومى للقياسات والمعايرة . التابع لاكاديمية البحث العلمى . وهذا المعهد جهة متخصصة تملك الامكانات والخبرة والاستعداد لاجراء المعايرة . بلا مقابل . وفى مكان الجهاز نفسه .. ورغم ذلك فلا تتم الاستفادة من الامكانات المتاحة فى هذا المجال الخطير . والذى لا يقبل فيه الخطأ ..

يقول الدكتور عبد المنعم موسى . استاذ الفيزياء الاشعاعية ونائب مدير معهد المعايرة

- تستخدم جرعات الاشعاع فى قطاع يعتبر من اهم القطاعات الحيوية بالنسبة للانسان . وهو القطاع الطبى . وعلى وجه الخصوص فى علاج الاورام السرطانية وكان اول من نادى بادخال النظام الفيزيائى الطبى هو الدكتور فؤاد محيى الدين مع نخبة من اساتذة الفيزياء على راسهم الدكتور محمود مختار . فى اوائل الستينات . نقلا عن النظام الموجود فى انجلترا . ويقوم الفيزيائى بدور هام جدا داخل وحدات العلاج بالاشعة فهو يكاد يكون المسئول الاول عن جرعة الاشعاع الصادرة . ومراعاة الا تضار بها اعضاء اخرى من جسم المريض فى مقابل علاج مكان المرض بالاضافة الى متابعة وقاية العاملين انفسهم

وينص القانون على ان كل وحدة علاجية لابد وان يكون بها جهاز لقياس الجرعات الاشعاعية (دوزميتر) ويجب ان تعاير هذه الاجهزة دوريا كى يتم التأكد من عدم وجود خلل بها ولكن هذه المعايرة لا تحدث . ونواجه صعوبات شديدة . عندما نتصدى لاجراء المعايرة بالمستشفيات الحكومية رغم انها لا تدفع عنها اى مقابل . ومن هنا يحدث الخطأ فى مواقع العلاج وتجاوزات فى تقدير الجرعات الاشعاعية فى بعض وحدات العلاج . وهو فى تقديرى - والحديث للدكتور عبد المنعم موسى - اهمال غير بسيط يؤدى الى العلاج الخاطىء والاضرار بالمريض .

وفى بعض الزيارات التى يقوم بها المختصون من المعهد . سواء فى القاهرة او خارجها ومعهم الاجهزة والمعدات اللازمة لاجراء المعايرة بناء على موعد محدد مسبقا لاجراء المعايرة تجرى المعايرة فى اوقات العمل الرسمية اثناء عمل الاجهزة لمعالجة المرضى وفى مثل هذه الحالات يتعذر اجراء المعايرة نظرا لانشغال الاجهزة . اما بعد ساعات العمل الرسمية . فيصطدم خبراء المعهد . بعدم رغبة المختص بالمستشفى فى البقاء بعد المواعيد الرسمية .

ويحكى الدكتور عبد المنعم . بعض المواقف العجيبة التى حدثت له شخصيا عند زيارة مستشفى التامين الصحى بالاسكندرية خلال مايو من العام الماضى . وبناء على طلب رسمى من المسئولين بها . فيقول : بعد ان توجهنا باجهزة المعايرة الى مقر وحدة الكوبالت بعد سفر من القاهرة الى الاسكندرية لاجراء المعايرة المطلوبة فى الموعد المحدد سلفا . وعلى الرغم من تطوعنا باجرائها دون مقابل وتحمل المعهد تدبير وسيلة الانتقال وبدلات السفر لاعضاء اللجنة المكونة من استاذين مختصين واحد المساعدين الفنيين . وعلى الرغم ايضا من الدقة الشديدة التى يجب مراعاتها اثناء الرحلة . فانه تعذر علينا اجراء هذه المعايرة بسبب غياب المسئولين هناك ! واضطررنا للعودة دون اجراء المطلوب .

ويطالب الدكتور عبد المنعم موسى باعطاء الامر الاهمية الواجبة . واجراء المعايرة الدورية للاجهزة بوجه عام على مستوى الجمهورية ويحتاج ذلك الى تعاون الجهات المعنية الاخرى .

ومما يؤكد ذلك خطاب التوصية الموجه من الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى ١٥ مايو ١٩٨٦ الى الدكتور صلاح حشيش بصفته رئيس هيئة الطاقة الذرية فى ذلك الوقت . يقول فيه رئيس ادارة التعاون الفنى بالوكالة :

- اننى ارسل لكم التوصيات النهائية التى اوصى بها خبير الوكالة « زاراند » بناء على الزيارة التى قام بها لمعهد المعايرة فى ابريل ١٩٨٥ وقام خلالها بتشغيل اجهزة القياس بالمعمل . وتدريب العاملين به على مختلف طرق المعايرة .. فاوصى بالتالى :

● اولا : ضرورة وجود مرجع قياسى قومى للجرعات الاشعاعية يكون له حق الضبطية القضائية .

● ثانيا : لابد من وجود خدمات مركزية يرجع اليها فى حالة الحاجة لضبط الاجهزة .

● اخيرا فان قسم القياسات الاشعاعية بالمعهد القومى للمعايرة يمكنه اجراء المعايرة الدورية واستخدام الاجهزة المتاحة بالمعمل .

ويؤكد الدكتور محمد عبد الحليم الفقى استاذ ورئيس قسم القياسات الاشعاعية بالمعهد . انه لا تجرى قياسات دقيقة فى مجال العلاج . ويوجد عدد كبير من اجهزة الاشعاع السينية المستخدمة عند اطباء الاسنان . واجهزة العلاج بالكوبالت بدات تنتشر . ويشير احد الاحصاءات الى ان حوالى ٣٠٠ الف مصرى يتعاملون مع الاشعاع اطباء ومهندسين وفنيين . والمشكلة انه لا يوجد قانون يلزمهم بمعايرة المعدات التى يستخدمونها سواء مصادر او اجهزة الاشعاع . واصبحت العملية خطيرة لان كمية الاشعاع اذا لم تكن مضبوطة ودقيقة تكون لها خطورة شديدة جدا على المريض .

وفى حالة الاتصال بالمستشفيات يرفض المسئولون ضبط الاجهزة ويخفون العديد من المعلومات . الى جانب عدم وجود احصائيات عن عدد المصادر والاجهزة الاشعاعية واماكن تواجدها . وكل مانفعله اجراء اتصالات شخصية ولابد لوزارة الصحة ان تلزم كل من عنده مصدر مشع او جهاز قياس جرعات ان يقوم بمعايرته كل ستة اشهر وياخذ بذلك شهادة معتمدة من المعهد مثلما تفعل باقى الدول .

ومعروف ان هناك لجنة شكلت لدراسة دقة الجرعات الاشعاعية التى يتعرض لها المرضى من مصادر الكوبالت فى المستشفيات وللاسف هذه اللجنة لم تجتمع مرة واحدة .

ويضيف الدكتور عبد المنعم موسى . انه بناء على التوصيات الصادرة من الوكالة الدولية قمنا بانشاء معمل مرجعى حديث لمعايرة الاجهزة والمصادر المشعة المستخدمة فى اشعة جاما والاشعة السينية فى المبنى الجديد للمعهد فى الهرم . وتبلغ تكاليف المعمل نصف مليون جنيه كما سيتم نقل جميع الاجهزة الموجودة بالمعمل الحالى الى مبنى المعمل الجديد . وقد روعى ايضا من المعمل . وتمشيا مع الزيادة المطردة فى استخدام المواد المشعة . ان يتضمن اجهزة قياس حساسة ودقيقة وفى النهاية فان مايحتاجه المعمل هو وسيلة انتقال خاصة باجهزة القياس حتى يمكن التنقل الى اى مكان بها واجراء المعايرات بالدقة الكافية دون اى خطورة على الاجهزة .

ويتساءل الدكتور عبد المنعم : هل سيظل الحال كما هو عليه رغم الانشاء الجديد الضخم والمتطور للمعهد لم نستفد به ؟ !

٣٠٠ ألف شخص يعملون فى مجال الإشعاع معرضون للخطر

المأذون الشرعى، هو الذى يقول كلمة البداية فى الحياة الزوجية.. والايدى المتشابكة تحت المنديل، والصيغة الرسمية التى يتلوها المأذون ليرددها وراءه كل من العريس والعروس، حلم يراود كل فتى وفتاة على بداية الطريق.. وقد اصبحت «المأذونية» وظيفة رسمية يشغلها اشخاص على جانب كبير من الثقافة والعلم، فبعضهم يحمل درجة الماجستير واحيانا الدكتوراه.. وايضا على جانب كبير من الثراء، لان مأذون هذه الايام متهم بالمغالاة فى اتعابه، وإرهاق «زبائنه».. ولكنه يدافع عن نفسه بان الضرائب والرسوم الحكومية هى السبب.. على كل حال فالوظيفة لها تاريخ، والواقع ايضا له مشاكله..

المأذون

.. مفتاح الباب الشرعى للحب والـــزواج

المأذون الشرعى اثناء عقد القران

الشهادة الجامعية واللياقة الطبية .. من شروط المأذونية

"قولوا لمأذون البلد ييجى يتمم فرحنا" .. غنوة جميلة تتردد فى اى فرح .. وليلة كتب الكتاب وعقد القران تساوى حقا الف ليلة .. ففيها تلتقى القلوب لتصنع عشا جديدا على شجرة الحياة .. ومهندس هذه العملية . والذى يضع حجر الاساس لهذا البناء . ويعطى تأشيرة بداية الحياة الزوجية هو "المأذون".

ووظيفة المأذون لها تاريخها الطويل تغيرت معه ملامح المأذون وتغيرت فيه عادات الناس فى الافراح .. ترى ما هو تاريخ المأذونية ، وسر المنديل الذى يحرص المأذون على الاحتفاظ به .. وهل حقا تعيين وزير ولا تعيين مأذون كما يقول المثل الشائع .. هذا ما سنعرفه فى هذا التحقيق ..

حتى العهد الفاطمى كان الزواج يتم بالايجاب والقبول بين المتعاقدين ، بعد ذلك شرع اهل مصر فى توثيق الزواج ، وكلفوا بذلك القاضى الشرعى فكان هو الذى يقوم بتحرير عقود الزواج بنفسه ، وكان ذلك فى ٩٨٠ ميلادية .

ولما تكاثر العمل على القاضى الشرعى نتيجة لتزايد عقود الزواج ، كان القاضى "يأذن" لبعض العلماء باجراء عقود زواج باذن صادر عنه يقول فيه "انما فلان العالم باجراء عقد زواج فلان على فلانة" وكان من الجائز له ان يأذن لعالم آخر باجراء عقد زواج آخر .

وظل العمل قائما على هذا الوضع الى عام ١٨٢٢ .. ففى بداية عهد محمد على باشا كان القاضى يأذن لبعض العلماء إتمام عقود زواج تملأ دفترا كاملا . ودون تحديد لاسماء اصحاب العقود . وكان يطلق على من يقوم بهذا العمل اسم "مأذون القاضى" واستمر هذا الوضع حتى عام ١٨٨٤ م حيث صدرت اول لائحة للمحاكم الشرعية وتتضمن هذه اللائحة تنظيما لاجراء عقود الزواج ، وفى اطار هذا التنظيم تم تعيين "مأذون" لعقد الزواج ، واطلق عليه مأذون عقود الزواج .. وفى عام ١٨٩٧ صدرت اول لائحة لتعيين المأذون . واشترطت هذه اللائحة فيمن يقوم بهذا العمل ان يكون مصريا ، حسن السير والسلوك ، عالما باحكام الشريعة الاسلامية ، ووفقا لهذه اللائحة تغير اسم الوظيفة من "مأذون عقود الزواج" الى "المأذون الشرعى" . وظل الحال هكذا ، حتى صدرت اللائحة الثانية لتنظيم عمل المأذون فى عام ١٩١٣ ، واشترطت ان يكون المأذون من اهل الجهة ، وان يكون بالانتخاب (!!) .. وظل العمل جاريا على هذا النحو حتى كان عام ١٩٥٥ ، وبالتحديد فى ١٠ يناير من ذلك العام صدرت لائحة المأذونين الجديدة والتى يسير عليها العمل الى الان ، والتى وضعت كل الضوابط للتعيين فى هذه الوظيفة ، فاشترطت ان يكون المأذون حاصلا على شهادة جامعية من احدى الكليات التى تدرس بها مادة الشريعة ، وان يكون المتقدم لائقا طبيا .. وإذا لم يتقدم عالم لاى جهة معينة جاز ان يتقدم غيره ، بشرط ان يجتاز امتحانات فى الفقه واحكام الزواج والطلاق ، وما يتعلق بهما .

وإذا تقدم اكثر من شخص من اصحاب المؤهلات العليا يفضل منهم حنفى المذهب واذا تساوى الاثنان تجرى القرعة بينهما .. ويفضل من يحصل على درجات اكثر فى الفقه ، يشرف على كل معايير الاختيار لجنة تسمى "دائرة المأذونين" فى كل محافظة برئاسة مستشار وعضوية قاضيين بدرجة رئيس محكمة وتنعقد اسبوعيا ، كما تختص هذه اللجنة بنظر شئون المأذونين من تعيينات ، وتأديب وغيرها .. وبعد ان توافق اللجنة على اختيار مأذون لدائرة معينة ، وبعد ان تقوم اجهزة الامن بعمل بحث مناسب ، يصدر وزير العدل قراره بتعيين المأذون .. وبالنظر لهذه السلسلة الطويلة يصدق المثل القائل "تعيين وزير .. ولا تعيين مأذون" (!!)

.. المأذون حامل الماجستير

.. والمأذون الدكتور أصبح ظاهرة عادية!

المأذون اثناء توقيع العروس للعقد

رئيس رابطة المأذونين الشرعيين :

لا تغالى فى الأتعاب .. الرسوم والضرائب هى السبب

إقبال شـــديد

يقول الحاج "محمد طاهر خراش" رئيس جمعية المأذونين الشرعيين ان وظيفة المأذون من الوظائف التى عليها إقبال شديد .. فاحيانا تستمر الخلافات بين المأذونين فى بعض اللجان اكثر من ثلاث سنوات حيث تكثر الطعون ، وبعد ان يتم اختيار مأذون ما ، يقوم بتسلم دفتر زواج ، ودفتر طلاق من المحكمة الشرعية التى يتبعها المأذون .

ويقول رئيس جمعية المأذونين الشرعيين :

● نظام التوثيق فى الدول العربية هو نفس النظام المعمول به فى مصر ، ما عدا سوريا التى يتم التوثيق فيها فى المحكمة ، وبذلك يكون عقد الزواج مثل اى عقد مدنى .. وفى السعودية يتم عقد القران فى الجامع ، والسعوديون يسمونه "مأذون عقود الانكحة" . كذلك فان اغلب دول المغرب والسودان يكاد يطابق نظامها النظام المصرى .. ومعظم هذه الدول تستقى نظمها فى هذا الشان من مصر .

المأذون يحمل الدكتوراه

● تغيرت صورة المأذون عدة مرات من سنة والى الان ، وتغيرت معها نظرة الناس للمأذون ..

يقول الحاج محمد طاهر خراش : من عام ١٩٦٢ وانا اعمل مأذونا لحى العطوف التابع للجمالية ، وكنت فى ذلك الوقت طالبا بكلية الشريعة .. وخلال هذا الزمن الطويل تغيرت تفاصيل الصورة .. فقد كان هناك وضع تقليدى للمأذون ، فهو رجل الدين الذى يرتدى العمامة والزى الازهرى .. ولكن بعد ان غير الازهريون انفسهم زيهم غير المأذون زيه ، وارتدى الزى الافرنجى .. كما ان عمل المأذون فى البداية ، كان مقصورا على كبار السن من العلماء ، اليوم اصبح يقوم به الشباب .. كذلك فان العمل كان قليلا نظرا لقلة تعداد السكان ، بعكس الان .. لذا نجد الكثير من الشباب يفضل العمل بالمأذونية ، وفى بعض الحالات يكون المأذون حاصلا على الدراسات العليا ، والماجستير ، والدكتوراه مثل حامد ابوعطية مأذون قسم الازبكية والحاصل على الدراسات العليا ، ومحمود الفران المأذون وعضو مجلس الشعب .. والدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الحالى والذى كان مأذون حى حلوان .

ويعقب الحاج مصطفى عبدالعزيز مأذون الجمالية بانه حينما تخلو وظيفة مأذون يتقدم لشغلها ما يقرب من عشرين شخصا .

الاتعاب نار

● يشكو الكثير من المواطنين المغالاة الشديدة ـ فى بعض الاحيان ـ عند تحديد المأذون لاتعابه نظير عقد القران ..

يرد على ذلك الحاج مصطفى عبدالعزيز : مثل اى مهنة هناك بعض الزملاء يستغلون ويغالون للاسف فى تقدير اتعابهم ..

ويضيف الحاج خراش رئيس المأذونين الشرعيين ان القانون لم يحدد اتعابا للمأذون ، ولم يلزم صاحب الشأن بدفع مبلغ معين ، فالامر متروك للاتفاق .

هذا بخلاف الرسوم الرسمية ، فوزارة العدل تحصل رسوما وهناك رسوم اضافية على عقد الزواج تصل فى مجموعها الى ٢,٥٪ على جملة الصداق ، مقدمه ومؤخره ، وليس المقدم فقط .. بالاضافة الى ثمن الوثائق والدمغات . وهناك مصلحة الضرائب التى تحصل مبلغا على كل عقد زواج ، وكل اشهار طلاق .. وعند احتساب هذه البنود نجد انها تصل الى نصف فى المائة من قيمة المهر .. فنحن نتقاضى ، فى العادة ، خمسين جنيها عن المهر الذى يبلغ الف جنيه ، والالف الثانية ثلاثين جنيها ، وهذا لا يمنع ان هناك من الزملاء من يغالى وهناك عدة جهات تتولى التعامل مع هؤلاء .

برقية اعتذار !

● وفى محاولة للتغلب على مغالات المأذونين فى فرض الاتعاب ، قال الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف السابق انه يفضل ان يقوم إمام المسجد بعمل المأذون .

ويرد الشيخ طاهر خراش على ذلك بان هذا امر لا يتفق والقانون ، فلا يجوز الجمع بين وظيفتين ، وقد استقر الراى على ان المأذونية وظيفة ، وافتى بذلك مجلس الدولة ، حتى انه اعترض على قرار مجلس الوزراء عام ١٩٧٥ عندما اباح الجمع بين العمل فى وظيفة المأذون والتدريس لسد العجز .. وقد احتجت الجمعية على قرار الوزير السابق ، وانتهى الامر بان ارسلت وزارة الاوقاف برقية اعتذار .

سخف إعلامى

● هل الصورة التى تقدمها مسلسلات التليفزيون وافلام السينما للمأذون صحيحة وتنطبق على الواقع ؟

وهنا يرد الشيخ طاهر بان الذى يتم فى الافلام العربية والتليفزيون سخف لا يقبله عقل ، المقصود به الاستهانة برجل الدين عامة .. فهل اصبح رجال الدين مادة يسخر منها كل مؤلف او مخرج ؟! وقد احتججنا على الصورة الساخرة التى يظهرون بها المأذون ورفعنا اكثر من قضية .. مثل فيلم البعض يذهب للمأذون مرتين ، فقد رفعنا قضية على مخرجه .. والتليفزيون بعثنا له اكثر من احتجاج ووصلت لنا اعتذارات ، كذلك احتججنا على مسرحية ريا وسكينة .

المنديل له أصل فى السنة

● وصورة خطف المنديل من الصور التى لا يكاد يخلو منها عقد قران .. فنجد المأذون يضع يده فى يد العريس ويلفان يديهم بمنديل جديد يشترى خصيصا لهذا اليوم ، وبعد انتهاء عقد الزواج يحاول المأذون من جهة والشباب الموجودون من جهة اخرى ، خطف المنديل ، وفى العادة يكون المأذون هو الفائز .. وهنا يقول الشيخ محمد طاهر : للمنديل اصل فى الاسلام ، فالرسول عليه الصلاة والسلام كان إذا اجرى عقدا بين زوجين سترهما بثوبه تيمنا بالستر ، وتطور الامر وانتهى بالمنديل .. وعندما سالته عن عدد المناديل التى يمتلكها قال : ان معظمها اقوم باهدائه لزملائى واقاربى واحيانا فى الفرح نفسه ، ولكن فى منزلى اكثر من اربعين منديلا .

الحاج محمد طه

وزارة الكهرباء تزيل البيوت لتقيم أبراج الكهرباء

فلاحو حلوان يتساءلون :

إذا وفرت الحكومة لنا المأوى .. فماذا تفعل بالمواشى والحقول المزروعة؟

لا احد يرفض التطور او يقف ضده ، وحينما تدخل الكهرباء الى القرى والعزب المحرومة منها ، فهذا ـ بالتأكيد ـ شىء جميل ومطلوب .. ولكن مايطلبه اهالى عزبة الوالدة باشا ، القريبة من حلوان ، هو الا يعصف هذا التطور بحياتهم ، والتقليل ، ما امكن ، من عدد المنازل والمقابر والمواشى التى ستزال لتقوم مكانها ابراج الضغط العالى ..

تقع عزبة الوالدة الغربية على حدود حى حلوان .. وهى تجمع سكنى اغلبه من الفلاحين .. تاريخ هذه المنطقة يعود الى اوائل القرن الحالى عندما كانت تقع املاك الخديوى توفيق فى زمام هذه القرية .. وانتقلت تبعيتها الى الاصلاح الزراعى بعد قيام الثورة .. وابقت الثورة على مساكن الفلاحين ، ودخلت المياه والكهرباء الى العزبة ..

تقع بجانب هذه المنطقة محطة كهرباء جنوب القاهرة ، ويتم مد خطوط ضغط عال من المحطة فى اتجاه وادى حوف ، ولتنفيذ المشروع ستتم ازالة حوالى مائة منزل والعديد من المقابر لانشاء الابراج التى ستمر فى وسط العزبة الوالدة .. توجه الاهالى بشكوى الى رئيس الحى ، ومحافظ القاهرة ، ووزير الكهرباء ، ثم صعدوا شكواهم الى رئيس الوزراء ، ورئيس الجمهورية .. وكانت وزارة الكهرباء قد اقرت ازالة المبانى التى تقع تحت خطوط الضغط العالى .. فى حين انه يوجد اكثر من حل بديل ، منها ـ مثلا ـ منطقة غير مستغلة تابعة لجهاز تعمير الصحارى يمكن بناء هذه الابراج بها بعيدا عن حيز العمران ..

طه محمد

على حسب الله

اين وعد الوزير ؟

يقول طه محمد فرج موظف . فوجئنا فى شهر نوفمبر من العام الماضى ببعض المسئولين عن شركة توزيع الكهرباء ومعهم قوة من شرطة حلوان ، يقومون بمعاينة المنازل التى تقع بجانب اسلاك الضغط العالى الهوائية .. ولما استفسرنا قالوا ان الهدف ازالة بعض المنازل لإخلاء مساحة ٣٦ مترا على جانبى الابراج التى سوف تمد فى المنطقة ، وعندما اعترضنا وقلنا ان السيد الوزير قد اعلن انه سوف يراعى فى خطوط الضغط العالى الجديدة ان تكون بعيدة عن المناطق الاهلة بالسكان ، مع العلم باننا نعيش فى هذه المنطقة منذ زمن الخديوى توفيق .. وقد ذهبنا الى وزير الكهرباء ووعدنا بانه سيشكل لجنة لبحث مشاكلنا وتحديد امكانية اقامة الابراج بعيدا عن المنازل ، ولم يحدث شىء للان .. وفوجئنا اخيرا بحضور مساحين من هيئة المساحة ومسئولين من هيئة الكهرباء لاتخاذ اجراءات تمهيدية للازالة .. ونحن نتساءل الى اين سنذهب ؟ ! فمنزلى فقط تعيش فيه خمس اسر وحظيرة للمواشى فحتى اذا وفروا لنا مساكن بديلة فبالتاكيد ستكون فى منطقة بعيدة عن العزبة وعن الارض التى نقوم بزراعتها ..

احد الاهالى يتساءل فى حسرة

إلى اين ساذهب باولادى ؟ !

يقاطع على حسب الله بصوت يختلط فيه الحزن بشىء من العصبية ويقول مرتبى ستون جنيها ولدى ٤ بنات ، ٤ صبيان .. بنيت جزءا من منزلى بالطوب الاحمر وبقى نصفه الاخر مبنيا بالطوب اللبن ويشتمل على حظيرة للمواشى ولدى عشرة قراريط ازرع فيها . فوجئنا بالقرار الخاص بازالة منازلنا التى بنيناها بحبات العرق لانشاء ابراج جديدة وحتى اذا صدقت الحكومة معنا ووفرت مساكن الايواء ، فهناك اكثر من مشكلة سوف تعترضنا .. اولها اننا سنكون بعيدين عن مصدر رزقنا وهو الارض ، ثانيا هل سيتم توفير حظائر فى الامكنة الجديدة التى سوف ينقلوننا اليها ؟ بالطبع لا .. اذن قرارهم هذا يقضى على كل مقومات حياتنا .

ويقول عبد الحليم عتريس ، خفير بمرفق مياه المعادى :

ـ نحن فلاحون ، ولا ننفع فى غير هذا .. وانا املك حجرة ينام فيها اولادى الخمسة ، وهناك «زريبة» للجاموسة التى املكها فوجئنا بحضور اللجنة المعاينة تمهيدا للازالة ، وعندما اعترضنا ، ذهبوا الى القسم واحضروا قوة من الشرطة وهددونا ، وبدات بعد ذلك اجراءات المسح للمنازل التى ستزال ومنها منزلى البسيط .. وبالعقل لن ينفع البديل ، سواء كان مساكن جديدة او تعويضا ماديا .. فاى اموال ستعوض البيوت التى ولدنا فيها وتوجد بجانب ارضنا ، كما ان المساكن الجديدة ستكون بالطبع بعيدة ولن توجد بها حظائر للمواشى .. خلاصة الامر ان حياتنا ستتحطم مع اول خازوق يدقونه فى الارض يكفى اننا حاولنا مع رئيس اللجنة التى جاءت للمعاينة لاقناعه بتغيير مسار هذه الابراج ، ولن تكون هناك تكاليف زيادة تذكر فى مقابل منع تشريد اولادنا ..

يمين يؤديها رئيس الدولة بالمحافظة على الاستقلال ورعاية مصالح الشعب

بقلم : الدكتور محمد عصفور

لا يكاد يوجد دستور لاية دولة يخلو من نص على قسم يؤديه رئيس الدولة يؤكد به ولاءه لامته . بوصفه المواطن الاول فى الدولة . ولان نظام حركة يوليو لا يريد الخروج على هذا التقليد الدولى . فقد تضمنت دساتيره (منذ الغاء دستور ١٩٢٣) نصا على هذه اليمين الدستورية . فتنص المادة ٧٩ من الدستور الحالى على ان يؤدى الرئيس امام مجلس الشعب اليمين الاتية :

«اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على النظام الجمهورى ، وان احترم الدستور والقانون وان ارعى مصالح الشعب رعاية كاملة وان احافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه . واذا كانت هذه اليمين تفرض على رئيس الدولة التزامات محددة وقاطعة تجد سندها فى نصوص الدستور او القوانين . فانها بجانب ذلك تفرض التزامات خطيرة لا تجد لها تحديدا فى نصوص لانها فى كثير من الاحيان تستعصى على التحديد .. ومن بين هذه الالتزامات ـ بل وفى مقدمتها ـ ان «يرعى مصالح الشعب رعاية كاملة . وان يحافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه» . وهذا يعنى ان رئيس الدولة لا يبرىء ذمته امام الله والشعب اذا هو اقتصر على المحافظة على النظام الجمهورى او اذا هو احترم احتراما شكليا نصوص الدستور او القوانين .. فالنظام الجمهورى هو الذى ينصب رئيس الدولة ويقلده السلطة فمن مصلحة هذا الرئيس بداهة المحافظة عليه باخلاص وحماس . والدستور والقانون ـ منذ قامت حركة يوليو ـ من صنع الحاكم المطلق وهما يفصلان دائما حسب مقاس ومصالح هذا الحاكم . الذى اصبح يتوارثنا رئيسا عن رئيس . بالمناقضة المطلقة . للنظام الجمهورى !

وتبقى فى نظرى اخطر الالتزامات التى لا يملك النظام الادعاء باحترامها بتلك البيانات الرسمية او الاحاديث والتصريحات الاعلامية المظهرية .. واعنى بهذه الالتزامات الرعاية الكاملة لمصالح الشعب ، والمحافظة على استقلال الوطن وسلامة اراضيه .. فوق النظام الجمهورى (نظام الحكم او شكله) وفوق الدستور والقانون هناك من جهة استقلال الوطن وسلامة اراضيه ، وهناك من جهة اخرى مصالح الشعب التى يجب ان تعلو فوق مصالح الحكام بل والنظام كله .. ومن حقنا ان نسائل نظام الحكم منذ عهد السادات (الذى وضع دستور ٧١) : هل حافظ حقا على استقلال الوطن وسلامة اراضيه ؟ وهل هو رعى او يرعى رعاية كاملة مصالح الشعب ؟ !

● اما سلامة اراضى الوطن فسوف تظل منتهكة مادمنا قد قبلنا التحكيم فى سيادتنا الاقليمية على طابا . ومادمنا قد فرطنا فى سيادتنا على سيناء كلها بتجريدها من السلاح الى الابد والسماح لقوات اجنبية بالتواجد فيها واذا كان ضياع سيناء وطابا واحتلالهما يمثلان كارثة قومية بعد هزيمة ٦٧ الشائنة . فان الاذعان للضغط الخارجى والتفريط الاختيارى فى السيادة جريمتان لا يمكن اغتفارهما . واشد من ذلك فى الاثم ايهام الشعب بان ماخسرناه بالهزيمة العسكرية قد استرددناه بالوسائل الدبلوماسية فى حين ان سيناء التى عادت ، قد عادت محملة باحتلال اجنبى لافرق جوهريا بينه وبين الاحتلال الاسرائيلى المشين ! بجانب ماساة اذلالنا بما يسمى بالتطبيع مع عدونا التاريخى المتربص .

واما الاستقلال (او الارادة الوطنية الحرة) فانه إن لم يكن قد ضاع تماما منذ خضع السادات للهيمنة الامريكية الاسرائيلية . فانه قد امتهن امتهانا شديدا بتلك التبعية الاقتصادية المذلة بسبب الديون الهائلة ذات الفوائد الربوية الفاحشة . وهى ديون انصب بعضها فى الجيوب الخاصة ، وبعضها الاخر فى السمسرة والعمولات ومكاتب الخبرة الاجنبية . ومعظمها فى انشطة غير منتجة (التسليح والمرافق) . وعلى الرغم من ذلك يطالعنا النظام بجراءة غريبة بانه يلتزم بخطة فى التنمية وماتحققت ابدا تنمية لا تبدأ بالانسان العامل والمنتج ولا تعتمد على القروض التى توجه الى المرافق !

● ومصالح الشعب ؟ هل يستطيع نظام الحكم منذ عهد السادات ان يدعى انه كان فى سلوكه وتصرفاته يرعى مصالح الشعب بمجرد رعاية بلده رعاية كاملة . كما يوجب الدستور ؟ !

يحزننا ان نقرر ان مصر منذ عهد الفراعنة كانت ضيعة خاصة يملكها ويتصرف فيها وفى اهلها حكامها .. ومن المؤسف ان القدر الضئيل من الديمقراطية (بوصفها الحكم لمصلحة الشعب) الذى اكتسبه الشعب بفضل ثورة ١٩١٩ ونضال سعد زغلول والوفد .. هذا القدر الضئيل قد حرمنا منه حكام يوليو باساليب وصور مختلفة ، فكان اسلوبهم فى الحكم اسلوب الحكام الجراكسة الذين كانوا يعاملون مصر وشعبها كما لو كانت قد فتحت بحد السيف ! ولا يستطيع منصف ان يغفل هذه الهوة السحيقة القائمة بين حكامنا حتى اليوم وبين عامة الشعب ، والافتقار الشديد الى تلك العاطفة القومية (الموجودة فى اقل الديمقراطيات الاوروبية شأنا) والتى تكون قوة لاحمة بين الحاكم والمحكومين . وهى عاطفة لاتحتاج الى حشد الجماعات والزفف والاستعراضات والمواكب التى يحصرها حكامنا عابرين .. غالبين ، وهم فى عزلتهم العالية والمتعالية ، يستحيل ان يحسوا بهموم الشعب الذى ارتفعوا من قاعه !

● ان القطيعة بين الحكام والمحكومين ، او اغتراب الدولة عن مجتمعها ماساة يعيشها منذ اغتصب حكام ثورة يوليو السلطة بالقوة ، ثم توارثوها الواحد عن الاخر ، تركة شرعية بنصوص دساتيرهم التى صنعوها !

● ان وجود دستور فخم ومهيب ليس دليلا على ان البلاد تحكم حكما دستوريا او شعبيا او لمصلحة اهلها .. ذلك ان ماتحتاج إليه سلطة الحكم لكى تكون راشدة عادلة ليس هو النص الدستورى او القانونى وانما هو الضمير الحى الذى يؤرق وجدان الحاكم الانسان ، الذى يدرك مدى مسئوليته عن ادارة شئون الجماعة .. وهذا الضمير الدينى الرفيع الذى تمتع به اعدل حاكم عرفته البشرية ، لم يكن فى حاجة لكى يعمل ويسيطر ، ان يجد الفاروق عمر نفسه مقيدا بنصوص دستور وضعى يحدد سلطاته ، وكان حسبه ان يكون له ضمير المؤمن الذى صنعه الدستور الاخلاقى القرانى ... ونحن لا نطمع فى ان يبلغ حكام يوليو زهد او عدل واحد من الخلفاء الراشدين ولكننا نطالبهم على الاقل بان يلتزموا باليمين التى يؤدونها برعاية مصالح الشعب رعاية كاملة وبالتاكيد انهم لا يرعون هذه المصالح اذا عاشوا فى القصور والالاف يعيشون فى القبور او المساكن او الحظائر الشعبية ، او تهيا لهم سبل المعيشة المرفهة والملايين يتجرعون مرارة المعاناة والفاقة والمهانة ! واذا لم يستطع الحكام ان يقهروا انفسهم ورغباتهم وان يشاركوا المطحونين شقاءهم مشاركة فعلية ، (كما تصرف الفاروق عمر فى عام الرمادة حين اسودت بشرته من تناول الزيت ..) فلا اقل من ان يشاركوا الشعب البائس مشاركة وجدانية فلا يتصرفون تصرفات استفزازية ان لم تدل على عدم المبالاة فهى تنبىء عن عدم الاحساس بالواقع المر !

(البقية ص ٤)

مصر هبة النيل

بقلم المستشار مصطفى الطويل

فى المراحل الاولى من التعليم ، كنا ندرس بعض الجمل مثل (مصر بلد زراعية) و(مصر هبة النيل) . ولما جاءت ثورة يوليو ، ورغبة منها فى جعل مصر بلدا صناعيا ، كان اول مافعلته هو حذف هذه الجمل من التعليم الاولى ، بحجة ان الاستعمار الانجليزى ـ فى ذلك الوقت ـ هو الواضع لهذه الجمل ، حتى تزرع فى نفوس الشعب من الصغر ويعتقد انه شعب زراعى فقط وبالتالى لا يتطور الى شعب صناعى . وكان مهنة الزراعة هى سبة فى جبين الشعب المصرى وتعنى التخلف والتأخر ، اما الصناعة فهى التطور الحقيقى للشعوب ورمز تقدمها . هكذا كان مفهوم وتفكير اولى الامر فى بادىء عهد الثورة .

ولست ادرى ، ماهو العيب فى ان تكون مصر بلدا زراعيا !! هل النشاط الزراعى عار او جريمة ؟ هل اذا توسعنا فى الانتاج الزراعى واجدنا مصنعاته امر هين وبسيط ؟ ! الم تسبقنا اسرائيل واصبحت من اكبر مصدرى المواد الزراعية فى العالم وحققت من ورائها ارباحا ضخمة ، وهى لا تملك حتى جدول ماء ؟ الم تثبت المملكة العربية السعودية مقدرتها على غزو الصحراء وجعلت من اراضيها رياضا تنتج المزروعات وتصدرها الى جيرانها وهى لا تملك قطرة ماء ؟ ان الله سبحانه وتعالى يوزع خيراته وارزاقه على دول العالم ، تماما كما يوزعها على خلقه . فمن الدول من يحصل على المعادن ومنها من يحصل على البترول ومنها مايحصل على الماء ومنها مايحصل على الطبيعة والمناخ وهكذا . ان خير الله علينا كثير ، ويوزعه على عباده كيفما شاء ، وعليهم استثمار وتنمية مارزقهم به . ونحن فى مصر ، رزقنا الله سبحانه وتعالى الماء ، سواء اكان فى نهر النيل ام جوف الارض ام الامطار . وكان لزاما علينا الا نهمل نعمة الله علينا . كان لابد لنا من الاهتمام بالتوسع المستمر فى الرقعة الزراعية وبالتالى حجم الانتاج الزراعى . كما كان يجب علينا ان نحسن فى نوعية هذا الانتاج ، بحيث نستطيع منافسة العالم فى انتاجه الزراعى المتقدم والمتطور . ولو كنا نهجنا هذا النهج من زمن . لكنا الان من اكبر دول العالم انتاجا للزراعة . ولكان لدينا مايكفى لسد حاجاتنا من الطعام ولصدرنا فائضا ضخما منه

وقد اسعدنى كثيرا ما اكده السيد رئيس الجمهورية فى كلماته الاخيرة امام مؤتمر المغتربين وشباب الجامعات ، من ضرورة غزو الصحراء لزراعتها وطلب الصبر والمثابرة والتغلب على كل الصعاب ، فإن امل مصر بعيد المدى ، هو قلب الصحراء من جرداء الى خضراء .

ارجو الا يُفهم من كلامى هذا انى ضد التصنيع ، بل بالعكس ، فانا من المتحمسين جدا له ، شريطة ان يكون التصنيع فى مصر مرتبطا بالانتاج الزراعى وخدمة له . ومصر فى الماضى كانت من اوائل دول العالم فى صناعة الغزل والنسيج وكان لصناعة المنسوجات المصرية بصفة خاصة والقطن المصرى بصفة عامة ، شهرة عالمية واسعة ، وكل ما لا استطيع تصوره ، ان تقام صناعات فى مصر ولا نملك موادها الاولية بوفرة ، لانه لو تم ذلك ، فان المتحكم فى سعر المنتج المصرى هو البلد صاحب المواد الاولية ، وفى هذه الحالة تظل مصر تحت رحمة الدول المنتجة للمواد الاولية الى الابد ، ولذلك ، ومن الافضل ، ان ترتبط الصناعة فى مصر بالمواد الخام التى نملكها ، ولا تتعداها الا فى الضروريات . ونحن فى مصر نملك مواد اولية وخامات كثيرة يمكن استثمارها . فلدينا فضلا عن الارض والمياه بعض المعادن ولدينا الطبيعة الجميلة والمناخ المناسب طوال العام ولدينا البحار والبحيرات . ويمكن استثمار وتصنيع هذه المواد والطاقات دون ماحاجة الى الالتجاء الى تصنيع منتجات لا نملك موادها الاولية .

وخلاصة القول

ان نعمة الله علينا كبيرة وكثيرة والعيب فينا نحن ، الذين اهملناها واخذنا نسعى وراء وهم الحروب وسراب العظمة ، ونسينا بيتنا حتى تهدم واولادنا حتى جاعوا ، مما اضطرنا الى مد ايدينا الى كل غنى وفقير نطلب منه المعونة والمساعدة .

واليوم وقد تبدلت العقول وتغيرت المفاهيم ، واصبحت مصر وشعب مصر هما شاغلنا الاول والاخير ، فليس امامنا الا العمل والعرق ، حتى نعيد لمصر نضارتها وخضرتها التى لا تعنى ، الا ان مصر هبة النيل .

٢٣ أغسطس .. وروح الانتماء للــوطن

بقلم : منى مكرم عبيد

٢٣ اغسطس ، ذكرى سعد زغلول ومصطفى النحاس .. ذكرى ثلاثين عاما من كفاح الشعب المصرى العظيم من اجل الاستقلال الوطنى والديمقراطية الدستورية ، ذكرى جيل من الزعماء السياسيين الذين عرفتهم مصر من خلال ثورة ١٩١٩ ومابعدها .. جيل من الزعماء الذين لم يحصلوا على مغانم من الكفاح الوطنى بل كانوا ينفقون على الجهاد الوطنى من جيوبهم الخاصة حتى يتمكنوا من مواصلة رسالة العمل الوطنى .. جيل من المجاهدين الكبار الذين صنعوا اجيالا من ابناء هذا البلد .. ذكرى زعامات ولدت فى المنافى والمعتقلات والسجون .. ذكرى ثورة شعب ضمت فلاحين وعمالا ومثقفين ونساء ..

لقد تميزت روح تلك الفترة بوضوح فكر سياسى مصرى خالص متحرر من اى مؤثرات عقائدية وغير مرتبط باى قوى خارجية وملتزم باستقلال مصر الكامل

وعلى ذلك فانه يمكن القول ان سعد زغلول قد سعى الى ايجاد حشد ضخم من ابناء مصر المؤهلين لقيادة الحركة الوطنية بغض النظر عن جذورهم الاجتماعية او انتماءاتهم الطائفية مكتفيا بايمانهم بامة مصرية واحدة تسعى الى تحقيق الاستقلال والوصول الى حكم الدستور ، وكان معيار الولاء لمصر هو المعيار الوحيد لذلك اصبح الوفد ليس مجرد حزب مكون من بضعة اشخاص انما هو فكرة حملها سعد زغلول واورثها من بعده لمصطفى النحاس وهذه الفكرة هى الاستقلال التام وحق المشاركة السياسية للشعب المصرى فى اطار الوحدة الوطنية .. واستجاب الشعب واعطى بغير حساب انطلاقا من شعور عميق بالانتماء للوطن والامة

ورغم كل المد والجزر نجحت هذه الفكرة ـ على الجانب الوطنى ـ فى تحقيق قدر متنام من مشاركة المصريين فى حكم بلدهم .. وقد ساعد على هذا ونتج عنه نجاحها ـ على الجانب الديمقراطى ـ فى تهيئة مناخ كان من شانه استمرار توقد جذوة العمل الجماهيرى رغم صعوبة الظروف وضراوة القوى المعادية وظهور وتطور الحركات الشعبية المستعدة للتضحية والعطاء تعميقا للنضال واستجابة لتحديات الداخل والخارج انطلاقا من شعورها بالانتماء .

واذا كان المؤشر السلوكى للشعور بالانتماء هو التضحية والعطاء فان دروس تاريخنا الحديث تثبت ان شعب مصر هو من اكثر شعوب الامة العربية ومن اكثر شعوب العالم انتماء وبالتالى هو من اكثرها عطاء وتضحية .

● والذى يستعرض تاريخ شعبنا منذ عصر النهضة فى القرن التاسع عشر يرى بوضوح ان هناك فترات قوى فيها الشعور بالانتماء وبالتالى تدفقت فيها تضحية وعطاء الشعب المصرى بلا حساب من اجل الوطن واهدافه الكبرى ، وهناك فترات اخرى ضمر فيها هذا الشعور ..

فمنذ اكثر من مائة عام وحلقات الحركة المصرية الوطنية الديمقراطية تتوالى هادفة الاستقلال الوطنى فى مواجهة الهيمنة الاجنبية والسجل هنا حافل .. من ثورة القاهرة الكبرى الى مقاومة المصريين للحملة الفرنسية .. ومقاومة الشعب المصرى الجيوش الانجليزية الغازية فى الاسكندرية ثم فى التل الكبير ولم ينقطع عطاء المصريين بارواحهم ودمائهم فى سبيل مقاومة الاحتلال الانجليزى فى ثورة ١٩١٩ ثم فى معارك القنال من ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ حتى تخلصوا نهائيا من هذا الاحتلال ، واعطوا ايضا بلا حساب حينما حاول هذا الاحتلال ان يعود فى شكل العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦ عقابا لمصر على محاولة استكمال استقلالها بتاميم قناة السويس ..

كذلك ظل امل الشعب المصرى فى مزيد من المشاركة السياسية يحرك الاجيال المتتالية ويدفعها الى التضحية والعطاء ، فكانت ثورة عرابى وكان اول مطالبها الدستور وحق حياة ديمقراطية سليمة .. ولم يتوقف النضال فى سبيل هذه الاهداف الكبرى منذ ذلك الوقت مرورا بالانتفاضات العديدة التى فجرها زعيم حزب الاغلبية فى الثلاثينات ضد القصر وضد الانجليز من اجل المحافظة على دستور ١٩٢٣ . ربما يكون تكريمنا الحقيقى لزعمائنا الوطنيين حتى تصبح الذكرى اكثر من شعار عاطفى مؤقت هو ان نستذكر نجاحهم فى بعث قيم الوطنية والانتماء فى الشعب المصرى وتحويل هذه القيم الى سلوك العطاء والتضحية ، ان العبرة هنا هى المصداقية فالشعب المصرى بذكائه التاريخى وبقرون استشعاره التى لا تخيب يدرك فى اعماقه ما اذا كانت الدعوة الموجهة اليه لكى يعطى هى دعوة صادرة عن غيرة واخلاص ام هى مجرد شعارات جوفاء .

واذا كانت اجيال سابقة قد اجتهدت وناضلت ونجحت وتعثرت فليكن اسهام هذا الجيل المعاصر على نفس الدرب ونحو نفس الغايات الكبرى بعث قيم الوطنية والانتماء والتكافل فى هذا الجو العارم بالانانية والفردية والذى انحسر فيه عطاء افراد الشعب .. وهو لن يجف ابدا .




حجرة نوم سعد زغلول فى بيت الأمة


سعد زغلول فى شبابه

الفلاح سعد زغلول

كان يذهب إلى الريف قبل كل معركة ويقول: إننى أرى الله فى الريف أكثر مما أراه فى المدينة

كانت كلمة « فلاح » قبل ثورة ١٩١٩ كلمة سباب ! اذا اراد أحد الحكام ان يشتم رجلا قال له : انت فلاح ! وجاء سعد زغلول زعيم الأمة واعلن انه فلاح ابن فلاح .. وخطب يقول ان كل اهله يرتدون الجلاليب الزرقاء .. وكانت رداء الفلاحين فى تلك الايام .

الثورة الشعبية تنبع من القرية وعلى سواعد الفلاحين

أما ثورة الجيش فهى تغيير طاغية واحد كبير وإحلال عدد من الطغاة الصغار

بقلم :


مصطفى أمين

كان الفلاح يطل من داخل سعد فى لحظات غريبة . وغير منتظرة . كان هذا الفلاح يطل من داخله وهو جالس يتصدر مائدته الفخمة ذات الطراز الاوربى فى قصره الضخم الذى يشرف على ثلاثة شوارع فى وقت واحد . كان ذلك عندما تراه اسرته يتوقف عن الطعام لحظة . ويسرح قليلا . ويتحدث فجاة عن حنينه الى فحل البصل الذى كان ياكله وهو طفل يجلس حافيا على الترعة فى قريته ابيانة . او يتغنى بطعم عود السريس الذى يفضل مذاقه على طعم « الاسبرج » المستورد من باريس .. وكان إذا اراد ان يتخذ قراراً جريئا فى حياته . واحس بشىء من الحيرة والتردد . اتجه الى الريف . كانه يستلهم من الارض وحياً . ومن جو الريف قوة . ومن رائحة المزروعات عطرا يجعله ينتشى . ومن ماء الترعة الاسن خمراً تثير فيه الجراة والشجاعة والاقدام . وكان يمشى بين الحقول متاملا فيها . وكانه ينظر الى « سينما سكوب » يرى فيها مصر كلها . ويحدق فى عيدان الذرة ورؤسها المذهبة وكانه يستعرض جنودا مسحورين يحملون اسلحتهم ويبايعونه على المضى وراءه إلى ساحة القتال وإذا كان الانسان العادى إذا اراد ان يقدم على مغامرة مجهولة العواقب تجرع زجاجة من الخمر ليستمد من نشوتها القوة والجراة والاندفاع . فقد كان الفلاح سعد يتجه إلى قرية مسجد وصيف او قرية اسرته فى إبيانه . او الى عزبة اشتراها فى إحدى قرى البحيرة ويبقى بها بضعة ايام قبل ان يتخذ قراره الخطير . فعل ذلك عدة مرات . فعله عندما انضم إلى الثورة العرابية . وفعله عندما قرر تاليف جمعية الانتقام بعد فشل الثورة . وفعله عندما اراد ان يعد لثورة ١٩١٩ . وفعله عندما كان يستعد للقيام بثورته الثانية سنة ١٩٢١ .

وعندما يعود من الريف . كان يبدو رجلاً مختلفا عما كان قبل ان يغادر المدينة . يذهب إلى الريف مترددا . ويعود من الريف حازماً امره . يدخل القرية مهدما مريضا مهموما . ويخرج منها صحيح البدن . سليماً معافى . صلبا صامدا . كان طين القرية واتربتها ومياهها غير المقطرة . ومنظر الفلاحين المسحوقين فى جلاليبهم الزرقاء الممزقة وحياة السم التى يعيشون فيها . تمنحه قوة غير منظورة . وكان سعد يقول مفسرا ذهابه الى الريف قبل كل معركة . اننى ارى الله فى الريف اكثر مما اراه فى المدينة .. !

وكان تعصبه للريف المصرى طبعا يميزه . ولم يكن يرى فى وجوه الفلاحين المسحوقة ضعفها وهزالها وإنما كان يرى كفلاح . روح التصميم والقدرة على الصمود . وكان راى المثقفين دائما ان الفلاح المصرى لا يمكن ان يثور . إنه لم يشترك اشتراكا فعليا فى ثورة عرابى . إن حركة مصطفى كامل انحصرت فى المدينة . ولم تستطع ان تمد جذورها إلى الريف إلا يوم وفاة مصطفى كامل ! ولمدة يوم واحد . ولكنه كان يؤمن بان ثورة لا يشترك فيها الفلاح المصرى لابد ان تولد ميتة . ثورة الفلاحين إعصار يقتلع كل شىء . وثورة الافندية وحدهم زوبعة من تراب !

ولعل القصة التى رواها الاستاذ كامل سليم فى مذكراته تعطى صورة لتعصب سعد للريف المصرى .

ايام الصبا

كان سعد يستقل القطار من مدينة لندن فى عام ١٩٢٠ مغادرا انجلترا بعد مفاوضاته مع لورد ملنر . وكان الانجليز قد حاولوا ان يبهروا سعد زغلول بعظمة مدينتهم . فدعوه الى اكبر القصور . واقاموا له اعظم المادب . ومع ذلك كان يشعر بانه يختنق فى اكبر مدن العالم فى تلك الايام . كان تعسا غاية التعاسة . يائسا كل البؤس ويقول سكرتيره : « وبعد دقائق معدودات . كان القطار يطوى الارض طيا . وسط المزارع المزهرة الجميلة . والمراعى الخضراء النضرة . ونظرت الى سعد . وكنت جالسا امامه . فوجدته غارقا مستمتعا . ثم افاق بعد قليل . وابتسم ابتسامة الرضا وقال :

« اشعر الان بمزيد من السعادة . سعادة السجين المعذب الذى انتهى عذابه . وخرج من السجن . طليقا يذهب الى حيث يشاء . فاستعاد حريته . واوشك ان يستعيد صحته . واصبح يجد متاعا فى كل مايراه من ايات الله » .

ثم بدا سعد يتحدث حديثا عذبا عن ايام صباه . وعن حبه العميق للريف المصرى . ومكث يتحدث عن هذا طول رحلة القطار !

ثم روى السكرتير كيف زال عن نفس سعد كل ضيق وكدر . وانشرح صدره . وتنفس الصعداء . وعاد الابتسام الى وجهه الحزين . إذ لم يبتسم مرة واحدة طوال فترة المفاوضات فى لندن . كل هذا الكابوس الخانق الثقيل قد انجاب عنه فجاة بقدرة قادر وعاد سعد باسماً كمن يستقبل الحياة بوجه جديد . » !

كل هذا التحول عاد إلى الرجل عندما امضى بعض ساعات يتحدث عن الريف المصرى وعن ذكرياته فيه . ذلك لان القرية المصرية كانت هواه الكبير ! ولا يمكن لرجل ليس فيه هذا الهوى كله ويرى روعة الريف الانجليزى . ومناظره الخلابة . وحقوله الانيقة . وسهوله الجميلة . وبيوته النظيفة فلا يستهويه كل هذا . ولا يرى الجمال إلا فى قريته المهملة المسحوقة . وفى الفلاحين شبه العرايا . وفى بيوتهم المهدمة ! .

ويمضى سكرتير سعد فيقول : إنه فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى راى سعد وعلى وجهه ابتسامه عريضة تدل على السرور ثم اخبرنى انه مسرور . لانه استطاع ان ينام ليلة امس اربع ساعات متتالية . وهذا شىء نادر جدا بالنسبة له . وانه لا يذكر اخر مرة تمتع فيها بمثل هذا النوم الطويل . وقال إنه استيقظ منشرح الصدر وفى نشاط . بعد ان كان يصحو فى لندن كل صباح . وهو متعب . متخاذل الاعضاء شديد الانقباض ثم ادهشنى انه اعد نداء الى الامة . وقد بدا كتابته ابتداء من الساعة السابعة صباحا . !

هذا هو وصف سكرتير سعد له . وهو يقارن بين حالته وهو فى اكبر مدينة فى العالم فى تلك الايام . ثم حالته بعد ان تركها وراح يتامل الريف الانجليزى الرائع فلا يرى فيه الا مايذكره بالريف المصرى . وإذا بالحديث عن الريف المصرى هو الاكسير . الذى يعيد للرجل المتهدم شبابه . ويرفعه من حضيض الياس إلى سماء الامل . ويحول الهزيمة فيه الى الانقضاض . فهو يستمد قوته من هذه الارض . طين القرية الرخو يمنحه صلابته ماء الترعة الاسن فيه طعم الذ من طعم القبلة من فم اجمل امراة فى العالم . يسقيه ويرويه ويملأ روحه بالقوة . ونفسه بالايمان . وقلبه بالاقدام . فيرى بلده القزم عملاقا . ويرى اكواخ قريته وبيوتها المبنية بالطين كانها القلاع والحصون القادرة على الصمود امام مدافع اقوى إمبراطورية فى العالم فى ذلك الحين . ولقد كان إيمانه بقوة الفلاح المصرى . يذهل اصدقاءه الذين درسوا الريف . وعرفوا ما فيه من مرض وفقر وجوع وعدم . ولكنه كان دائما يقول إن ثورة تقتصر على المدينة اشبه بالحب الافلاطونى الذى لا يلد شيئا ولكن ثورة تمتد إلى الفلاحين هى التى خصب وتلد وتؤدى الى نتائج !

ولقد كان إيمانه بالقرية وحبه لها . واعتزازه بالفلاح المصرى وإيمانه به . هى اكبر اسرار نجاحه ولعل هذا ايضا هو الفرق بينه وبين الذين نافسوه على زعامة مصر . فبينما كان سعد يتقبض من الحياة فى مدينة لندن العظيمة . كان منافسه عدلى يكن باشا يحرص على الا يتولى كى ثيابه إلا اشهر مكوجى فى لندن . وكان يرسل ملابسه بانتظام من القاهرة الى المكوجى الخاص بكى ملابس اللوردات والدوقات والامراء الانجليز !

وبينما يصرح سعد زغلول وهو رئيس وزراء مصر فى حديث لصحيفة التيمس اللندنية بانه فلاح ابن فلاح . وانه يفخر بان اغلب اقاربه لا يزالون إلى اليوم يرتدون الجلاليب الزرقاء واللبدة والطاقية . ويحملون الفئوس . كما هو فخور بان يكون زعيم الجلاليب الزرقاء . وبينما سعد يصرح بهذا . كان عدلى يكن باشا يفخر دائما بانه من اصهار الاسرة المالكة . وان اسم « يكن » بالتركية معناه صهر السلطان !

وبينما كان سعد يتباهى بانه يذهب حافيا الى « الكتاب » ويجلس على الارض ويضربه العريف الشيخ عبدالحفيظ . وانه درس فى الازهر مجانا . وعاش سنوات على الفول والبصل والطعمية .. كان عدلى يكن يتباهى بانه لم يدخل اى مدرسة مصرية . وانه تعلم فقط فى مدارس « الفرير » !

وبينما اسرة عدلى يكن تحمل اسماء تركية مثل مدحت وجلبياظ وجلوستان وبلكيناز . نجد ان بين اخوات سعد زغلول من يحملون اسماء الشناوى وشلبى وستهم وفرحانة وشلبية . وغيرها من اسماء الفلاحين والفلاحات المصرية العربية الصميمة .

ولهذا لم يكن عجيبا ان يفاخر الرجل وهو جالس بين افراد اسرته بانتسابه إلى الفلاحين . وكان يشعر دائما بان شيئا يجذبه الى ارض الريف وإلى ذكريات الريف . وكانه يخيل له وهو يقف فوق هذا الطين كانما تزداد قامته ارتفاعا بينما كان غيره يتنكرون لاصلهم الريفى ويخشون الوقوف فوق هذا الطين حتى لا يغوصوا فيه !

الجلابية والطاقية

وكان سعد عندما يتحدث عن جلابيته الريفية والطاقية اللتين يرتديهما فى إبيانه كان يتحدث عنها بحنين عجيب . وقد ظل يحتفظ بالجلابية التى جاء بها إلى القاهرة . وكان يعلقها بجوار ثوب التشريفة الموشى بالقصب والمرصع بالاوسمة والنياشين ويتدلى منها سيف ذهبى بدولاب فى غرفة مجاورة لغرفة نومه . وكانه لا يريد ان ينسى انه مدين ببذلة رياسة الوزراء إلى جلبابه وهو فلاح ! فإذا عاد الى بيته خلع طربوشه . وارتدى الطاقية . وكان يقول انه يفكر وهى فوق راسه خيرا من تفكيره وهو تحت الطربوش . ولعله تحت الطاقية يحس كانها تحمله الى الريف . فيشعر بانه اصبح اقوى مما هوى . تماما كما يشعر الملك بالسلطان والجبروت عندما يضع على راسه التاج !

وكان من اعذب احاديثه ذكرياته عن « الكتاب » الذى كان يتردد عليه فى قريته ابيانه حيث يجلس على الارض . ويحفظ القرآن ويتعلم مبادىء القراءة والكتابة . ويصف الفلقة او العصا التى طالما ذاق ضرباتها على يد الشيخ عبدالحفيظ عريف الكتاب . كلما اخطا فى اللغة العربية .

وروى يوما للتوامين الصغيرين انه احتج مرة لان الشيخ عبدالحفيظ ضربه ضربا مبرحا . وذهب يشكوه الى اخيه الاكبر الشناوى زغلول . وتصور سعد ان الشناوى سيذهب فى اليوم التالى ويضرب الشيخ عبدالحفيظ انتقاما لاخيه الصغير . ولكن الذى حدث كان العكس تماما . فإن الشناوى صحبه الى الشيخ عبدالحفيظ وقال له : انك لاتضرب سعدا ضربا كافيا . وعليك ان تزيده ضربا ليزداد علما وعمل الشيخ عبدالحفيظ على تنفيذ نصيحة الاخ الاكبر وصدقت نبوءة الشناوى فقد اصبح سعد زغلول انبغ تلاميذ الشيخ عبدالحفيظ وصحبه اخوه الشناوى إلى القاهرة وادخله الازهر .

وذكر سعد زغلول للتوامين انه لايزال يذكر اول يوم فيه مدينة القاهرة وكيف . احس بالسعادة عندما صحبه الشناوى إلى قهوة متاتيا فى ميدان العتبة الخضراء الذى بدا فى عينيه اكبر مائة مرة من مساحة قريته إبيانة !

وجلس الشناوى مع بعض معارفه . وسالوه ماذا يطلب ؟ فطلب الشناوى شيشة ! والتفتوا إلى سعد الصغير يسالونه ماذا يطلب ؟ عرقسوس ؟ تمر هندى ؟ وتمنى سعد فى تلك اللحظة ان يطلب « لكوم » وهو الاسم الذى يطلق على حلوى الملبن ! وقبل ان يفتح سعد الصغير فمه ليطلب اللكوم ! اعترض اخوه الشناوى وقال:

ـ ليس من حق سعد ان يطلب شيئا فى القهوة . إلا عندما يستطيع ان يدفع من عرق جبينه ثمن ما ياكله !

ووجم سعد . وماتت كلمة « لكوم » فوق شفتيه وشعر بالضيق الشديد ولكن هذا الدرس رسب فى نفسه . واصبح يفكر دائما فى ان يدرس ويتعلم وليكسب قوته بعمله . حتى يستطيع ان يجلس فى قهوة « متاتيا » ويطلب « واحد لكوم » ! وارتبط اسم قهوة متاتيا بحياة سعد وتاريخه . ولكن عندما جاء اليوم الذى اصبح يستطيع فيه ان يجلس فى قهوة متاتيا . لم يذق « اللكوم » الذى تمناه وهو صغير . وانما ذاق شيئا كان فى شفتيه احلى من الملبن والعرقسوس والتمر هندى . ذاق لاول مرة طعم الثورة . وظل هذا الطعم . الذى ذاقه فى قهوة متاتيا عالقا بشفتيه الى ان لقى ربه !

ففى قهوة متاتيا التقى الطالب الشاب الازهرى سعد بالزعيم الثائر جمال الدين الافغانى وسمع منه لاول مرة فى حياته كلمة « ثورة » سمع ان من حق الشعوب المغلوبة على امرها ان تثور على حكامها الظالمين المستبدين . سمع ان الشعوب التى يدوسها الطغاة بالاقدام قادرة على ان ترفع راسها . وتقتلع هؤلاء الطغاة من عروش جبروتهم . سمع ان الملايين المقيدة قادرة على ان تحطم سلاسلها وتنتفض على جلاديها . واصبح يتردد على قهوة متاتيا كل مساء . لياكل نوعا جديداً من اللكوم من شفتى الشيخ الثائر . وكان زملاء سعد فى الازهر وفى « الربع » الذى يقيم فيه يترددون فى الليل على قهاوى حى الحسين يشنفون اذانهم بالمواويل البلدية . او يحضرون حفلات الذكر اما سعد فإنه كان يتسلل وحده الى قهوة متاتيا .

كان حديث الافغانى هو موسيقاه التى تطربه . كان كلامه عن الثورات يجعل سعد يهز راسه بعنف كما يفعل زملاوه فى حفلات الذكر . فقد كان الافغانى كل ليلة يوزع السعوط بيمناه . والثورة بيسراه . الكلمات تخرج من شفتيه كالقنابل . والنظرات تنبعث من عينيه كالشرر !

وسمع سعد ذات ليلة الافغانى يقول : انت ايها الفلاح المسكين الذى تشق قلب الارض لتاكل مايمسك الرمق . لماذا لاتشق قلب ظالمك ؟ لماذا لا تشق قلب الطغاة الذين اكلوا تعبك وعرقك ودمك !

واستقرت هذه الجملة النارية فى قلب الشاب الصغير . وكان يقول لاسرته بعد ذلك بعشرات السنين انه فى تلك الليلة تصور انه يرى السكين بين اسنان الافغانى . وانه اعطاها له . وانه خباها تحت عباءته . ثم امضى حياته بعد ذلك يبحث عن ليد تحمل هذه السكين !

الطريق الى الثورة

كان يقول إن هذه الجملة النارية هى التى صنعت منه ثائرا . هى التى هزته كما هزته رؤية ابيه وهو ينتزع المفتش التركى من فوق حصانه الابيض . هى التى دفعته وهو طالب فى الازهر إلى ان يؤلف جمعية سرية تطالب بثورة فيه . وكان يخرج من غرفته فى الليل متسللا فى الظلام . وهو يخفى وجهه فى عباءته . ويلصق بنفسه المنشورات الثورية التى طبعها . فيغطى بها اعمدة الازهر وجدرانه . منشورات تطالب بان يتعلم الطلبة الحرية كما يتعلمون الدين لان ديننا هو الحرية . مناديا بان يدرس المشايخ للطلبة اصول الشورى كما يعلمونهم الفية ابن مالك . مطالبا بادخال تاريخ الشعب المصرى بين مواد الدراسة إلى جانب الفقه . ليعرف الازهريون انهم هزموا نابليون . وقاوموا الاستبداد . وان واجبهم مقاومة كل نابليون جديد !

هذه الجملة النارية هى التى صنعت منه ثائرا فى ثورة عرابى . يؤلف الخلايا البشرية . ويتزعم شباب الثورة فإذا فشلت الثورة وقبض الانجليز عليه وجردوه من السكين . خرج من السجن مشردا وانتزع السكين من جديد . والف جمعية سرية جديدة باسم « جمعية الانتقام » هدفها الانتقام من الذين تعاونوا مع جيش الغزاة . وخانوا الثورة . وكانوا سبب الهزيمة الكبرى .

لم ينس سعد هذه الجملة النارية قط . وقبل ذلك عندما امر الخديو توفيق بنفى جمال الدين من مصر بحجة . انه رئيس جمعية سرية من الشبان ذوى الطيش . مجتمعة على فساد الدين والدنيا . عرض جمال الدين على سعد ان يصحبه الى منفاه . فقال له سعد : إن واجبى ان ابقى فى مصر لافسد بينهم المزيف ودنياهم المزيفة .. واجبى ان ابقى لاشق قلب الظالمين ! إن مصر تحرر فى مصر ولا تحرر فى باريس !

وابتسم الافغانى ولم يقل كلمة واحدة وإنما اغرورقت عيناه بالدموع . وكانت هذه الدموع هى تحية وداع الفيلسوف الثائر لاصغر تلاميذه سنا .

وسرعان ما قبض الانجليز على سعد . واودعوه السجن بعد ان كشفوا سر جمعية الانتقام . وخرج سعد من السجن فوجد زعماء الثورة قد تشردوا فى المنافى والسجون والمعتقلات . تنكرت الدنيا للثوار المهزومين . اصيب رجالها بياس قاتل مرير . جثا بعض قادتها على اقدام الغزاه يستغفرون لجريمة الدفاع عن وطنهم . سارع اخرون الى الخديو الذى اتهموه بالخيانة . يعلنون توبتهم ويعاهدونه على الا يذكروا على شفاهم كلمة حق الشعب المصرى فى أن يحكم نفسه بنفسه .

ويروى سعد انه فى تلك الايام تلقى كتابا سريا من صديقه الشيخ محمد عبده فى باريس يبلغه انه مختلف مع جمال الدين الافغانى . الافغانى يريد مواصلة الثورة . لان الثورة إذا توقفت ماتت وان فى إمكان خمسة رجال ان يصنعوا ثورة ! ..

وكان من راى الشيخ محمد عبده ان واجبنا ان نراجع اولا اسباب الفشل . ان نذهب الى مكان بعيد غير خاضع لسلطان الاتراك . ان نجلس فى هدوء ندرس اسباب الهزيمة . ان ننشىء « مدرسة للزعماء » نحن فى حاجة الى زعماء متعلمين . سر فشل ثورتنا ان زعماء الثورة كانوا جهلاء . الثورة علم كالهندسة والجغرافيا لابد من مدرسة للزعماء .

فقال الافغانى غاضبا : مدرسة للزعماء ؟!! إن عندك فى مصر سعد زغلول وإخوانه الثوار هؤلاء ليسوا فى حاجة الى دخول مدرسة ليصبحوا زعماء ثورة !

وقال سعد زغلول لاسرته إنه مع شدة حبه للافغانى واعتزازه برايه . كان يوافق الشيخ محمد عبده على وجهة نظره . إن جمال الدين لم يكن فى مصر عندما قامت ثورة عرابى . وعندما فشلت هذه الثورة لم يعرف ماتعرف عن هزيمتنا السريعة . لقد تخيلت عقب خروجى من السجن فى المرة الثانية عقب براءتى لعدم كفاية الادلة فى جريمة تاليف جمعية الانتقام . تخيلت ان اقدر الناس على الثورة هم بقايا الثوار . وكانت هذه الفكرة هى محنتى الكبرى . لم البث ان اكتشفت ان لطمة الهزيمة اصابت العرابيين بدوار دائم . كثير منهم لم يستطع بعد عدة سنوات ان يقف على قدميه . الهزيمة سحقتهم . خيبة الأمل قلبت بعضهم من النقيض الى النقيض . الشجعان القدماء حولتهم الصدمة إلى جبناء متخاذلين . العمالقة اصبحوا اقزاما . الاقوياء اصبحوا ضعفاء . اغلبهم فقد الثقة بنفسه . وفقد الثقة بمصر كلها !


غرفة مكتب الزعيم كما تركها منذ وفاته

شاعت إرادة الامة ان تضع مصطفى النحاس فى موقع الزعامة بعد رحيل سعد زغلول فى ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ وشاء القدر ان يمضى مصطفى النحاس الى الرفيق الأعلى فى ٢٣ اغسطس ١٩٦٥ .. واليوم فى ذكراه الثانية والعشرين تقدم لمسة وفاء من ابنه فى الوطنية ابراهيم فرج السكرتير العام لحزب الوفد .

مصطفى النحاس .. سيد الناس

بقلم : ابراهيم فرج

مصطفى النحاس سيد الناس كما سماه سعد زغلول والنزيه الامين كما عرفه المصريون شاءت حكمة الله ان يتولى خلافة سعد فى زعامة الوفد . والعالم فى الداخل والخارج فى ذهول وشك مريب فيمن يستطيع ان يملؤ الفراغ الواسع العريض فاذا بمصطفى النحاس يملاءه بجدارة واقتدار ويزيد عليه فى سنى كفاحه وقوة اندفاعه

كان مصريا مؤمنا بشعبه مؤمنا بربه اشد الايمان واطهر اليقين فالاسلام عنده سماحة ومودة وهو ايضا دين ودنيا . وليس دينا ودولة هو دين بالعبادات والفرائض . ودين بالسلوك والاستقامة ومكارم الاخلاق وان يحب المرأ لاخيه فى الانسانية ما يحبه لنفسه

كانت دعوته للوحدة الوطنية استمرارا لدعوة سلفه العظيم شعارا صادرا من اعماق وجدانه وسلوكا عمليا ثابتا فى مسيرته الوطنية والسياسية والشخصية

كان مؤمنا بالشعب وكفاحه من اجل الدستور والديموقراطية على مدى خمس وعشرين سنة متصلة وخاض معارك ضارية ضد الملك فؤاد ثم الملك فاروق وصحبه من رجال البلاط واحزاب الاقليات

اقيل من الحكم خمس مرات من اجل رفضه حكم الفرد ومحاربته للتسلط والطغيان حفاظا على حقوق الشعب مصدر السلطات

كان مواطنا بسيطا طول حياته يعيش من مهنته كمحام فلما اغلق بابها عندما خلف سعدا فى رئاسة الوفد ١٩٢٧ اقتصر رزقه على معاشه ولم يملك سواه حتى قضى نحبه وانتقل الى جوار ربه

كان كادحا يحب الكادحين ولم تخل خطبة من خطبه خلال ربع قرن كامل من عمل فى سبيل التقريب بين الطبقات وتقليل الفوارق بين الدخول

كان اول زعيم فى تاريخ مصر نادى بالتوازن بين الاجور واسعار الحاجيات ووضعها موضع التنفيذ باوامر عسكرية ١٩٤٢ و١٩٤٣ بمنح العلاوات للموظفين واطلق عليها علاوات الغلاء .

ثم اصدر قانون المنسيين الذى حقق بموجبه هذا التوازن وكان الموظف الذى امضى فى درجته اكثر من ست سنوات يرقى تلقائيا درجتين ثم اصدر قانون الانصاف كل ذلك من اجل التيسير على صغار الموظفين وغيرهم ورفع مستواهم وتحقيقا للتوازن بين الاسعار والاجور

وفى وزارته الاخيرة ١٩٥٠ وضع برنامجا لتعميم المياه الصالحة للشرب فى القرى وانشئت مئات العمليات فى مئات القرى لينتفع الفلاحون بالمياه العذبه بالمجان حيث كانت الاحواض والجنبات تبنى فى شوارع القرية ليتقلوا منها المياه الصالحة للشرب الى مساكنهم دون مقابل

وفى عهده اصدر فؤاد سراج الدين وزير المالية قراره بمضاعفة الضريبة العقارية على الاطيان الزراعية وباثر رجعى لمدة ثلاث سنوات وكانت حصيلة ذلك ١٢ مليون جنيه قدمها سيادته لتنفيذ برنامج تعميم المياه الصالحة للشرب بالقرى وكان هذا المبلغ هو رقم الميزانية المطلوبة لهذا المشروع وفى عهد النحاس ايضا فى ١٩٥٠ ومن خلال فؤاد سراج الدين وطه حسين تقررت مجانية التعليم ونودى بشعار العلم كالماء والهواء لكل مواطن

ان انجازات مصطفى النحاس وتضحيات مصطفى النحاس لا يتسع لها حديث شخص اسعده القدر بان لازمه فى حياته وعاش الى جواره ولكنه كتاب مسطور سجله التاريخ يرجع اليه الشباب ليتعلم ويتزود بابلغ الدروس والعظات مع ان امجد اعمال مصطفى النحاس امران الاول عقد معاهدة ١٩٣٦ والثانى الغاء تلك المعاهدة عقدها النحاس حيث خيم على العالم شبح الحرب واندلع اوارها بعد قليل من عقدها وقد تحددت علاقة مصر بانجلترا فامنت ويلات الحرب الطاحنة وفى ١٩٣٧ الغى مصطفى النحاس الامتيازات الاجنبية بمعاهدة مونترو وعاد الى مصر حقها فى التشريع المالى فصدرت قوانين الضرائب وعهد النحاس باشا فى ١٩٤٤ الى اصدار قانون ضرائب التركات التى كانت عملا تمهيديا من اعمال التوزيع العادل للثروات

واخذ فى تمصير الشركات الاجنبية فاصدر قانون اللغة العربية الذى اوجب على الشركات ان تراعيه فى مكاتباتها لعملائها وان يكون ثلاثة ارباع (٧٥٪) العمال من المصريين على ان يتقاضوا ثلاثة ارباع جملة الاجور المقررة لموظفى الشركة وحرم على الاجانب تملك الاراضى الزراعية

كل ذلك من الاثار الجليلة لعقد معاهدة ١٩٣٦ فلما تغيرت الظروف ووضعت الحرب العلمية اوزارها طالبت انجلترا بالجلاء وتعثرت المفاوضات الغى مصطفى النحاس المعاهدة وملحقاتها وحزم التعامل مع قوات الاحتلال بمنطقة القنال كما الغى معاهدة الحكم الثنائى فى السودان المعقودة ١٨٩٩ وشن حرب الفدائيين حتى جعل مقام قوات الاحتلال فى مصر امرا عسيرا وحدثت المؤامرة وتخلصوا من وزارة النحاس بحرائق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ولم يجدهم ذلك نفعا فتفاقم الفساد واختلت الموازين وقامت حركة الجيش فى يونيه ١٩٥٢

ولما اختار الله مصطفى النحاس الى جواره بعد ان حجبوا اسمه عن الشعب اثنى عشر عاما . كانت جنازته مثلا فى تاريخ الشعوب للوفاء والتقدير والحب


صورة تذكارية للزعيم مصطفى النحاس وهو يرحب بالزعيم الايرانى محمد مصدق اثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٥١ ويرى الى يسار الصورة الاستاذ ابراهيم فرج الذى كان وزيرا للخارجية بالنيابة

النحاس ومصدق

سعد زغلول

زعامة آمنت بالشعب

.. فجعلت منه شعبًا عظيمًا في بلد عظيم

بقلم: د. عبد العظيم رمضان

سعد زغلول

من سعد زغلول إلى عبد الرحمن فهمي سنة ١٩٢٠

الرأي العام ليس طفلاً يحتاج إلى وصاية .. ولكنه بلغ مرحلة النضج السياسي

وأثبت من خلال ثورة ١٩١٩

أنه قادر على التضحية في سبيل الاستقلال

ربما كان ابرز فارق بين زعامة سعد زغلول وزعامة عبد الناصر (وعبد الناصر زعيم دون شك) هو ان زعامة سعد زغلول كانت زعامة تثق بالشعب، اما زعامة عبد الناصر فكانت زعامة لا تثق بالشعب، ولذلك كانت زعامة سعد زغلول تعمل بالشعب. اما زعامة عبد الناصر فكانت تعمل بالجيش!

وربما يرجع هذا الفرق الى اختلاف نشأة الرجلين. وهو الاختلاف بين النشأة المدنية القانونية، والنشأة العسكرية، القائمة على الضبط والربط واصدار الاوامر واطاعتها.

ومن هنا فان زعامة سعد زغلول قد رفعت شعبا. اما زعامة عبد الناصر فقد اسقطت هذا الشعب. لقد رفعت زعامة سعد زغلول شعبا لانها امنت بدوره. واعتمدت على هذا الدور في نضالها من اجل الاستقلال والدستور. اما زعامة عبد الناصر فقد اسقطت هذا الشعب، لانها اسقطت دوره، ولم تؤمن بغير دور الجيش في حماية الحرية والاستقلال.

وهذا يفسر ان التنظيمات السياسية التي انشأها سعد زغلول كانت تنظيمات شعبية، بينما كانت التنظيمات التي انشأها عبد الناصر تنظيمات حكومية. فعلى طول ثورة يوليو لم يفرق الشعب ابدا بين هيئة التحرير والحكومة، او بين الاتحاد القومي والحكومة، او بين الاتحاد الاشتراكي والحكومة - لان كل هذه التنظيمات السياسية كانت تنظيمات مصنوعة بواسطة الحكومة، ولم تكن مهمتها اصدار الامر الى الحكومة، وانما تلقي الامر من الحكومة!

بل ان الامر تعدى التنظيمات السياسية الى التنظيمات المهنية. فلم يكن اتحاد العمال في عهد عبد الناصر تنظيما مهنيا، وانما كان تنظيما حكوميا. ولم تكن نقابة المهندسين او المحامين او الاطباء او المعلمين.. الى اخره. نقابات شعبية تختارها الهيئات التي تمثلها، وانما كانت نقابات حكومية صنعتها سلطات الحكومة، وتستطيع ان تسقطها سلطات الحكومة.

ومن هنا ففي حين انتهت زعامة سعد زغلول بتعميق الانتماء، فان زعامة عبد الناصر انتهت بتضييع الانتماء! نعم لقد عمقت زعامة سعد زغلول الانتماء في كل اتجاه بمصر.. للوطن وللحزب وللنقابة ولكل منظمة شعبية. بينما ضيعت زعامة عبد الناصر الانتماء للوطن وللحزب وللنقابة ولكل تنظيم شعبي!

وليس معنى هذا الكلام انه لم يحدث انتماء في عهد عبد الناصر. فقد حدثت بفضله انتماء عارمة. اتخذت اولا شكل احساس بالفخر بالقومية المصرية، وتطورت الى احساس بالفخر بالقومية العربية. ولكن حرب يونية ١٩٦٧ ضيعت هذا الانتماء، او انها ضيعت هذا الفخر، اذ لم يعد ثمة مكان للفخر بالانتماء وسيناء محتلة من قبل اسرائيل الصغيرة.. وكذلك الجولان والضفة الغربية وغزة. لقد ضيعت عدم ثقة عبد الناصر بالشعب، واعتماده على الجيش، كلا من الشعب والجيش معا!

ولكن ثقة زعامة سعد زغلول بالشعب، عمقت الانتماء بالمصرية الى مالم يحدث في تاريخها الطويل كله، وهذا هو الذي يعبر عنه عباس محمود العقاد في كتابه «سعد زغلول سيرة وتحية» بقوله: «انما الزعيم يحاسب حساب الشمس التي تشرق على الحقول، او حساب النهر الذي يجري بين الاعشاب والاشجار. لا يضرب كلاهما فاسا ولا يغرز جذرا، ولا يخط سطرا بهندسة، ولا يبني جدارا على حوض او خزان - ولكن الضاربين بالفؤوس جميعا، والغارسين للجذور جميعا، والعاملين في الهندسة والبناء جميعا، لا ينبتون سنبلة واحدة بغير الشمس والماء. فاذا استطاع هذا الزعيم ان يبث هذه الروح، او يوقظها، او يجمعها حواليه - فكل ماتنشئه الامة وهي ماخوذة بهذه الروح، فهو من عمله ووضع يديه. اما اذا كان عمله كله هو مايعمله بنفسه ويرسم عليه طابع يديه، فما هو بزعيم.

«وسعد زغلول قد بث في مصر هذه الروح، او هو قد ايقظها، او هو قد جمعها حواليه، فكل مانهضت به الامة من اشتغال بالصناعات او مصارف الاموال او شركات التجارة او معاهد التعليم او مجامع السياسة مما لم يكن فيها قبل تلك النهضة. ففيه سهم لا ينكر لزعامة سعد زغلول

«هذه الزعامة التي التقى حولها المصريون فعلموا انهم امة، وعلموا انهم مسلمون ومسيحيون ولكنهم امة، وانهم رجال ونساء ولكنهم امة، وانهم شيب وشبان ولكنهم امة، وانهم حضريون وريفيون ولكنهم امة - فانبعثت للامة حياة ماثلة الى جانب حياة كل فرد وكل طبقة وكل طائفة وكل جنس وكل دين».

ضياع الديمقراطية

كذلك فان عدم ثقة عبد الناصر بالشعب ضيعت الديمقراطية. فالديمقراطية ليست اكثر من الثقة بالشعب. والحاكم الذي يشيع الديمقراطية في الحياة السياسية وفي اجهزة الحكم، هو الحاكم الذي يثق بالشعب. اما الحاكم الذي يفتح ابواب المعتقلات، ويفرض الاحكام العرفية، ويعطي القانون اجازة.. فهو الحاكم الذي لايثق بالشعب، فمهما كانت الشعارات التي يطلقها، ومهما قال «ارفع راسك يااخي فقد مضى عهد الاستعباد»، لان نظام حكمه يخفض الرؤوس بالضرورة!

ومن هنا جاءت كلمة الشاعر الالماني الكبير، جوته، لبسمارك، صانع الوحدة الالمانية وقاهر فرنسا: «ياسيدي - لقد جعلت المانيا عظيمة، ولكنك جعلت الشعب الالماني صغيرا». وحتى هزيمة يونية ١٩٦٧ جعل عبد الناصر مصر عظيمة، وجعل الشعب المصري صغيرا، ولكنه بعد النكسة جعل مصر صغيرة كما جعل الشعب المصري صغيرا!

ولكن زعامة سعد زغلول انشأت الديمقراطية في مصر، لاول مرة في تاريخ مصر الطويل، باستثناء فترة الثورة العرابية، لانها زعامة قامت على الشعب وعملت بالشعب من اجل الشعب.

وهذا مايحققه لنا التاريخ، فحين تخلت الحركة الوطنية في مأزق بعد اعتراف الدول في مؤتمر الصلح بالحماية البريطانية على مصر، لم يجد سعد زغلول مفرا من تغيير سياسة الوفد القائمة على دولية المسألة المصرية، وقبول المفاوضة مع بريطانيا وحدها على اساس يضمن لمصر استقلالها. ولكن عبد الرحمن فهمي خشي ان يصدم هذا التحول في سياسة «الوفد» شعور الامة، فينصرف عن «الوفد». وكتب الى سعد زغلول يقول: «تعلمون سعادتكم ان سلاحنا الوحيد، وعوننا الذي نحارب به خصومنا، انما هو قوة الراي العام المصري، وكلما ازداد تماسك هذا الراي كان سلاحنا ماضيا. فالراي العام، الذي كان متاثرا نوعا ما بدس دسائس المارقين في اللحظة التي لقي فيها تلغرافكم، ماكان لنا ان نقوي تلك الدسائس بان نعلن كل ما جاء بتلغرافكم». ثم قال: «ان سر الارتباط بين الوفد والامة يرجع لشيء واحد، هو ان الوفد، بحسن سياسته، توخى في جميع خططه واعماله ان يحترم الراي العام، ولا يصادمه في اي ميل من ميوله، مع ملاحظة ماتتطلبه الظروف السياسية من الاساليب لخدمة القضية خدمة صادقة». وطلب الى سعد زغلول عدم سفر الوفد الى لندن للمفاوضة بها خشية انتقاد الراي العام.

طيش الطائشين

ولكن سعد زغلول كتب اليه يقول: «انه وان كان لا يسر الوفد شيء اكثر من تعضيد الراي العام وموافقته على مساعيه. ولكن يهمنا ويهم كل مشتغل بالقضية المصرية ان تكون الحركة موجهة دائما الى الجهة المعقول المعتدلة المفيدة، ولا يسلط عليها طيش الطائشين ومبالغة المتهوسين، لان ذلك يعدل بها عن القصد، ويصدها عن سبيل النجاح».

ثم قال: «ترى اذا راى الوفد ان الوقت قد حان لان تجني الامة ثمار الجهود العظيمة التي بذلتها في سبيل استقلالها، فتحصل على بغيتها بواسطة معاهدة بينها وبين الحكومة الانجليزية - اذا راى الوفد ذلك، فهل يجوز له ان يمتنع عن مباشرته خشية الراي العام؟ او يجب عليه ان يسعى اليه. ويكون من الضرورة لنجاح القضية ان يلفت نظر الراي العام الى وجود المنفعة التي تترتب على جعل الوفد حرا تمام الحرية في اختيار الوسائل التي يراها مؤدية للاستقلال، الذي هو موكل بالسعي للحصول عليه حيثما وجد للسعي سبيلا، مادام انه اذا حصلت المفاوضة لا تلتزم الامة بنتيجتها الا اذا اقرتها الجمعية الوطنية التي تنتخب لهذه الغاية».

ثم استطرد سعد قائلا: «ليس الراي العام عندنا في طفولته حتى يصعب تفهيمه امثال هذه الحقائق البسيطة، بل هو قد بلغ رشده والحمد لله، واثبت بالحوادث الماضية في هذين العامين، انه لم يعد ينقصه شيء في التربية السياسية، فاذا بين له وجه المنفعة ولي وجهه نحوه بلا تردد ولا ضعف».

كتب سعد زغلول هذا الكلام في مارس - ابريل ١٩٢٠. ومع ذلك فان هناك بعد اكثر من نصف قرن من يعتقدون بان الشعب المصري لم ينضج بعد للديمقراطية ولم يكن سعد زغلول وهو يعبر عن رايه في النضج السياسي للشعب المصري ينطلق من فراغ، لانه كان يعرف ان الشعب المصري هو صانع ثورة ١٩١٩، التي انطلقت دون تدبير او تخطيط. لقد كان سعد زغلول منفيا مع زملائه في مالطة عندما قامت ثورة ١٩١٩، وكان اعضاء الوفد المقيمون في مصر من القانونيين الذين يستبعدون استخدام العنف، ولكن سعد زغلول كان قد عبأ شعور الشعب ضد الاحتلال قبل نفيه، وكان في الوقت نفسه قد ملأ قلب الشعب بحب الاستقلال والعمل له، ولذلك لم يكد يعرف الشعب بان سعد زغلول قد نفي الى مالطة، حتى انفجر بالاحتجاج على هذا النفي، وعندما واجه الاحتلال هذا الاحتجاج بالعنف، انفجر الشعب بالثورة ضد الاحتلال.

الايمان بالشعب

من هنا كان ايمان سعد زغلول بالشعب المصري وبوعيه السياسي وقدرته على التضحية والفداء في سبيل الحرية والاستقلال، ومن هنا يصدق القول بانه اذا كانت زعامة سعد زغلول قد صنعت حركة الجماهير، فان حركة الجماهير قد صنعت زعامة سعد التي عرفها التاريخ.

فلم يكن في مخطط سعد زغلول عند تاليفه الوفد تدبير ثورة ضد الاحتلال، بل ان نص قانون الوفد ينص على ان مهمة الوفد هي «السعي بالطرق السلمية المشروعة، حيثما وجد للسعي سبيلا، في استقلال مصر استقلالا تاما». ولكن تطور الحوادث بعد نهوض سعد زغلول للاستقلال، وتعسف سلطات الاحتلال معه، واعتقاله ونفيه، دفعت الجماهير الى الثورة على الاحتلال، واجبرته على الافراج عن سعد زغلول ورفاقه. ومن هنا جعل سعد حركة الجماهير ركنا ركينا من عمله السياسي النضالي، واعتمد على هذه الحركة اعتمادا كليا، وعمل على تنظيمها وتطويرها والمحافظة على حرارتها على الدوام.

ومن هنا كانت زعامة سعد التي عرفها التاريخ، لانه في الوقت الذي راى فيه زملاء سعد زغلول من اعضاء الوفد عدم قدرة الامة على متابعة المعارضة والمقاومة للاحتلال، فان سعد زغلول لم يفقد ايمانه في اي وقت بقدرة الامة على النضال. وكان حول هذه القضية - قضية الثقة بالشعب - ان وقع الانقسام التاريخي في الوفد عام ١٩٢١ حول قبول مشروع لجنة ملنر، اذ راى فريق المعتدلين قبوله، في حين رفضه سعد زغلول. وهذا مايوضحه سعد في خطابه لصديقه طاهر بك اللوزي في ٣١ يناير ١٩٢١، وفيه يقول:

«ان هذا الخلاف لا يرجع لاسباب شخصية حتى يهون احتماله، ويرجى زواله، ولا يضير خفاؤه - ولكن يرجع الى الاختلاف في الغاية والشعور. فهم ملوا العمل وقطعوا الامل، وقليل ما اعطينا كثير في نظرهم، وقريب ما نرجو بعيد في اعتبارهم، والمشروع عندهم يهدي مصر استقلالا ويبوئها اشرف مركز بين الامم، ونرى فيه حماية ولا يبوىء من المراكز الا اتعسها، ولا يفيد الا ضياع الاستقلال، فكيف يمكن التوفيق بين هذين الرايين وهاتين الغايتين؟».

وبسبب اعتماد سعد زغلول على الجماهير وقدرته على تحريكها، فقد اتهمه الانجليز بالديماجوجية - اي مخاطبة عواطف الجماهير لا عقلها، ومحاولة اكتساب الشعبية عن طريق الخطب الرنانة والكلمات الضخمة المجوفة، والنضال بالكلام لا بالعمل - ولكن الفحص التاريخي لهذه الاتهامات اثبت العكس، فقد اثبت ان حرص سعد على القضية الوطنية كان اكثر من حرصه على نفسه، واثبت ان نجاح القضية الوطنية في رايه يسبق حرصه على زعامته.

الوفد امام الجماهير

ولقد راينا دليلا على ذلك في المثال السابق، حين تخلى سعد زغلول عن فكرة دولية المسالة المصرية بعد اعتراف الدول في مؤتمر الصلح بالحماية على مصر، وتحول الى فكرة مفاوضة بريطانيا حين راى ان مصلحة القضية الوطنية تتطلب ذلك، ولم يبال في ذلك بما قد يؤدي اليه هذا التحول من فقدان شعبيته - وهو مانبهه اليه عبد الرحمن فهمي - فقد كان رايه ان الوفد لايسير وراء الجماهير وانما يسير امام الجماهير

اما المثال الثاني، فهو الذي يتمثل في الوقوف في وجه المزايدين في مجلس النواب من اعضاء الحزب الوطني، الذين كانوا يطالبون سعدا بقطع المفاوضات مع الانجليز حول القضايا الوطنية، ولا يرسمون له البديل الذي يحقق الاماني الوطنية. ولذلك ففي مناقشة حادة مع الصوفاني بك في جلسة ٧ يونية ١٩٢٤ عندما كان سعد رئيسا للوزراء، خاطب الصوفاني قائلا:

«اما ان تتبع طريقتي، والا فدلني على خير منها! اما ان تطلب مني ان افعل شيئا، ولا تدعني حرا في ان اسلك الطريق الذي اراه موصلا لما تريد، فذلك فوق مقدوري، وان اردت ان تطاع فمر بما يستطاع. فكر في ذلك جيدا ولا تسع لاحراجي، لان احراجي احراج للامة، لاني اقول - وانا صادق فيما اقول - اني لا اريد الا ماتريده الامة. فان احرجت زغلولا فقد احرجت الامة! (تصفيق حاد). انا لا اسعى في سياسة غير سياسة الامة، والذي يرشدني ويدفعني الى ذلك هو صوت صرخ في ضميري قبل ان يصرخ في قلب اي انسان (تصفيق طويل) وهذا الصوت يناديني دائما ان اقوم بواجبي، بدون ان يحضني عليه حاض، او يحثني عليه حاث. ولكني في موقفي هذا يجب ان الاحظ اعتبارات كثيرة، ليس فيها المحافظة على مركزي، لان لي مركزا اعلى من المركز الرسمي (تصفيق حاد) ولكن اذا لم اعمل الان، فلاعتبارات ترجع الى رعاية مصلحة الامة لا الى مصلحتي الشخصية. انني اعرف الخطابة والالفاظ المنمقة، كتقوية ايمان الامة وشد اصرها، وعدم توجيه مجهوداتها الى الخيال، ويمكنني ان اقول كل هذا وزيادة، وانا اخطب منك!

- الصوفاني بك: بلاشك.

- سعد زغلول: دعونا من هذا الكلام، واتركونا نعمل. نحن في مراكزنا لا ندين بها الا للامة، ولا نخشى الا صوتها

وعندما كان سعد زغلول رئيسا للوزارة، لم يعتبر نفسه فوق الشعب، وانما خادما للشعب، ولم يفكر في التنكيل بخصومه السياسيين والزج بهم في المعتقلات والسجون باسم الثورية، او مصادرة حريتهم في الكلام والكتابة والخطابة والعمل السياسي - كما فعل رئيس الوزراء عبد الناصر طوال مدة حكمه - وانما كان يلجا الى النيابة كما يلجا اضعف الناس كلما طعن عليه خصومه وافتروا عليه بعمل من الاعمال

وكان معارضو سعد في اثناء توليه رياسة الوزارة هم حزب الاحرار الدستوريين والحزب الوطني. وكان قائد الحملة في حزب الاحرار الدستوريين الدكتور محمد حسين هيكل، بينما كان قائد الحملة في الحزب الوطني هو امين بك الرافعي

اعترافات هيكل باشا

ويشهد الدكتور هيكل نفسه بان المعارضة ضد سعد زغلول قد بلغت حدا من العنف دعا عدلي باشا، رئيس حزب الاحرار، الى الاستقالة. «لان عنف الخصومة لا يتفق مع هدوء طبعه وسكينة نفسه».

ولم يفعل سعد في مواجهة هذه الحملة العنيفة اكثر من اللجوء الى النيابة للتحقيق فيما نشر من مقالات حافلة بالطعن. فلما كان الصيف، اراد الدكتور هيكل السفر الى لبنان، ولما كان متهما في خمس قضايا سترفع ضده، فقد وسط صهره عبد الرحمن رضا باشا، وكيل وزارة الخارجية، ليسمح له بالسفر دون ان تعيده النيابة للتحقيق.

وقد قابل عبد الرحمن رضا باشا سعد زغلول لهذا الغرض، ولكن سعد زغلول رد عليه قائلا: «كيف يسافر هيكل وهو متهم في خمس قضايا سترفع ضده؟» ورد عبد الرحمن رضا باشا قائلا: «وماضرورة هذا الانتقام؟» وهنا رد سعد زغلول غاضبا:

«انتقام ياعبد الرحمن؟ انا الجا الى النيابة كما يلجا اليها اضعف الناس رجالا ونساء، وتسمي هذه انتقاما؟ ومع ذلك فمن اجل خاطرك انا مستعد ان احفظ هذه القضايا جميعا اذا كذب هيكل انني تدخلت في انتخابات محمد محمود..».

على ان الدكتور هيكل رفض الاعتذار. وفي الوقت نفسه تقدم لادارة الجوازات لطلب جواز سفر له ولزوجه وابنه. فاعطته اياه ادارة الجوازات في اقل من ثمان واربعين ساعة - كما يقول الدكتور هيكل نفسه!

ولقد اشاع خصوم الحياة الديمقراطية ان الصراع الحزبي قبل ثورة يوليو كان صراعا شخصيا. وضربوا المثل بالصراع بين سعد وعدلي. وصور الجهلاء منهم هذا الصراع على انه صراع على الزعامة وليس صراعا على اهم المبادىء الديمقراطية. وهو ان الامة مصدر السلطات، وان من حقها ان تختار ممثليها الذين يفاوضون باسمها، ولا تدع لسلطة الاحتلال ان تحدد هي ممثلي الامة التي تفاوضهم باسمها.

وفي الواقع ان شدة ايمان سعد زغلول بالشعب وحقه في اختيار ممثليه كانا وراء الخلاف بينه وبين عدلي باشا، الذي كان يستعد لمفاوضة الحكومة الانجليزية حول القضية الوطنية، دون ان يوكله الشعب في ذلك. فاصر سعد زغلول على ضرورة ان يراس وفد المفاوضات، وراى ان يحكم الشعب نفسه في هذا الخلاف

وكان ذلك في حفل شبرا المشهور يوم ٢٥ ابريل ١٩٢١، حيث شرح سعد اسباب طلب رياسة وفد المفاوضات قائلا:

«اذا طلبنا الرياسة، فانما نطلبها ليكون الرئيس حرا مرتكزا على قوة لا تهاب شيئا في المطالبة بحقوقها، وهي قوة الامة. لا ان يكون مرتكزا على قوة مستمدة من الحكومة الانجليزية (يقصد الحكومة المصرية غير المنتخبة والمعينة بواسطة الانجليز) لان ذلك يجعل المفاوضة بين الاصل وفرعه. ليست هذه اول مرة ذكرت فيها هذا المعنى الذي تشرفت بعرضه الان عليكم، ولكني رفعت الصوت به في وزارة المستعمرات الانجليزية، فقلت للورد ملنر في جلسة ٢٥ اكتوبر ١٩٢٠.. من ذا الذي يعين المفاوضين المصريين؟ فاجاب الحكومة المصرية. فقلت اذن جورج الخامس يتفاوض مع جورج الخامس»!

وهكذا كان سعد زغلول يلجا، على طوال صراعه ضد الانجليز او خصومه السياسيين، الى الشعب. سواء كان خارج الحكم او في الحكم، لانه كان يعتبر نفسه وكيل الشعب بمقتضى التوكيلات الكتابية التي وقعت عليها جماهير الشعب عند تاليف الوفد. فكان من الطبيعي ان يلجا الوكيل الى الاصل في المسائل التي تحتاج الرجوع اليه

صورة من الماضي

كبير الاطباء العقليين - الدكتور درجن - انه مجنون وتقرر اعتقاله في مستشفى المجاذيب

لحظة الاعتداء على حياة سعد

في يوليو ١٩٢٤ راى الزعيم سعد زغلول وهو على راس وزارة الشعب الاولى ان الوقت قد حان لمفاوضة بريطانيا بشان المسائل الوطنية المعلقة منذ تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢. ورتب سعد برنامج التفاوض مع مستر مكدونالد رئيس الوزراء البريطاني على الاسس التالية

اولا. سحب جميع القوات البريطانية من الاراضي المصرية.

ثانيا. سحب المستشار المالي والمستشار القضائي.

ثالثا. زوال كل سيطرة بريطانية على الحكومة المصرية. ولا سيما في العلاقات الخارجية

رابعا. عدول الحكومة البريطانية عن دعواها حماية الاجانب والاقليات في مصر.

خامسا. عدول الحكومة البريطانية عن دعواها للاشتراك باية طريقة كانت في حماية قناة السويس.

سادسا. الحفاظ على حقوق مصر في السودان.

ومع وضوح هذه الاسس التي اعلن انها ستكون مجالا للمفاوضات فقد راى احد الشبان المتطرفين فيها نيلا من الاستقلال الوطني وبناء على هذا التصور ازمع الشاب اغتيال سعد زغلول. وبينما كان سعد يقف بين الجماهير على رصيف محطة العاصمة ليستقل القطار الى الاسكندرية يوم ١٢ يوليو ١٩٢٤ اخرج الشاب مسدسا من طيات ملابسه واطلق منه رصاصة اصابت الزعيم في الساعد الايمن ونفذت الى صدره. وحاول الجاني ان يطلق رصاصة ثانية لولا ان تكاثر عليه الجمهور. وهموا بتمزيقه فاحاط به رجال الشرطة وانقذوه. ومن غرائب الحادث ان المسدس الذي كان مع الجاني اختفى عقب الاعتداء فلم يعثر له على اثر. وشهد احد المحامين الذي كان على مقربة من الجاني، انه راى ضابطا انجليزيا من ضباط الشرطة يخفيه في جيبه. وانكر الضابط ذلك. واعترف بانه اخفى شيئا في جيبه ولكنه كان مقبض المنشة التي كان يحملها وانكسرت في الزحام.

وبعد تحقيق طويل احيل الجاني الى الكشف الطبي فقرر

وضرب سعد زغلول المثل في الثبات ورباطة الجاش بعد اطلاق النار عليه. ويصف عباس محمود العقاد شجاعة سعد التي رافقته منذ صباه في مشوار السجن والنفي والاضطهاد فيقول: وفي هذه الجناية تبينت منه شجاعة اخرى قد لايتاح ظهورها كثيرا في حياة الابطال المجاهدين بسلاح الحجة والايمان، لا بسلاح النار والحديد، وتلك هي شجاعة الرجل في وجه الموت الداهم وهو منه على يقين. فقد نفذت الرصاصة الى صدره وهو مصاب بشتى الامراض التي لا تؤمن معها الجراح اذا نجا صاحبها من الموت بفتك الرصاص. فما وجم ولا تردد ولا فكر لحظة فيما اصابه. ولبث كانه ينظر الى مصاب احد لا يعنيه. والتفت الى الوزراء الباكين حوله يقول لهم «لا تحزنوا.. ولا تبتئسوا اذا مات سعد فمبدا سعد باق لا يموت.. اعملوا من بعدي وثابروا على تحقيق سعيي..».

ولما قال بعض الوزراء: ان الله ارحم بمصر من ان تصاب بسوء، عاد ليقول «وماذا في ذلك؟ نحن ميتون.. فلنمت نحن وليحيا الوطن..» ثم نظر الى جماهير الطلبة والشبان وهي تتدافع على باب الحجرة التي نقل اليها، فوثب على قدميه وجرحه لا يزال ينزف وناداهم بصوت جهير يضرم الحمية في النفوس «لا تكتئبوا ولا تهتموا. الى الامام.. دائما الى الامام..».

جمال بدوي

سعد.. خطيبًا

هذه صفحة من أوراق طيب الذكر فخري بك عبدالنور عضو الوفد المصري يتحدث فيها عن جانب من شخصية سعد زغلول الخطيب الذي اجمع انصاره وخصومه على انه كان اخطب خطباء عصره وقد ملك ناصية البيان بفصاحة لسانه وجزالة الفاظه وجليل إلقائه.

كان يبدأ خطبته مرهقًا متعبًا .. ثم لا يلبث أن يصبح كالسيل الهادر

لعل من الصعب على اي كاتب مهما اوتي من مقدرة في الكتابة او بلغ حظه منها، ان يحصي الصفات التي اهلت الزعيم المغفور له «سعد زغلول» باشا لزعامة الامة، وملكته زمام امرها، وجعلتها تسير وراءه في سعيها لنيل حريتها واستقلالها. وقد كان - اسكنه الله فسيح جناته - يجد في دنياه خصوما يجحدون هذه الزعامة، او بالاحرى يابون على الامة ان تكون قد اولته قيادة سفينتها وكان فيهم ايضا من يجرؤ على إنكار ماحباه الله به من صفات الزعامة والقيادة. ولكن واحدا منهم لم يجرؤ على إنكار تلك الموهبة الفريدة التي منحه الله اياها الا وهي قدرته الباهرة في الخطابة، والسيطرة على مشاعر الناس بسحر بيانه، وفصاحة لسانه، وجزالة عباراته، وعذوبة الفاظه، وجليل إلقائه.

فكل انصاره وكل خصومه، يجمعون معا على انه الخطيب الفذ الذي يسحر الالباب، ويسبي العقول ويلعب بالافئدة ويستهوي النفوس. بل انا لا اغلو اذا قلت انهم جميعا في الراي على ان «سعدا» كان اخطب خطباء العصر قاطبة لا ينافسه او يدنو منه في هذه الموهبة احد.

وقد كان سعد - جعل الله مثواه الجنة - يبدأ خطبته وهو على جانب كبير من التعب او اعتلال الصحة بسبب تقدم السن فلا يلبث - برهة قليلة - حتى يمسك بلاغة القول يوجهه انى شاء وكيف شاء وتحكم في درجات الصوت رفعا وخفضا فيزكي في قلوب سامعيه المشاعر ويلهب في النفوس ما كمن من عاطفة. كل هذا ولايزيده طول الكلام الا قوة، تزيل عنه المرض وتمسح التعب فاذا هو السليم المعافى، الممتلىء صحة ونشاطا والجماهير لاتمل من الانصات اليه تحت تاثير خطابته.

وكان - رحمه الله - احسن مايكون اذا ارتجل. فاذا اضطرته الظروف لإعداد خطبته - مكتوبة - غلب عليه الارتجال. فترك الورق جانبا واندفع كالسيل العارم يصب الكلام صبا ويرسل العبارات ارسالا. والسامعون ماخوذة قلوبهم بما يسمعون، لاهية عقولهم عن كل شيء الا عن الخطيب البارع الذي ملك زمامهم. وجعلهم أسرى ابداعه وبراعته.

أول خطبة

كانت اول كلمة القاها في الحركة الوطنية هي تلك التي القاها في الاجتماع الذي عقد في ١٣ يناير ١٩١٩ بدار المغفور له حمد الباسل باشا - وكيل الوفد المصري - ودعي اليه المئات من الذين انضموا الى «الوفد» وقد هيا بها النفوس للحادث الجلل الذي سجل في تاريخ مصر الحديث وهو ثورتها في سبيل حريتها واستقلالها.

وكانت الكلمة الثانية هي التي القاها في دار جمعية «الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع» في يوم ٧ فبراير ١٩١٩ تعقيبا على محاضرة «مستر برسيفال» المستشار الانجليزي فوقف في نهاية الاجتماع بين جمع كبير من خيرة المثقفين - المصريين والاجانب - معقبا على المحاضرة وزار زارته المشهورة وهي ان الحماية التي فرضتها بريطانيا على مصر في ديسمبر ١٩١٤ باطلة قانونا، وان المصريين يطالبون باستقلالهم التام كباقي الشعوب الاخرى عملا بمبادىء الرئيس الامريكي «ويلسون» في ان للامم ان تستقل وان تختار لنفسها ماتشاء من انظمة الحكم.

وتلا ذلك - كما هو معروف - ان نفي سعد مع اصحابه الثلاثة - حمد الباسل واسماعيل صدقي ومحمد محمود الى مالطة في ٨ مارس مما ادى الى اشتعال الثورة في البلاد - مدنها وقراها - ثم افرج عن الزعماء الاربعة. وانضم اليهم اعضاء الوفد الباقون في مصر. وتوجه الجميع قاصدين باريس، للذود عن قضية بلادهم امام مؤتمر السلام الذي انعقد بفرساي في اعقاب الحرب العالمية الاولى.

فلما عاد سعد الى مصر في ٤ ابريل ١٩٢١. واستقبله الشعب كما لم يستقبل زعيم في التاريخ. كانت حياته ان تكون سلسلة من الخطب التي يلقيها على الجموع التي تحتشد لسماعه اينما ذهب في الاسكندرية والقاهرة وبورسعيد، ومدن الصعيد خلال رحلة الباخرة «نوبيا» في اكتوبر ١٩٢١. فيلقي في اليوم الواحد الخطبة والخطبتين والثلاث. لا يكل ولا يمل ولا يكل السامعون ولا يملون. بل كان يرتجل الخطبة فيمضي في ارتجالها ساعتين او اكثر. لايكرر لفظا ولايتلعثم له لسان ولا يلحن في عبارة وظل كذلك في اشد درجات التوهج - ومصر كلها معه - الى ان خشي «الجنرال اللنبي» من إندلاع الثورة في البلاد من جديد وان تتكرر احداث سنة ١٩١٩، فانذره في ٢١ ديسمبر بالامتناع عن الخطابة والكف عن الاشتغال بالسياسة. كما انذر لفيفا من اقرب انصاره. واذ قابل الابطال هذا الانذار بتحديهم المشهور والقوة ان تفعل بنا ماتشاء الارادة وجماعات نفى سعد مع زملائه مصطفى النحاس وسينوت حنا وفتح الله وعاطف بركات ومكرم عبيد الى جزيرة سيشل النائية في المحيط الهندي. واسدل الستار على فصل من اروع فصول ملحمة الثورة وقد احصى المؤرخون لسعد في هذه الفترة الاخيرة اكثر من مائتي خطبة جميعها منهجا للبلاغة السياسية وقد جمع بعضها في كتب

في عيد الجهاد

ومن الطريف ما يذكر في هذا الصدد اننا لما عدنا من رحلة الصعيد المشهورة بالباخرة نوبيا في اكتوبر ١٩٢١ عاد منها - رحمه الله - متعبا في حاجة الى الراحة التامة فاشار عليه المغفور لهما الدكتور حسن كامل بك والدكتور علي رامز بك بالتزام الدور العلوي في «بيت الامة» وعدم استقبال احد.

فلما حل موعد الاحتفال بذكرى عيد الجهاد الوطني في ١٣ نوفمبر ١٩٢١ الح في ان يحضر هذا الاحتفال بشخصه فسمح له الطبيبان - ولكن على ان لا يخطب فيه فقبل ذلك وعهد الى بعض اخوانه ان يرووا للالوف ممن حضروا هذا الاجتماع شيئا مما حدث في هذه الرحلة من حوادث مؤسفة بسبب عسف الحكومة العدلية في منع هذه الزيارة لمدن الصعيد.

ومما يروى ان احد المتحدثين - وكان من محامي اسيوط - وقف ليشرح ما وقع في هذه المدينة من احداث ولكن كلامه لم يرق سعدا فاندفع الى المنبر - بالرغم من اوامر الاطباء - وارتجل خطبة استغرق القاؤها اكثر من ثلاث ساعات كان فيها حربا على الاستعمار وتناول ما وقع منذ عودته في ابريل ١٩٢١ من احداث بالشرح والافاضة وانقلب الشيخ المريض الى شاب في مقتبل العمر

كما اذكر ان هذا الاحتفال اقيم في مدرسة «وادي النيل» في حي المنيرة وكان المنبر قد وضع في نهاية الفناء بالمدرسة وكنا قد تلقينا نبا بان خصوم «سعد» يتربصون للفتك به. وانهم إستاجروا محترفا ليغدر به وهو يلقي خطابه. وكان وضع المنبر في مكان الاحتفال يساعد المجرم على ان ياخذه على غرة. فلما صعد الى المنبر - فجاة - اسرعنا المغفور لهما فتح الله بركات باشا، وعاطف بركات بك، والاستاذ محمد نجيب الغرابلي، وانا في الاحاطة به. إحاطة السوار بالمعصم. حتى نفسد تدبير المتامرين على حياته والقسم والله! لقد قضى هذا الوقت الطويل وهو يرتجل خطابه. فما تعب - بالرغم من مرضه - وماضعف صوته وماتوقف لبعض الراحة في حين اننا - ونحن في السن كاولاده - تعبنا. وضعفت اقدامنا عن حملنا. فكان لا يلهينا عن تعبنا. الا اننا كنا كالماخوذين بسحر بيانه وحضور بديهته. وعذب القائه

وان تعجب فعجب ان يجتمع في شخص «سعد» الصلابة والرقة والقسوة واللين والباس والعطف. والقوة والرحمة. والشدة والحنان فلقد كان نارا حامية على الخصم وماء جاريا مع الحبيب ومثال الباس والحمية في مواقف الخطر. ومثال الرقة والعطف والحنان على احبابه واهله وذويه.

ففي سنة ١٩٠٨ اقيم حفل الاربعين لتابين المغفور له «قاسم امين». وكان ذلك.. بقبة الغوري - بحي الازهر وبعد ان انتهى الخطباء والشعراء وقف سعد يؤبن الفقيد - وكان من اعز اصدقائه - وكنت ممن اشتركوا في حضور هذا الاحتفال وتواقا لسماع «سعد» خطيبا اذ كانت هذه اول مرة اسعى الى سماعه فاذا سعد الخطيب المفوه يستولي عليه الصمت القاسي وتخنقه العبرات، ويحمر وجهه، ثم يحاول الكلام فلا يجد اليه سبيلا لان ذكرى صديق قريب من قلبه اثارت فيه الشجون، واستبد به الحزن فعجز عن الكلام

وفي حفلة تابين اخيه المرحوم فتحي زغلول، وقف سعد يشكر الخطباء والشعراء والحاضرين، وهو الخطيب المرتجل الذي ملك اعنة القول فارتج عليه، ثم انهمرت عبراته، وانعقد لسانه، ولم يستطع الى القول سبيلا. وقد اثار صمته شعور الحاضرين فبكوا جميعا فكان سعد صامتا اخطب منه متكلما

وقد اشتهرت عنه - انزله الله منازل الابرار - عبارات كثيرة وردت على لسانه في خطبه، فذهبت امثالا جميلة يرددها الناس، ويستشهد بها الكتاب كقوله «اللجنة صدري» او «اخجلتم تواضعي» الى غيرها مما حفظه الناس عنه



صورة تذكارية لسعد زغلول

شهد له الخصوم قبل الأنصار بسحر البيان وفصاحة اللسان وجليل الإلقاء

اعتذار

في مناسبة مرور ستين عاما على رحيل الزعيم سعد زغلول خصصت «الوفد» هذه المساحة لإلقاء الضوء على سيرة الزعيم وتعتذر عن عدم نشر الابواب العادية. وموعدنا الاسبوع القادم بإذن الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم

شعب محافظة أسوان

بكل فئاته وطوائفه وتنظيماته الشعبية والسياسية والتنفيذية والمجالس الشعبية بكافة مستوياتها

يعلن تأييده المطلق لترشيح السيد

الرئيس محمد حسني مبارك رئيسًا للجمهورية للدورة الثانية



دعمًا للمسيرة الديمقراطية - واستمرارًا لسياسة الطهارة والنقاء - واستكمالًا للإنجازات الرائدة التي تجري على أرض مصر الحبيبة.

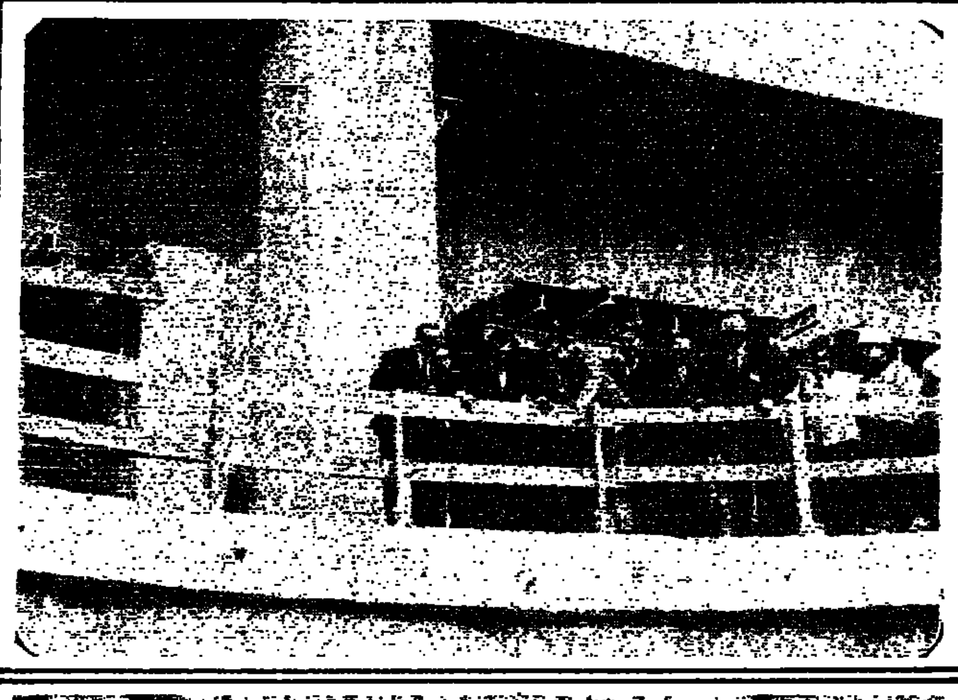
- يشرف شعب أسوان أن يعلن الإنجازات التي تمت خلال الخطة الخمسية الأولى في طريق التنمية والرخاء، فقد بلغت جملة الإنجازات التي تحققت ١٦٠و١ مليار جنيه.

- **في مجال الكهرباء:** (بلغ إجمالي المنصرف ٧٩٠ و٣٣٤ مليون جنيه) وتضمن تشغيل محطة كهرباء أسوان/٢ وتطوير محطة كهرباء السد العالي وتدعيم الشبكات وكهربة الريف وشركة توزيع الكهرباء.

- **في مجال الطرق والنقل والمواصلات:** (بلغ إجمالي المنصرف ٨١٠ و٨٩ مليون جنيه) منها ٦٠٠و٥٩ مليون جنيه لرصف وتعبيد ١١٩٠ كيلومتر من الطرق داخل المحافظة، ٢١٠و٢٣ مليون جنيه في قطاع النقل النهري، ٢٠٠و٦ مليون جنيه لقطاع التليفونات

- **في مجال الزراعة:** (تم صرف مبلغ ٩١٧و٧١ مليون جنيه، ٦و٥ مليار ين ياباني) وتضمن استصلاح وزراعة ١٠١ ألف فدان وميكنة زراعات القصب وتنفيذ مشروعات الأمن الغذائي.

- **في قطاع الري:** (تم صرف مبلغ ٥٥٠و٥٣ مليون جنيه) خصصت لمشروعات الصيانة والإحلال والتجديد وحماية الجسور ومشروعات الصرف المغطى والوقاية من السيول.



- **في مجال الإسكان:** (إجمالي ما تم صرفه ٥٠٠ و٥٣ مليون جنيه) تم بناء ٨٩٩٢ وحدة إسكان اقتصادي عدا مشروعات شركات التأمين ومبنى المجمع الحكومي وقاعة المؤتمرات ومساكن النوبيين المغتربين.

- **في مجال المرافق العامة:** (تم صرف مبلغ ١٣٠ و٥٣ مليون جنيه) وتضمن مشروعات مياه الشرب والصرف الصحي والخدمات العامة.

- **في مجال السياحة:** (تم صرف مبلغ ٥٠٠ و٤٤ مليون جنيه) لإنشاء القرية السياحية وتطوير الفنادق ومطار أسوان وتجميل مداخل المدن والمناطق السياحية.

- **في مجال الخدمات:** التي تشمل مديريات الخدمات والتعليم والصحة وبلغ المنصرف ٢٣٢ و٣٨ مليون جنيه منها:
  - **الشئون الاجتماعية:** مراكز وأندية ووحدات اجتماعية ومكتبات للطفل ومراكز مهنية.
  - **القوى العاملة:** تدريب وتنشئة مهنية وقياس مستوى المهارة.
  - **الأوقاف:** إنشاء مساجد وصيانتها وترميمات وصندوق عمارة المساجد.
  - **التنظيم والإدارة:** تم تدريب ٢٦٧٢ متدرب لرفع مستوى الأداء الوظيفي.
  - **الأمن:** تم إنشاء مبنى جديد لمديرية أمن أسوان تكلف ٤ مليون جنيه.
  - **التموين:** إنشاء مطاحن وفروع جديدة لشركات القطاع العام بمدن المحافظة.
  - **الصحة:** تطوير واستكمالات مستشفيات ومجموعات صحية ومدارس تمريض ومعامل وأسطول سيارات الإسعاف.
  - **الشباب والرياضة:** إنشاء ٣ حمامات سباحة ومعسكر شبابي - إعانات إنشائية لعدد ١٢٣ مركز شباب و١٦ نادي رياضي.
  - **التربية والتعليم:** مدارس جديدة وورش ومعامل ومباني داخلية.
  - **جامعة أسوان:** تم إنشاء الوحدة الأولى من منشآت الجامعة الجديدة بتكاليف ٥ و٧ مليون جنيه.





هذه صورة مختصرة لإنجازات الخطة الخمسية في أقصى جنوب الوادي

في عهد الرئيس **محمد حسني مبارك**

في عهد استقلالية القرار المصري ... في عهد ازدهار الحرية

نتمسك بك يا مبارك ونجدد البيعة لك رئيسًا وقائدًا لمصر حفاظًا على مكاسب الشعب واستمرارًا لسياسة الأمن والأمان ... من أجل إعلاء كلمة الحق والعدل.

فسر على بركة الله وشعب مصر من خلفك مؤيدك والله يرعاك وهو نعم المولى ونعم النصير..

لواء قدري عثمان بدر محافظ أسوان

الأهرام

مسلسلات تليفزيونية مزيفة لإجبار المشاهدين على تجاهل الواقع المرير !

البتت المسلسلات التليفزيونية «الهويس» و«على الزيبق» و«الوجه الاخر» التى عرضها التليفزيون فى الاسابيع الماضية ان مجال الكتابة الدرامية للتليفزيون مازال رغم السنوات والتجارب الطويلة فى حاجة الى إعادة نظر . او بمعنى اخر مازال فى حاجة الى تقييم شامل !! ولاننكر ان حاجة التليفزيون الى عرض اكثر من مسلسل يوميا . يجعله فى حاجة الى ملء فراغ عدة ساعات من الارسال التليفزيونى الطويل ويضطر الى التنازل عن الكثير من الافكار والشعارات الكبيرة . التى يعلنها بعض اهله . واذا اضفنا الى ذلك الوضع الغريب للرقابة فى التليفزيون التى لا يحكمها منطق فنى . او تاهيل علمى مناسب فإن ما يقدم بالفعل هو نتاج حقيقى لتفاعل كل هذه العناصر . لنرى يوميا بقايا ابداع جاءت به الظروف . حتى لو كان ذلك على حساب بعض القيم والافكار النبيلة . ولعل فكرة مسلسل «الهويس» النبيلة تعطى المثل الجيد . فهى تحاول الاقتراب من مشكلة المخدرات التى تعانى منها مصر .. ولان الافكار الجميلة لا تصلح وحدها لنجاح العمل الدرامى فى التليفزيون . الذى تحكمه من داخل قواعد التاليف الدرامى لهذا المجال بالذات والذى لابد ان يختلف بالحتمية عن السينما والمسرح . لان الجهاز نفسه يعتبر ضيفا اجباريا فى منازلنا . وبالتالى لابد ان تحكمه معايير اخرى بجانب المعايير الفنية . ومنها ما يليق بان تراه الاسرة المصرية بمختلف مراحل اعمارها . وهو ما لم يتحقق باى شكل وبالتالى ماتت الفكرة النبيلة فى مهدها . وهو ما كان لابد ان يحدث بالضرورة . لان مؤلف المسلسل اى صاحب الفكرة وخالق الاحداث الدرامية وصانع الشخصيات المتصارعة ليس «مؤلفا» . إن السيد الوشلحى الذى وضع اسمه على المسلسل كمؤلف لاتزيد علاقته بالتاليف التليفزيونى على انه يعمل فى مبنى التليفزيون مديرا للامن !! ورغم انه يعمل مديرا لامن الاذاعة . فانه اتجه الى الكتابة للتليفزيون . ربما لانه الانفع والاكثر من الاذاعة التى يحرس امنها !! ولذلك ليس مستغربا ان يقدم فى حلقات «الهويس» نوعا من «الهوس» التليفزيونى . الذى رحبت به رقابة التليفزيون الاكثر «هوسا» . وحتى لا يغضب مدير الامن الذى قد يكشف ما تعانيه هذه الرقابة . وهكذا كل من مرره ووافق على هذا المسلسل الغريب الذى لم تكن له اى فائدة غير تذكيرنا بان لدينا عناصر بشرية فى مجال التمثيل والموسيقى متميزة تنتظر المؤلف والمخرج الجيد حتى تاخذ فرصتها فى الظهور .

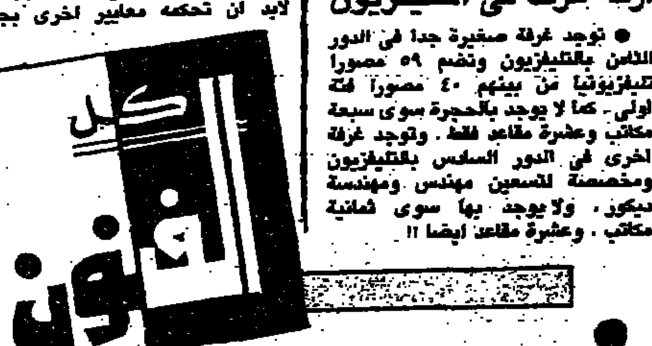
اما اللهجة البورسعيدية التى عابها الجميع على المسلسل فهى الاخرى خير دليل على فساد الذوق بجانب فساد الدراما ! ان نجوم المسلسل اقنعوا المخرج قبل التسجيل مباشرة فى الاستوديو . بان اللهجة البورسعيدية ستكون عنصرا جاذبا . واحضروا شابا بورسعيديا لمراجعة اللهجة إمعانا فى ادعاء الجدية . وكانت النتيجة ما رايناه جميعا من هزل فج . وتشويه متعمد . وخلط بشع فى اللهجات جعل ولاشك اهل بورسعيد اكثر الناس شعورا بالمرارة تجاه مبنى التليفزيون كله وليس تجاه اصحاب «الهوس» وحدهم . واذا كان «الهويس» مثلا للفكرة الجيدة . التى لم تجد المؤلف او المخرج الجيد . فإن مسلسل «الوجه الاخر» على العكس تماما بعد ان توافر له مخرج متميز . ومؤلف محترف . ومجموعة عمل متميزة فى مجال التمثيل . ورغم ذلك قدموا جميعا صنعة تليفزيونية بدون اى فكرة نبيلة . وبالتالى فلابد للعمل الناجح حقا ان تتوافر له الفكرة النبيلة . والصنعة الجيدة . ولكن يسرى الجندى المؤلف المتميز . ومعه اسماعيل عبدالحافظ المخرج الواعى لصناعته . تنازلا بإرادتهما عن البقاء فى عقل ووجدان المشاهد مقابل عدة جنيهات عندما عرض عليهما تقديم عمل تليفزيونى على وجه السرعة . وعلى مايبدو نتج عنها مجموعة مصادفات غريبة عن «البيه» و«الباشا» والفلاحين والاستغلال وطعمها المؤلف باللهجة والمثل الشعبى ومداعبة «شهامة» اهل الريف . وقدمها المخرج فى امكنتها الطبيعية . ربما للايحاء بانها حادثة واقعية . وكان ذلك يصلح كجواز لمرورها او حتى يضفى على الاحداث جوا من مشابهة الواقع بحثا عن الاقناع . وإن فات الجميع ان كل الاحداث تجرى قبل سنوات طويلة . ومرت على مصر فيها اوضاع غيرت الوضع الطبقى والاجتماعى للجميع . وظهر خلالها عديد من المشاكل الجديدة التى هى بكل المعايير اكبر من كل مشاكل «الباشا» واولاده الذين لا يعرفهم . وهى التى تحتاج حقا للمعالجة التليفزيونية . حتى يصبح هذا الجهاز جديرا بالمشاهدة وجديرا بحمل لقب تليفزيون جمهورية مصر العربية فنحن نعيش ونعانى اليوم . وليس الامس الذى ضاع ! ولذلك فإن محاولة ايهام الناس بالحديث عن الماضى حتى لو كان فى صورة مشكلة عائلية بين «الباشوات» و«البهوات» . يعنى نوعا من التخدير التليفزيونى لمشاهديه . ربما حتى لا يلتفتوا الى الواقع المرير الذى يعيشونه . وربما للايهام بان علاقاتنا الاسرية . والحمد لله على خير . مادام ليس فيها امثال الالفى باشا . وسليم بك . ونوح صاحب الزناتى خليفة . وجلنار هانم . وعساكر . وغيرهم من الشخصيات التى كان وجودها ضروريا . لخدمة الصنعة . صنعه التاليف . وليس الفكرة النبيلة . والهدف الاكثر نبلا . لامتاع المشاهد وجعله اكثر وعيا بحاضره . وليس بماضيه المزيف الذى صنعه التليفزيون فى الوجه الاخر .

وتبقى الاشادة طبعا بالقدرات الفنية لمجموعات العاملين فى المسلسلين من الممثلين خاصة : محمود مسعود . وشريف صبرى وتحية حافظ والملحن على سعد وغيرهم . وان كانت جهودهم ستظل نغمة جميلة وسط ظلام التليفزيون العقلى . الذى يكتب له مدير الامن . «الوشلحى» . وفاقد الشىء لا يعطيه .

د . حمدى الجابرى

ازمة غرف فى التليفزيون

● توجد غرفة صغيرة جدا فى الدور الثامن بالتليفزيون وتضم ٥٩ مصورا تليفزيونيا من بينهم ٤٠ مصورا فئة اولى . كما لا يوجد بالحجرة سوى سبعة مكاتب وعشرة مقاعد فقط . وتوجد غرفة اخرى فى الدور السادس بالتليفزيون ومخصصة لتسعين مهندس ومهندسة ديكور . ولا يوجد بها سوى ثمانية مكاتب . وعشرة مقاعد ايضا !!



و

اصبحت سياسة «العناد» هى السمة الغالبة . التى تحكم عملية اصدار القرار على مستوى أجهزة الدولة . بوجه عام . ومنها اتحاد الاذاعة والتليفزيون وتصدر معظم هذه القرارات بدون الوضع فى الاعتبار «المصلحة العامة» . من باب «العناد» دائما و«سوء تقدير» و«اغراض معينة» غالبا . والنتيجة فى كل الاحوال هى مزيد من القرارات «العكسية» التى تزيد «الطين بلة» . وتجعل «الاصلاح» مجرد «شعار» او «امل» بعيد المنال !

اتحاد الإذاعة والتليفزيون أصيب بسياسة «العناد»

وانعكست آثارها على موارده المالية وقراراته

وترجع سياسة «العناد» فى المقام الاول الى «ازمة ثقة» بين اجهزة الدولة وصحف المعارضة . فاذا «عارضت» هذه الصحف سياسات خاطئة تقودنا الى الوراء . كان «رد الفعل» هو «التمادى» فى هذا الخطأ . لان الاعتراض جاء من جانب صحف المعارضة . وليس من الصحف «الحكومية» «المؤيدة» !! وعندما يقع «المحظور» ويتبين «خطأ» «القرار» تنهال التبريرات التى تؤكد دائما «ان الريح تاتى بما لا تشتهى السفن» !! واتحاد الاذاعة والتليفزيون باعتباره احد اجهزة الدولة مثال واضح على تفشى سياسة «العناد» فى غالبية القرارات التى تتخذ داخله ويؤكد هذا الاتهام العديد من الوقائع التى تمثلت فى قرارات خاطئة . انعكست آثارها بالسلب على قطاعات الاتحاد !! لقد طالبنا اكثر من مرة بترشيد سياسة صرف الحوافز والمكافآت داخل الاتحاد بقطاعاته ولا تمنح «عمال على بطال» . فهل يعقل ان يتقاضى كبار المسئولين حوافز ومكافآت تصل فى نهاية العام الى ارقام فلكية يتقاضونها بدون وجه حق . نظير حضور لجان «وهمية» لا تنفع ولا تضر . بل تمثل عبئا ماليا على الاتحاد . وترتب على هذا النزيف المادى المستمر ماحدث اخيرا من عدم وجود سيولة نقدية للاتحاد فى البنوك وامتناع البنوك عن صرف شيكات للمتعاملين مع الاتحاد . لانها باختصار «شيكات بدون رصيد» . فالاتحاد رغم موارده الضخمة فشل فى ايجاد توازن بين هذه الموارد وبين المصروفات التى تمثل الحوافز والمكافآت احد بنودها الرئيسية !! وامام عجز الاتحاد عن الوفاء بالتزاماته تجاه المتعاملين سافرت بعثة من العاملين بالقطاع الاقتصادى على وجه السرعة «لاول مرة» الى بعض البلاد العربية واستطاعت ان تحصل على مليون و٣٠٠ الف جنيه . لانقاذ ما يمكن انقاذه . وقف ازمة الاتحاد المالية !!

كما تتمثل سياسة «العناد» ايضا فى ظاهرة التخطى فى ترقيات الادارة العليا على مستوى قطاعات الاتحاد . رغم صدور احكام لبعضهم من مجلس الدولة تؤكد احقيتهم فى الترقية مثل الدكتورة فريدة عرمان . لثبوت التخطى . ورغم صدور هذه الاحكام والاعتراضات . فإن قيادات الاتحاد مستمرة فى عنادها !!

وهناك ايضا قرارات خاطئة تتعلق بندب موظفى القطاعات الى وظائف ليست واردة بالهيكل التنظيمى . مما يفقدها الشرعية . كما حدث عندما تقرر ندب بعض «المغضوب عليهم» بالقطاع الاقتصادى الى العمل بكافيتريا الاتحاد . ورغم عدم قانونية القرار ومخالفته للائحة . فمازال الاتحاد مصرا على خطئه !!

كما ان هناك ايضا اضرارا واضحا . بدون مبرر مقنع . على اعتبار مايعرض على محطات تليفزيون البلاد العربية من اعمال فنية وبرامجية تحتمل القبول والرفض . على انها «مبيعات فعلية» تم تحصيل قيمتها بالفعل . رغم ان نسبة المرتجع من هذه الاعمال تزيد فى احسن الاحوال على ٢٠٪ . وخطورة هذا الإصرار . ان ميزانية الاتحاد تعد على اساس ارقام مبيعات وهمية لا تمثل الواقع . بل يتقاضى عنها العاملون حوافز ومكافآت . والاخطر من ذلك كله ان ارقام العجز المالى تتضاعف !!

صلاح سعد

احمد زكى يلعب دورين فى «البيه البواب» بعد ان ضحكت عليه «المرأة اللعوب»

احمد زكى فى مشهد من «البيه البواب»

[illegible]

وضحى بكثير من الخطوط الرئيسية والهامة فى السيناريو الاصلى . الذى وضعه يوسف جوهر ! ومن بين الخطوط الهامة التى اضعفها الفيلم . علاقة البواب باسرة الموظف فؤاد المهندس . الذى خرج على المعاش بعد اربعين عاما من الخدمة . وحصل على معاش بسيط . واربع شهادات استثمارية من فئة العشرة الجنيهات . وتتدهور احوال الموظف الغلبان ويحار امام متطلبات اسرته . ويقع فى براثن اطماع «البيه البواب» . ويوافق على تاجير شقته مفروشة ويسكن مع عائلته فى السطوح مع البواب . ويتدنى به الحال اكثر واكثر ويعمل سكرتيرا خاصا و«مرمطونا» . وتابعا للبواب من اجل راتب شهرى يفوق راتبه الحكومى فى سنوات . وتتفجر المواقف الكوميدية عن طريق هذا الخلل الطبقى والاجتماعى بين شخصية البواب الذى اصبح من فئة «البهوات» . نتيجة للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية . ويتحول الموظف المختلس الى تابع . وينحدر الى سطح الدرج الاجتماعى ويختصر الفيلم شخصية الموظف «فؤاد المهندس» . ويعطى مساحة ضخمة لعلاقة البواب مع المراة اللعوب «الهام» او «صفية العمرى» . التى استطاعت النصب عليه وإعادته مرة اخرى الى حجمه الاجتماعى الطبيعى " ولاشك ان احمد زكى ممثل لديه طاقة ابداعية لا حدود لها . ويتمتع بتلقائية فى التعبير . وحضور على الشاشة لا يناقسه فيه إلا عادل إمام . ولكن ما معنى اهدار طاقته فى فيلم طوله ساعتان ونصف . ويخلو تماما من اى صراع منطقى او عوامل درامية . تجعل المشاهد يتتبع الفيلم بدون ملل . ولا ينكر احد مدى المجهود الذى بذله احمد زكى فى فيلم «البيه البواب» . وهناك فرق بين هذا الدور . ودوره فى «زوجة رجل مهم» او «البرىء» . حيث يتابع المشاهد فى الفيلمين مباراة بين احمد زكى . ومجموعة من الابطال ولكل منهم شخصية واضحة وتواجد درامى يخدم العمل . وتحول الابطال فى هذه الافلام الى فريق كرة متجانس ومتضامن . ولكن فى «البيه البواب» . يتحول احمد زكى الى لاعب كرة ماهر . يقتحم الملعب بمفرده . وبدون فريق معه . ولا فريق منافس ضده " وتضيع قدراته فى ادراج الرياح ولا يشعر به احد "

ماجدة خير الله

سعاد حسنى مع «الفور إم» فى «الطربوش»

كتب رءوف السباعى :

اتفق سمير خفاجى صاحب فرقة الفنانين المتحدين . مع عزت ابوعوف قائد فرقة «الفور إم» على انتاج عمل مسرحى مشترك باسم «الطربوش» . ورشحا لبطولته الفنانة سعاد حسنى . وكان سمير خفاجى قد وقع عقد بطولة عمل مسرحى مع سعاد حسنى منذ ثلاثة اعوام . وترددت سعاد طوال هذه الفترة فى خوض التجربة المسرحية وقامت بتاجيلها لعدم اقتناعها بالنصوص المسرحية التى قدمت اليها . وعرض سمير خفاجى وعزت ابوعوف موضوع المسرحية على سعاد حسنى واعجبت بفكرة النص الذى كتبه بهجت قمر . ويخرجه حسين كمال . والمسرحية من نوع «الفنتازيا» الغنائية . وتدور حول «طربوش» سحرى يعود من يضعه على راسه إلى الزمن الماضى . او ينتقل الى زمن المستقبل . ويقع الطربوش فى يد احد الموسيقيين الشبان . ويستخدمه فى العودة للماضى ويلتقى بكبار الموسيقيين مثل سيد درويش . وبيتهوفن . وموزار . وينتقل للمستقبل ليرى حال الموسيقى فى السنوات القادمة ! ومن المنتظر لو استمر اعجاب سعاد حسنى بالمسرحية ان يتم عرضها فى الموسم الشتوى القادم . وكان سمير خفاجى قد احتفل فى منزله يوم «الاثنين» الماضى . بعيد ميلاده . وحضره حشد كبير من الفنانين والفنانات . وفى مقدمتهم نجمة الفوازير شيريهان .


سعاد حسنى

بين السطور

بعض الوزراء يسافرون الى الخارج فى زيارات عمل . حاملين فوق ظهورهم كرسى الوزارة . ويتعاملون مع اعضاء الجاليات المصرية . كما يتعاملون تماما مع صاحب شكوى يطرق باب الوزارة . او موظف يحمل مظلمة لعدم ترقيته الى الدرجة التاسعة ! . وسمعنا خلال مؤتمر المصريين بالخارج . عن حكايات اغرب من الخيال . تناولت بعض اجتماعات السادة الوزراء . مع الجاليات المصرية فى الدول التى يزورونها . وتمنيت ان يسمع هذه الحكايات . مؤلفو المسرحيات الكوميدية وسيجدون فيها مادة خصبة . تصلح لاعداد مسرحيات طوال ٢٠ عاما . تحدث المصريون بالخارج عن اللقاء الذى عقده احد الوزراء اثناء توليه منصبه فى العام الماضى . مع اعضاء اتحاد الجالية المصرية فى باريس . والذين حضروا الاجتماع للاطمئنان على احوال مصر . من وزير مسئول فى الحكومة . وفوجئوا بالوزير المحترم . يشن هجوما على جريدة «الوفد» ويدعى هبوط توزيعها . ويذكر ان الرئيس حسنى مبارك يجد صعوبة . فى العثور على شخص يقبل ان يكون وزيرا . واكد انه وافق على ان يكون وزيرا لانه سال نفسه : «ومتذا بعد ؟ فى هذا العمر . وبعد ان كسب كثيرا من مكتبه الخاص . وبعد ان عاش بامريكا . وبعد ان اصبح وزيرا» . واستظرف الوزير مع اعضاء الاتحاد . وسالهم : هل تعلمون كم مرتب الوزير ؟! ورد على نفسه قائلا : «شوف تضحكون» ! وتنبه الى انه خرج عن خط الهجوم على صحيفة «الوفد» . وعاد الى شن حملته ضدها . وكشف بنفسه عن اسباب هذه الحملة . عندما قال . ان الصحيفة نشرت خبرا عن شرائه سيارة فولفو خضراء من اموال الحكومة . كما نشرت الصحيفة خبرا عن قيامه بتجديد مكتبه بالوزارة ولصق ورق حائط . وبدا الحاضرون يشعرون بالملل . واستمر الوزير المحترم . يفترسهم بحديثه القيم . ويعقد مقارنة بين حجرات مبنى وزارته فى الجيزة . ومكتب وزير التعليم الفرنسى . واكد انه انشغل طوال لقائه مع الوزير الفرنسى بالالتفات يمينا ويسارا والى السقف . وانبهر بالمفروشات والديكورات الفخمة جدا . وواصل الوزير عملية الافتراس للحاضرين . وكشف عن المبالغ الضخمة التى ربحها قبل تعيينه وزيرا . واستوقفه احد الحاضرين . يرجوه ان ياكل طبق السلطة . لان الجرسون ينتظر لتقديم الطبق الثانى . و فشل اعضاء اتحاد الجالية المصرية فى باريس . فى الحصول من الوزير المحترم . عن اجابة محددة وصريحة تتناول احوال مصر الاقتصادية والتعليمية . بل إنه اخبرهم . بان الفلاحين يحرثون الارض بمحصول الطماطم . كما ان كبار مربيى الماشية يلقون بالالبان فى الترع . واستمر الوزير المحترم . فى استخفافه بعقول الناس وتخلله نكات يقهقه عليها وحده . وردود لاقيمة لها . وبعثت فى الحاضرين عدم الثقة والشك !

كما وصلنى فى هذا الاسبوع . خطاب من مراد صليب احد المصريين المغتربين فى كندا . وروى فيه تصرفات احد الوزراء . الذى ذهب مؤخرا الى مونتريال . واقيمت له رحلة نهرية . للقاء نوعيات مختلفة من الاطباء ورجال الاعمال واساتذة الجامعات والمهندسين المصريين . وفوجئت الجالية المصرية . بوصول الوزير الى الباخرة متاخرا عن موعد اقلاعها بحوالى ساعة . وابحرت الباخرة . واستمع الوزير خلال ٥٠ دقيقة الى شرح عن مسار الباخرة . وشاهد مقتطفات من برنامج تليفزيونى تذيعه المواطنة نجاة مصطفى . وهمس فجاة احد اعضاء البعثة فى اذن الوزير . الذى انتابته بعد الهمسة حالة عصبية . وطلب سرعة عودة الباخرة . ورفض تناول الوجبة الغذائية . و تعلل باشمئزازه من الرحلة . لعدم وجود المستويات اللائقة بمكانته ومنصبه الوزارى . ولن اتطرق الى بقية التفاصيل التى ذكرها المغترب المصرى فى خطابه . رغم خطورتها .

واذكر ان احدى الصحف الكندية نشرت خبرا عن ارتياد احد الوزراء «كباريه» . اثناء زيارته لالمانيا . وقدم الوزير استقالته للحكومة الكندية فور نشر الخبر !! .

سعيد عبد الخالق

أول مهرجان سينمائى لدول العالم الثالث ..

وجهت كوريا الشمالية دعوة إلى مصر . للاشتراك فى المهرجان الذى يعقد فى العاصمة بيونج يانج . خلال الفترة من ١ إلى ١٣ «سبتمبر» القادم .

اقتصرت دعوات حضور المهرجان على دول العالم الثالث . فى اول مهرجان سينمائى يقام هناك . واختارت إدارة المهرجانات المصرية فيلمى «البرىء» للمخرج عاطف الطيب . و«البداية» للمخرج صلاح ابوسيف . ويضم الوفد السينمائى المصرى الذى سيحضر المهرجان . الدكتور مصطفى محمد على رئيس المركز القومى للسينما وعميد المعهد العالى للسينما . وسيلقى كلمة الافتتاح عن الوفود العربية حول السينما فى دول العالم الثالث وصلاح ابوسيف وعاطف الطيب . ومن اهم الدول المشتركة فى المهرجان : الهند والجزائر وسوريا والعراق والفلبين ومالى وساحل العاج .

فرق الباليه السوفيتية والإنجليزية حازت إعجاب المشاهدين فى مهرجان جرش

شارك فى مهرجان جرش بعض الفرق الاستعراضية والغنائية العالمية . ومنها فرقة باليه موسكو . التى تعد من اعرق فرق الباليه السوفيتية . وقدمت عروضها على مائتى مسرح فى اكثر من ثلاثين بلدا عربيا واجنبيا . وحصلت على عشر ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين . وتضم الفرقة خمسة واربعين راقصا وراقصة . يؤدون رقصات الباليه التى تجمع بين عراقة وكلاسيكية هذا الفن . وبين جمالية الرقص الحديث وفوجىء منظمو المهرجان على عكس المتوقع . ان الجمهور احتشد فى المسرح .

رسالة مهرجان جرش :
جيهان شكرى

واختلف شكلا ومضمونا عن جمهور بقية العروض . باعتبار ان فن الباليه فى حاجة الى جمهور خاص . وقدمت الفرقة عروضها خلال يومين متتالين وقدمت فى اليوم الاول فقرات من اشهر الاعمال مثل : كسارة البندق . وبحيرة البجع . وفى اليوم الثانى قدمت عرضها الرائع «الخليقة» الذى يحكى عن كيفية خلق ادم وحواء . ومحاولة الشيطان لاخراجهما من الجنة . ولاقى العرض استحسان الجمهور بشكل غير عادى . وظل الجمهور يصفق لمدة ربع ساعة متواصلة واضطر الراقصون الى العودة لخشبة المسرح لتحية الجمهور المبهور بهذا الفن الراقى الذى يعبر بحركاته الرائعة والسلسة عن القصة ببلاغة الكتاب الكبار . ودون اى معاناة وصل المعنى الى الحاضرين .

وكانت الفرقة قد تاسست عام ١٩٦٦ واعلنت ان هدفها يتلخص فى القيام بالعروض من اجل الدعاية الواسعة لفن الباليه الكلاسيكى الروسى . داخل وخارج الاتحاد السوفيتى . وعين فى علم ١٩٧٧ فاسيليوف مديرا للفرقة وكاساتكين ن . د استاذ باليه الفرقة . ودخل ضمن العضوية راقصو الباليه السابقون فى مسرح «بلشوى» . والذين عملوا منذ الستينات كاساتذة ومخرجين فنيين وعاملى سيناريو . وانشغل كاساتكين وفاسيليوف بقضايا خطيرة . منها البحث عن اشكال عصرية لفن الباليه والخروج بموضوعات جديدة للغة الرقص . ويعود لهم الفضل فى اخراج مجموعة من مسرحيات الباليه والاوبرا كان لها اثر واضح فى حياة المسرح الموسيقى السوفيتى .

واعد كاساتكين وفاسيليوف بانفسهما وبمساعدة غيرهم من الاساتذة والمخرجين اكثر من ٥٠ مسرحية فى الاتحاد السوفيتى وخارجه . واستخدموا بجانب الباليه الكلاسيكى الرقص الفولكلورى وقاموا بتطوير مختلف اشكال الباليه . باليه الفانتازيا والكوميديا العاطفى . وكانت الصبغة الطاغية على عروض «كاساتكين» و«فاسيليوف» هى فى التمثيليات ومنها «جويا» و«نى شاتوريان» فى ١٩٧٧ . و«خلق العالم» لبيتروف فى ١٩٧٨ . و«الصيف المقدس» لسترافينسكى فى ١٩٧٩ . و«روميو وجولييت» .

كما اشتركت فى مهرجان جرش فرقة «لندن سيتى باليه» . التى تعد من اكبر وارقى الفرق الفنية العالمية . كما يعد ما قدمته على المسرح الجنوبى من اروع الاعمال فى مجال مسرح الباليه . وقدمت الفرقة عرضين متتالين . الاول امام الملكة نور حرم العاهل الاردنى يوم الافتتاح وتحدث العرض عن قصة حب رومانسية لفتاة قروية اسمها «جيزيل» . التى تكتشف ان حبيبها يحب اخرى وتفقد عقلها . وتموت . وعبرت الحركات الراقصة الكلاسيكية ابدع تعبير . وكان هذا العمل قد عرض من قبل على المسارح البريطانية ومسارح قبرص . قبل قدوم الفرقة الى جرش باسبوع .

ليل و نهار

بتأشيرة سياحية تورد فرق أجنبية للفنادق !

● احترفت إحدى الالمانيات التى تقيم بتاشيرة سياحية فى فندق ٥ نجوم عريق على النيل . توريد فرق الباليهات الى الملهى الليلى بالفندق . والتى تحصل على اجرها بالدولار وباسعار مغالى فيها . كما تتحمل ادارة الفندق الذى يديره مدير عام المانى . نفقات اقامة وتذاكر سفر اعضاء هذه الفرق ! وكانت إحدى فرق الفنون الشعبية المصرية تقدم استعراضاتها بالجنيه المصرى . فى الملهى الليلى . واطاحت الالمانية بهذه الفرقة المصرية . واستبدلت بها فرقا المانية واجنبية . كما ستقوم بتوريد فرقة من السيدات الالمانيات للعزف . مقابل ٦٥٠ دولارا يوميا . بخلاف الاقامة وتذاكر السفر والوزن . وتم ابعاد فرقة العزف المصرية . التى تتقاضى ٢٨٠ جنيها يوميا !

«ورده» على المسرح

● تعيش الفنانة وردة فى حالة نشاط فنى مكثف هذه الايام تعد الان اغانى جديدة من الحان عمار الشريعى وبليغ حمدى ومحمد الموجى وحلمى بكر كما تقرا اكثر من فكرة لمسلسل تليفزيونى لاختيار المسلسل الذى تنوى تقديمه خلال شهر «رمضان» القادم كما عرض المنتج سمير خفاجى صاحب فرقة الفنانين المتحدين على «وردة» فكرة مسرحية غنائية عن اسطورة «قطر الندى» . واعجبت «وردة» بالفكرة وارجأت الموافقة النهائية إلى حين الانتهاء من كتابة النص كانت «وردة» قد قامت ببطولة مسرحية «تمر حنة» فى السبعينات من اخراج جلال الشرقاوى وشاركها بطولتها عزت العلايلى

التليفزيون يفضل الانتاج الخاص

● اضطر التليفزيون مؤخرا للجوء الى الانتاج الخاص لسد العجز فى مسلسلاته الدرامية . ويعرض على القناة الاولى مسلسل «العدل والتفاحة» من الانتاج الخاص . وعلى القناة الثانية مسلسل «اللاعب والدمية» من انتاج صوت القاهرة . يوجد فى التليفزيون بعض المسلسلات التى انتجها . ولكنها غير جاهزة للعرض بسبب تقاعس مخرجيها . ومنها على سبيل المثال : مسلسل «الثمن» الذى لم يتم عمل المونتاج له .









سعد زغلول

هؤلاء الرجال من مصر .. وسعد زغلول زعيم مصر وزعيم هؤلاء الرجال جميعا دون منازع . ادخل فى الموضوع مباشرة لاننى اتحدث عن « سعد » العظيم .. والمساحة المتاحة محدودة .

ابدا بمذكرات « حسن يوسف » الذى عمل مع « فاروق » من سنة ١٩٣٥ الى ان اصبح وكيلا للديوان الملكى ورئيسا له بالنيابة على فترات ، وكان كاتم سر مجلس البلاط ، وحامل اختام الملك . قال حامل اختام الملك فى مذكراته على صفحة ٦٠ : « يجمع الكتاب والمؤرخون على ان محاربة الحكم فى مصر ترتكز على ثلاث قوى .. الوفد والقصر والانجليز .. ويمكن القول إجمالا ان الفترة التى سبقت دستور ١٩٢٣ كان الحكم فيها للقصر بمساندة الانجليز وبعد صدور الدستور وتحديد اختصاص كل من السلطتين التنفيذية والتشريعية تناوب القصر والوفد سلطة الحكم .. سنة ١٩٢٤ كان الحكم فيها للوفد

الأخطل الصغير : وفاة سعد أغاض من ضفاف النيل وزلزل الهرم

وعلى صفحة ٧٧ .. (ذهب سعد باشا بعد ظهر ذلك اليوم - يقصد ١٦ نوفمبر ١٩٢٤ - لمقابلة الملك - ودامت المقابلة ساعتين علت من خلالها اصوات المتجمهرين « جنود سعد » وهم يهتفون تحت نوافذ القصر « سعد او الثورة » .

وعلى صفحة ٨٢ .. (عمد الملك بعد ذلك فورا الى تكوين جبهة مناهضة للوفد ، فقرب الى القصر عدلى يكن باشا وعبدالخالق ثروت باشا واسماعيل صدقى باشا كما تقرب الى الحزب الوطنى برياسة حافظ رمضان باشا . وانشا القصر من خلال حسن نشات باشا رئيس الديوان الملكى بالنيابة . حزب الاتحاد فى يناير سنة ١٩٢٥ وبذلك اصبح الملك وحزب الاحرار الدستوريين والحزب الوطنى . وحزب الاتحاد فى جبهة معارضة للوفد ولسعد باشا .)

وملحوظة سريعة من عندنا ان « على ماهر » كان وكيلا لحزب الاتحاد والرئيس الفعلى له .. وبذلك تكون الجبهة المعادية للوفد تضم ايضا عدلى يكن وعبدالخالق ثروت واسماعيل صدقى وعلى ماهر . وهذا يوضح الثقل الوطنى والشعبى الذى كان يتمتع به سعد العظيم .

ويستطرد صاحب المذكرات على الصفحة ذاتها .. (وقد احدثت وفاة سعد زغلول فى اغسطس ١٩٢٧ فراغا شعبيا هائلا . انتهزه الملك فؤاد ليزيد من نفوذ القصر إذ ان شخصية سعد كانت القوة الوحيدة التى تستطيع الوقوف امام اوتوقراطية الملك .)

واعتقد ان كلام « حامل اختام الملك فاروق » ليس فى حاجة الى توضيح او الى تعقيب من جانبنا . وليس فى حاجة الى اعتراض من جانب غيرنا .

ونأتى الى « اسماعيل صدقى » اول من خرج على سعد زغلول ، ومؤسس حزب الشعب . والذى حل البرلمان الوفدى اكثر من مرة والذى تمت فى عهده محاولة اغتيال مصطفى النحاس فى المنصورة .. والذى ... والذى ... يقول فى مذكراته عن سعد زغلول (كان سعد زعيما وطنيا بكل ماتؤديه هذه الكلمة من معان . ولو ان كلمة زعيم لاتمنع . انه كان سياسيا قديرا وقائدا ماهرا فى اوقات الشدائد وربانا بارعا صارع الانواء والامواج وواجه الاخطار فلم تؤثر فى عزيمته ولم تزعزع من جبروت نفسه وإرادته .

وكان يخرج بسفينته قويا منتصرا جبارا . وكانت شجاعته وبلاغته وسعة اطلاعه وكثرة تجاربه مما هيأ له . التأثير بين الجماهير فاشتد حبها له وإعجابها به . وانقيادها لكل مايبديه من راى واصغاؤها لكل ما يهتف به من قول .. فامتلك الافئدة والنفوس وبقى طول حياته الزعيم الاكبر .)

واعتقد ان كلام « اسماعيل صدقى » ليس فى حاجة الى توضيح او الى تعقيب من جانبنا . وليس فى حاجة الى انكار من جانب غيرنا .

القرية والازهر

من الظواهر التى تلفت نظر الباحثين ان القرية المصرية انجبت لمصر عدداً من زعمائها المرموقين بعد ان استودعتهم الازهر الشريف يقدم لهم الاصالة ثم يقدمهم بدوره قادة لمصر فى الانشطة المختلفة .. من هؤلاء الذين ولدتهم القرية المصرية . وتاسست بنيتهم الثقافية فى الازهر كان « سعد زغلول » .

والتاريخ الشائع لميلاد « سعد زغلول » هو عام ١٨٥٩م ويرجح « الدكتور عبدالعظيم رمضان » انه ولد فى شهر ذى الحجة ١٢٧٤هـ الذى يوافق يوليو ١٨٥٨م . وهو التاريخ الذى صرح به سعد زغلول بنفسه لسكرتيره محمد ابراهيم الجزيرى .

ومهما يكن من امر فقد انبتته ونمته قرية مصرية هى (قرية ابيانه) مركز فوة التى كانت تابعة لمديرية الغربية . ابوه « الشيخ ابراهيم زغلول » رئيس مشيخة القرية . ووالدة سعد هى مريم بنت الشيخ عبده بركات احد كبار الملاك . وانجب منها بنتا واحدة هى « ستهم » ثم سعد الذى عرف بسعد زغلول . وفتحى الذى عرف باحمد فتحى زغلول . ومات الشيخ ابراهيم زغلول وسعد عمره خمس سنوات فكفلته امه وخاله « عبدالله بركات » والد « فتح الله بركات » .

ثم جاء دور « الكتاب » يتعلم منه « سعد » القراءة والكتابة ويحفظ القران الكريم . ويذهب الى الجامع الدسوقى فى دسوق لكى يتم تجويد القران الكريم . ووفد « سعد » الى القاهرة سنة ١٨٧٣م ويلتحق بالازهر .. وفى ذلك العام رحل رفاعة الطهطاوى .

وكان قد وفد الى مصر الثائر « السيد جمال الدين الافغانى » سنة ١٨٧١ .

وفى تقديرى ان تلك النشاة الاصيلة هى التى حددت السمات التى تميز بها « سعد زغلول » فيما بعد والتى سجلها « محمد كامل سليم » قال (سعد رجل الشعب . ديموقراطى . فلاح ابن فلاح . نبت فى بيئة المحكومين . واشتعل قلبه وعقله بمشاعر المحكومين . وكان يتحرق الى الحرية للشعب والاستقلال لمصر . وثقافته عربية ادبية دينية اسلامية . تعلم الفرنسية على كبر واتقنها كلاما وكتابة . وعرف الحضارة الغربية بكثرة اطلاعه وقراءاته وكثرة اسفاره الى الخارج . وهو رجل اخلاق ومبادىء مطبوع على الصراحة والشجاعة والثقة بالنفس والصدق الامانة .. رجل عاطفى مشبوب العواصف يحب بكل قلبه مع العطف والحنان . ويكره مع السخط والاحتقار . ويغضب فى عنف على كل منحرف عن الصدق والامانة والفضيلة والاستقامة) .

سعد والشيخ والسيد

من الصعب ان نقارن بين تاثير الشيخ محمد عبده . وتاثير السيد جمال الدين الافغانى على سعد زغلول .. ولعل تاثير « السيد » على سعد زغلول هو الذى حدا بالزميل الكاتب الاستاذ جمال بدوى ان يطلق على مقالة فى هذا الشان عنوان (سعد زغلول .. الافغانى) على كل حال فان « الشيخ محمد عبده » وفد الى الازهر فى منتصف شوال من سنة ١٢٨٢ هجرية (١٨٦٦ ميلادية) وهو فى هذا سابق على مجىء سعد زغلول بسبع سنوات الذى جاء الى الازهر سنة ١٨٧٣م . وكان السيد جمال الدين الافغانى قد جاء الى مصر فى اواخر سنة ١٢٨٦ هجرية (مارس ١٨٧١ ميلادية) وقد صاحبه « الشيخ محمد عبده » ابتداء من شهر المحرم سنة ١٢٨٧ هجرية واخذ يتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والكلامية والفلسفية .

وصحب « الشيخ محمد عبده » تلميذه وصديقه الى حلقة الافغانى . وكان « الشيخ محمد عبده » يكبر « سعد زغلول » بعشر سنوات وسابقا عليه فى تلقى العلم بالازهر بسبع سنوات . وسابقا عليه ايضا فى الاتصال « بالسيد جمال الدين » الذى جلس اليه مريدون كثيرون « محمد عبده . سعد زغلول . عبدالله النديم . محمود سامى البارودى . ابراهيم المويلحى . وابراهيم اللقانى وعلى مظهر . وحنفى ناصف . وعبدالسلام المويلحى . وعبدالكريم سلمان . واديب اسحق . وسليم النقاش . وسعيد البستانى . والسيد وفاء التونى . ومحد صالح . وسلطان محمد .

وفى ٢٤ اغسطس سنة ١٨٧٩ كانت قوة بامر « الخديو توفيق » تقبض على « جمال الدين الافغانى » وعلى خادمه « ابو تراب » واودعا باخرة عند السويس سارت بهما الى بومباى . وكان هذا اليوم اخر العهد بالسيد فى مصر ولكنه كان قد القى بذور الثورة فى تربة مهياة لها .

فكانت مظاهرة عابدين بقيادة عرابى فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ .. وكتب سعد زغلول فى (الوقائع المصرية) يؤيد الثورة .. وقام بدور هام فى نقل اخبار الوطنيين الى عرابى فى الجبهة . ونقل اراء « الشيخ محمد عبده » وقرارات الوطنيين الى العرابيين فى جبهة القتال .. وبعد هزيمة الثورة فصل من وظيفته فافتتح مكتبا للمحاماة .. وظلت سلطات الاحتلال والخديوى تطارده فقبض عليه فى ٢٠ يونيو ١٨٨٣ بتهمة الاشتراك فى جمعية سرية .

١٣ نوفمبر ولماذا سعد ؟

لسنا بصدد الحديث عن وقائع هذا اليوم التاريخى وانما نعرض هنا لسؤال هام هو .. لماذا سعد ؟

للرجل تاريخ يعود الى سنة ١٨٧٣ وهو العام الذى التقى فيه بالسيد جمال الدين الافغانى . وتاريخ يعود الى مصاحبته للشيخ محمد عبده . وتاريخ يعود الى مشاركته الجدية فى احداث الثورة العرابية والى الفصل من الوظيفة والى السجن بسبب هذا النشاط .

ثم يواصل المسيرة الى جانب الشعب . ففى ١٨ نوفمبر ١٩٠٦ اختير سعد ناظرا للمعارف فينحاز تماما الى حق الشعب فى التعليم . والى تعيين الوطنيين فى وظائف المعارف . والتصدى لدانلوب والمستشارين الانجليز وفى ٢٣ فبراير ١٩١٠ نقل ناظرا للحقانية فكان مثالا للعدالة والوطنية المصرية .

وعندما كان وكيلا للجمعية التشريعية كان معارضا بارزا للسياسة الانجليزية .

وقبيل اعلان الهدنة دعا « سعد » الى عزبته بمسجد وصيف « عبدالعزيز فهمى » و« احمد لطفى السيد » و« محمد محمود » وتحدثوا فيما ينبغى عمله بعد اعلان الهدنه . وفى ١١ نوفمبر اعلنت الهدنة وكان هناك اجتماع فى بيت سعد تقرر فيه توجيه الدعوة الى اجتماع موسع وكتب صيغة الدعوة « احمد لطفى السيد » . وفى هذا الاجتماع الموسع تقرر ان يذهب « سعد زغلول » وكيل الجمعية التشريعية . و« عبدالعزيز فهمى » و « على شعراوى » عضوا الجمعية التشريعية الى المعتمد البريطانى فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ .



الشيخ محمد عبده

الملك فؤاد

سعد زغلول

إسماعيل صدقي : سعد امتلك الأفئدة والنفوس وبقى طول حياته الزعيم الأكبر

محمد كامل سليم : سعد رجل الشعب

أراد سعد وهو رئيس مجلس النواب أن يتكلم فترك كرسى الرئاسة وناداه وكيل المجلس .. « الكلمة لنائب السيدة زينب »

ليس دفاعا عن الثورة

وهكذا اذا وصلنا الى يوم الثورة فى ٩ مارس ١٩١٩ التى اشتعلت غداة القبض على « سعد زغلول » وزملائه .. يكون وراء سعد مايقرب من نصف قرن من الارتباط بالحركة الوطنية المصرية . ومن المواقف الشجاعة الى جانب مصالح الشعب . ومن التنظيم والاعداد ليوم الجهاد ولما بعد هذا اليوم . ولم تاته القيادة مصادفة ولا هو ركب موجة ولا يحزنون .

والحديث عن الثورة القومية الكبرى عميق ومتشعب . فهى اول ثورة يقوم بها شعب ضد الاحتلال بعد الحرب العالمية الاولى . واعادت ثقة الشعب المصرى الى نفسه . بعد ان هزمت الثورة العرابية . هذه الثورة لم يقم بها حزب واحد من الاحزاب التى عرفت فى مصر قبل الحرب العالمية الاولى (الحزب الوطنى حزب الامة حزب الاصلاح على المبادىء الدستورية . حزب النبلاء . الحزب المصرى . الحزب الدستورى . الحزب الجمهورى . الحزب الاشتراكى المبارك ..) وانما قامت بها جبهة عريضة واسعة اذهلت السياسيين داخل مصر وخارجها . هذه الجبهة عرفت تاريخيا باسم « الوفد » وهذه واحدة من ميزات الثورة الكبرى .

وكانت الحركة الوطنية موزعة الاتجاهات والاساليب . مرة الامل فى الدولة العثمانية . واخرى فى الخديوى . وثالثة فى فرنسا . ورابعة فى التسليم بواقع الاحتلال والسعى الى الاصلاح .. ولكن الثورة رفعت شعار مصر للمصريين . وجددت امل المصريين فى الثورة كاسلوب للتغيير .

ويرى باحثون اخرون ان اعظم انجازات ثورة ١٩١٩ هى وحدة المسلمين والاقباط فقد اصبحت مصر بذلك تكاد تكون الدولة العربية الوحيدة التى لاتمزقها العصبيات والنعرات القومية والدينية . ويكفى ان شعار الثورة (الدين لله والوطن للجميع) . لم نزل نعود اليه اذا ماتزلزلت بالوطن فتنه او شبه فتنة طائفية .

الوزارة الشعبية

بقيت مصر من ٩ فبراير - ١٥ مارس ١٩٢٣ بدون وزارة . وجاءت وزارة « يحيى ابراهيم » من ١٥ مارس - ٢٧ يناير ١٩٢٤ على اساس ان تفرج انجلترا عن « سعد زغلول » وعن اعضاء الوفد المعتقلين فى سيشل . وتم الافراج عن المعتقلين داخل مصر وصدر الدستور فى ١٩ ابريل ١٩٢٣ . واجرى يحيى ابراهيم انتخابات برلمانية سليمة فى ١٢ يناير ١٩٢٤ حاز فيها مرشحو سعد على ١٩٥ مقعدا من مجموع المقاعد (٢٢٤) . وتقدم يحيى ابراهيم بالاستقالة فى ٢٧ يناير ١٩٢٤ ليشكل « سعد باشا » فى (٢٨ يناير - ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤) الوزارة الشعبية الاولى التى ادهشت الكثيرين .

يقول الدكتور محمد حسين هيكل فى مذكراته . (فى اليوم الذى تالفت الوزارة فيه فتح كثيرون عيونهم واسعة من شدة الدهشة . لقد الف الناس من عشرات السنين . وفى عهد الانجليز انفسهم . ان يكون فى الوزارة قبطى واحد . اما سعد فقد اخذ فى وزارته اثنين من الاقباط .. وقد الف الناس ان يكون الوزراء ممن لهم مكانة ملحوظة فى الحكومة او خارج الحكومة . فاشرك سعد فى وزارته رجالا لم يعرف لهم احد ماضيا يقام له وزن . اشرك نجيب الغرابلى المحامى بطنطا . واشرك غيره فادهش ذلك اهل مصر . وكان مثارا لدهشة البلاد العربية الاخرى دهشة رددتها صحفهم . والحث فى ترديدها .)

واذا كان هذا الاتجاه الى وضع ابناء الشعب فى مقاعد الوزراء قد ادهش الكثيرين فى مصر والبلاد العربية . فإن ما قدمه نواب الشعب فى الدورة الاولى لاول مجلس نواب ينتخب انتخابا حرا على اساس دستور ١٩٢٣ اتخذ هذا المجلس قرارات سياسية واجتماعية واقتصادية تؤكد اتجاه السلطة الوطنية الجديدة .. قرر نواب الشعب فيما قرروا .. تنظيم استهلاك الدين . وفصل العملة المصرية عن العملة البريطانية . وسحب الاحتياطى من بنك انجلترا . وحذف الاعتماد المخصص لنفقات جيش الاحتلال . وحذف رسوم الجمارك بين مصر والسودان على مهمات ونخائر الجيش المصرى .. وتنشيط الجمعيات التعاونية واعتماد اضافى لوزارة المعارف لانشاء المدارس . ومشروع اصلاح الاراضى البور . وبيع اطيان الحكومة لصغار المزارعين واختيار مندوبين مصريين يمثلون الحكومة لدى الشركات الاجنبية بدلا من الاجانب . وجعل الانتخاب على درجة واحدة لمجلس النواب والشيوخ . بعد ان كان على درجتين للنواب . وثلاث للشيوخ ..

وازاء الثورة القومية الكبرى . الثورة الشعبية الحقيقية من حيث القوى والقيادة والاهداف والتنظيم . وازاء اول برلمان بعد انتخابات حرة يتخذ مثل القرارات السابقة . وازاء الوزارة الشعبية الاولى برئاسة زعيم الامة . وازاء الوفد الوكيل الشرعى للامة .. كان من الطبيعى ان تتحالف القوى المعادية للشعب المصرى لاجهاض ثورة ١٩١٩ . ووضع العراقيل امام مسيرتها .. تحالف الانجليز . والملك فؤاد . والزعامات غير الشعبية وغير الديموقراطية امثال اسماعيل صدقى . وعلى ماهر ومحمد محمود . واحزاب القصر والاقلية السياسية كالاحرار الدستوريين . والحزب الوطنى . وحزب الاتحاد .. وبعد اول طلقة لاغتيال « السيرلى ستاك » اضطر سعد باشا الى الاستقالة .. وجاء احمد زيور ليعطى الجمل بما حمل للانجليز والملك .

لماذا الهجوم ؟

ليس من الغريب اذن ان يكون هذا الهجوم الشرس على سعد زغلول وسياسة سعد زغلول اثناء حياته وطوال ستين عاما حتى اليوم بعد رحيله فى ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ .. لماذا ؟ كان سعد يمثل ضمير الامة فى مفاوضاته مع الانجليز . وكان غيره يريد ان يصل الى مايمكن ان يسمح به هؤلاء الانجليز .. وحين لجا سعد الى الجماهير فى ٢٥ ابريل ١٩٢١ يفسر لها تمسكه برئاسة وفد المفاوضات قال : (اذا طلبنا الرئاسة . فانما نطلبها ليكون الرئيس حرا مرتكزا على قوة هى قوة الامة لا ان يكون مرتكزا على قوة من الحكومة الانجليزية .. وإلا ففى هذه الحالة يكون جورج الخامس يفاوض جورج الخامس)

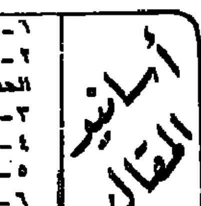
سعد استرد من الملك فؤاد السلطات التى اغتصبها .. من الطبيعى ان يحاربه القصر وكل سياسى يريد ان تعود السلطات للملك .. كان زعيما خرج بكفاحه من بين الجماهير . زعيما شعبيا حقيقيا . يستند إلى الشعب وليس الى سلطة الاحتلال او القصر .. ولذلك كرهه كل الذين استندوا الى الاحتلال والقصر . حاربوه بالانقسام وبمحاولة الاغتيال وبكل محاولات لاجهاض الثورة القومية الكبرى . حاربوه ومازالوا يحاربون ميراثه الديموقراطى عندما كان رئيسا لمجلس النواب واراد ان يتحدث فنزل عن كرسى الرياسة وناداه وكيل المجلس . ويصما واصف « الكلمة الان لنائب السيدة زينب .. وضج المجلس الموقر بالتصفيق .

معذرة ابا الزعماء .. فالعين بصيرة والمساحة المتاحة قصيرة .. ويكفى ان نردد ما قاله الشاعر اللبنانى « بشارة الخورى » عند رحيلك ..

قالوا : دهت مصر دهياء قلت لهم .. هل غيض النيل ام هل زلزل الهرم ؟

قالوا : اشد وادهى قلت ويحكم .. اذن لقد مات سعد وانطوى العلم

الحلقة القادمة
عبدالعزيز فهمى



أسانيد المقال
١ - اسماعيل صدقى مذكرات
٢ - جمال بدوى مشاهد حية من تاريخ مصر الحديث
٣ - حسن يوسف مذكرات .
٤ - د . عبد العظيم رمضان مذكرات سعد زغلول
٥ - عباس محمود العقاد سعد زغلول سيرة وتحية
٦ - د . محمد هيكل مذكرات فى السياسة المصرية
٧ - محمد كامل سليم سعد وعدلى

مصطفى النحاس زعيم شرعى لا مغتصب

للدكتور محمد رجب البيومى
عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة

كان عبدالناصر يفزع اشد الفزع حين يذكر اسم مصطفى النحاس فهو يملا عليه الافق انى ذهب ، والزعيم الصابر المحتسب سجين فى منزله . ولكن خياله يسد الافق فى عينيه حيث اتجه . لانه يشعر فى اعماقه انه اغتصب مكانه بغيا دون حق ، وقد عرف ذلك الوصوليون من المصفقين حوله فملاوا الصحف تشويها وطعنا فى الرجل الاعزل ، وانتشرت التمثيليات فى الاذاعة وعلى الشاشة كما انتشرت المقالات فى الصحف . والمزاعم فى الكتب . تلاقى مايرضى عبدالناصر . لان هذه الشخصيات التى تحمل اقلام النفاق لم يكن يهمها فى شىء غير ان تعلو عن طريق النفاق وقد ظن هؤلاء انهم بعد هذه المسلسلات المقنة ذات الدوى الكريه فى الاذاعة والصحافة والكتب قد زحزحوا الزعيم الحقيقى عن مكانته فى النفوس . حتى لبى نداء ربه وانتشر الخبر بين الناس دون ان يسمح عبدالناصر بنشره . فخرجت القاهرة جميعها لتشيع اخر من عرفته من الزعماء الاطهار ، ودوى الهتاف باسم سعد ومصطفى ولم يستطع الحاقد المغيظ ان يجابه السيل المندفع فى تياره المتدفق فترقب قليلا ليملا السجون بعشرات من المشيعين . ولو كان لديه ذرة من التعقل لشارك الامة مصابها ، فقدم العزاء مع المعزين ، وسمح للصحف بان تؤبن الراحل الحبيب بعد مماته بما عجزت عن ان تقوله فى حياته ، ولكنه انتفض انتفاضة المذعور حين ايقن ان للشعب إدراكه العاقل ، وان الزبد لابد ان يذهب جفاء ! وكانت المرارة تاكل القلوب حين يبصر الناس اقزاما من المصفقين ، ورعاعا من الهتافين يموتون فتقتنا باسمائهم المدارس ويخلدون كذباً وبهتانا ، حين تسمى بهم الشوارع والبنوك ، والمستشفيات ، ومصطفى النحاس لايذكره كاتب فى صحيفة ، وهو اشرف من هؤلاء جميعاً ، !

بل إن من المضحك حقا ان تموت والدة عبدالحكيم عامر فينعاها جمال عبدالناصر رسمياً للامة المصرية ، وهى فى واقع امرها لاتزيد عن والدته فى شىء ، ثم يضحك القدر ضحكته الساخرة المبكية حين يموت عبدالحكيم عامر قتيلا بتدبير صديقه ، والاخلاء - كما قال الله عز وجل - بعضهم لبعض عدو إلا المتقين .

كان مصطفى النحاس رمزاً للحرية الحقيقية ، لان الشعب المصرى لم يعرف طعم الحرية الا فى عهود وزاراته ، إذ لم يكن من رجال الشرطة حينئذ من يستطيع ان يعتقل مواطنا واحداً بغير حكم قانونى . وقد اعتدى عز الدين عبدالقادر على رفعة الرئيس الجليل مصطفى النحاس فى ٢٨ نوفمبر ١٩٣٧ وهو يومئذ صاحب الامر فى البلاد ، فلم تملا المعتقلات بالابرياء ، ولم تهيا المحاكم العسكرية ذات الاصنام المتحركة لتعلق الرقاب البريئة بحبال المشانق طغيانا وفجورا ، بل إن عز الدين المعتدى ظل فى حكم البرىء حتى حكم عليه القضاء العادى بتسعة اشهر ، قضى بعضها وعفى عن بعضها الاخر . فاى مقارنة تصح ان تقام بين متجبر يسجن ملايين الف برىء فى ليلة واحدة ، وبين اب رحيم يعلم انه زعيم الوطن ، وان من جنى عليه يستحق الرحمة والتوجيه ، لا الابادة والاستئصال ، ورغم هذه الحقائق السافرة تلصق التهم بزعيم الامة ، وتختلق الفضائل الكاذبة لمن قال : ارفع راسك يا اخى ! وهو يدفن المئات فى اللحود ، ويسوق الالاف الى السجون ! وماشهدنا إلا بما علمنا ..

لقد انتشر الغلاء فى عهد مصطفى النحاس إبان الحرب العالمية الثانية ، فامر الزعيم الرحيم ان تتعادل المرتبات مع واقع الاسعار ، ونشا مايسمى بالإنصاف المالى حتى ارتفعت بعض المرتبات من اربعة جنيهات فى الشهر الى عشرين جنيها ! وحتى اصبح كل موظف يجد مايوفره بعد ان يقضى رغبات منزله ، ولم يقل النحاس للموظفين إننى اطعمتكم من جوع ، كما نعهد لدى من لايستحيون وكانهم ينفقون من ضرائب التجار والعمال وكدح الفلاحين ! ونحن نلتفت اليوم فنجد الموظف فى اسوا موضع مالى لانه فقد النصير المسعف ، حين اثرى الحاكم واصهاره واعوانه من دماء الكادحين وتركوا الشعب جائعا يتسول القمح والشعير وقد قامت الثورة وبريطانيا مدينة لمصر بمئات الملايين فاصبحت اليوم تتوسل للغادى والرائح ، وتتنازل عن الكثير ، لتجدول الديون ، وتسكت افواه الدائنين ! فاين عهد مصطفى النحاس ؟

لقد قال السيد حسين الشافعى إن عبدالناصر مات سنة ١٩٦٧ عقب النكسة ، وهو قول صادق ولكنه يحتاج الى تكملة صادقة هى ان مصطفى النحاس قد رجع حيا إلى مصر عقب النكسة ، حين افاق الشعب من غشيته وعرف ماجره الحاكم المستبد على البلاد من فضائح مخزية شنيعة ، فتذكر مصطفى النحاس ، وادرك ان البلاد لو وكلت امرها الى زعيمها الحقيقى المثقف وسياسيها المفكر الماهر لما ارتطمت الى الهاوية على ايدى اناس لايفهمون شيئا عن المعارك الحربية التى هى موضوع تخصصهم الوحيد . فكيف يديرون سياسة الامة وهم فاشلون خائبون فيما درسوه ، ونالوا عليه درجات النجاح واعجب شىء بعد ذلك ان يتولوا امور الوزارات فى مصر زعيمة الشرق وعاصمة الاسلام ! فإذا اراد القارىء ان يعرف السبب الحقيقى لحقد عبدالناصر على مصطفى النحاس ، فعليه ان يعرف ان من جعل نفسه زعيم الثورة كان يضيق باصحاب العقول المنكرة ناهيك بالقمم العالية ، وارفعها جميعا قمة مصطفى النحاس !

لقد كانت زعامة مصطفى النحاس خاتمة للزعامات الوطنية المثقفة المستنيرة ، لان مصطفى كامل وسعد زغلول ومصطفى النحاس وحسن البنا كانوا يملكون الفكر الثاقب ، والتعبير القوى فإذا خاطبوا الشعب فهم يرتفعون بالمستوى الفكرى للعامة وهم مخلصون فيما يقولون وبهذا الاخلاص مضافا الى مقدرتهم الخطابية يسمون بالمجموع سموا بالغا ، ثم جاء عبدالناصر وليس لديه مايمكن ان يقنع به الفكر المثقف تعبيرا ومنطقا وتحليلا وتفسيرا ، فهو يخطب الساعة والساعتين متحدثا حديث الرجل العامى محدود الإدراك ، وتظهر الصحف العربية مليئة بلغو لا طائل تحته ثم تكرر الاذاعة ما قيل مرات ومرات ، حتى القى فى روع النشء الجديد ان خطابة الزعماء مجرد حديث ، وإذا كان وزراء الثورة ونوابها من طراز القائد او اقل ، فقد هوى التفكير السياسى فى المواقف الحساسة الى احط درجاته ، واصبح كل وزير او مسئول يتحدث مرتبكا بما يسىء ! واعجب العجب ان تظهر مؤلفات مثل فلسفة الثورة تنسب الى اناس لايعرفون ان يقرءوها فضلا عن تاليفها واشد عجبا ان تجبر وزارة التربية على تقرير الاقوال المنسوبة الى هؤلاء على الطلاب ، فانت تفتح كتاب المطالعة الثانوية لتجد خطبة عبدالناصر وخطبة كمال الدين حسين وخطبة انور السادات وكانهم من اعلام الفكر الحديث ، والطلاب حائرون لانهم يقرءون الكلام الجيد فى الكتب ويستمعون الهراء الركيك فى الاذاعة وكما يقرءونه فى الصحف اليومية ! وإنى لاتساءل هل قرر مصطفى النحاس وهو الخطيب المفوه والقاضى الدقيق والمفكر المتزن خطبة سياسية له على الطلاب ، وهل احتاج الى دعاية كاذبة ترضى نزعات مريضة هو منها براء ! على ان كلام مصطفى النحاس لو تقرر على الطلاب لتقبلوه بارتياح فهم يعرفون معدن الزعيم الفكرى ، ولكنهم يضيقون بالبهتان يلصق إلصاقا بادعياء الثقافة ، وإذا كان كتاب فلسفة الثورة قد شيع الى قبره ، فلدينا الكتاب الاخضر بليبيا ، لان ادعياء التاليف من متخرجى الكلية الحربية لايعجزهم ان يظهروا روائع البيان !

إن التاريخ جبار لايرحم ، ومهما دقت الطبول ، وصاحت الابواق فلكل اجل كتاب ، ولن يصح غير الصحيح ، وحسب مصطفى النحاس ان يملا القلوب وإن غصت به حلوق ، وعميت عيون .

الزعامات الوطنية

تساءل كاتب يوميات فى الاخبار ، لماذا يتجاهل الوفد ٤ فبراير ، ؟ وإنى كمواطن عاش هذه الاحداث ولم ينضم فى حياته إلى حزب سياسى اسمح لنفسى بان انقل صورة موجزة للواقع الذى شاهدناه وعايشناه دون تحيز او دخول فى صراع حزبى ولكن من اجل الحقيقة .

اقترب القائد الالمانى روميل من حدود مصر قرب العلمين وكانت اصوات المدافع تسمع فى الاسكندرية ورايناً نحن السكندريين سيارات الجيش البريطانى فى حالة ذعر وتلقى فى البحر باشياء كثيرة ورايناً مظاهرات من المواطنين تردد هتاف ، تقدم ياروميل ، ، وكانت تجمعات من المواطنين تجلس بالمقاهى الشعبية يتسامرون بقصص عن هتلر وانتصاراته ويطلقون عليه ، الحاج محمد ، وبالجملة كان البلد فى حالة ذعر وهياج ويقدر كراهية رجل الشارع للانجليز والاحتلال كان يرحب بدخول الالمان بلا وعى للنتائج .

اما عن جبهة القتال فقد صرح مونتجمرى قائد الجيش الثامن البريطانى عند زيارته لمصر علم ١٩٦٧ بمناسبة مرور ربع قرن على معركة الصحراء وذلك للاستاذ محمد حسنين هيكل ، بان بريطانيا كانت تبحث عن جنرال يقود الجيش البريطانى امام روميل ووقع الاختيار فى البداية على ، ويفل وكننجهام ، ولكن روميل استطاع ان يلعب بهما واضطرت وزارة الحرب البريطانية الى تغييرهما وجاء بعدهما ، او كنلك وريتشى ، ومرة اخرى لعب بهما روميل وساقهما من الغزالة فى ليبيا حتى العلمين وبعد محاولات كثيرة عين ، مونتجمرى ، قائدا للميدان ، والكسندر ، قائدا عاما . وقد وجد مونتجمرى ان الخطة الموضوعة ليست للهجوم ولكن للانسحاب من العلمين الى الدلتا . وكانت هناك فرقتان تحت اسم جيش الدلتا وكان فى الخطة انه إذا انسحب الجيش الثامن من مواقعه فانه سيلتحق بجيش الدلتا الذى كان يحتل مواقعه على ضفاف النيل وفروعه للقيام بمعركة تعطيل ريثما يستطيع الجيش الثامن ان يتم انسحابه ثم يتوزع نصفه فى اتجاه فلسطين إلى الشرق ونصفه الاخر فى اتجاه السودان إلى الجنوب ..

غير ان مونتجمرى اتفق مع الكسندر على ان الجيش الثامن لن ينسحب الى الوراء وانه سوف يقاتل فى العلمين حتى النصر على ان يلتحق به جيش الدلتا وهكذا نفذت الخطة بنجاح وتم طرد الالمان من مصر .

مما تقدم يتضح مدى ماكانت عليه الحال من خطورة فى الجبهة الداخلية وفى جبهة القتال بالاضافة الى عدم توافر عوامل الامن والاستقرار فى مصر مما اضطر الحكومة البريطانية الى ان تطلب من الملك فاروق اسناد الحكم الى الحكومة الشرعية وهى حكومة الشعب برئاسة الزعيم مصطفى النحاس فهى وحدها ، بما تتمتع به من ثقة الجماهير واطمئنانها ، تستطيع ان توفر الهدوء والاستقرار خلال هذه الفترة الحرجة .

وقد انتهز رجال القصر هذه الفرصة وقاموا بمؤامراتهم المعهودة ضد الوفد تحت ستار تاليف وزارة ائتلافية . وكان من الطبيعى ان يرفض الزعيم مصطفى النحاس باشا هذا الاقتراح لان الوزارات الائتلافيه لم يثبت نجاحها فى السابق وبالتالى ستكون الوزارة الائتلافية مصدراً للقلاقل ودون مستوى الاحداث ، وانتهى الامر بتشكيل الوزارة الوفدية بعد ان قبل الزعيم مصطفى النحاس باشا تشكيلها استجابة لارادة الشعب التى اعلنها فى مظاهرات رائعة .

ولا يسع كل منصف عايش هذه الاحداث إلا ان يقول بان ما فعله النحاس باشا فى ذلك الوقت يعتبر قمة فى الوطنية المخلصة الصادقة ، فقد انقذ مصر من خراب مدمر ، كما صان كرامة العرش الذى كان يرمز الى كرامة مصر فى ذلك الوقت .. ومن الظلم تشويه افكار الشباب بان النحاس الف الوزارة على اسنة الرماح البريطانية !! ويكفى ما قاله اخيراً الاستاذ صلاح الشاهد اشهر تشريفاتى فى تاريخ مصر المعاصر ، مصطفى النحاس انقذ مصر عام ١٩٤٢ وانقذ العرش وكان موقفه مشرفا ووطنيا ١٠٠٪ - كما كان مثلا اعلى فى الطهارة والنقاء ، .

والحقيقة ان سلوك هذه الزعامات .. يجب ان يكون مادة تلقى بشكل محاضرات على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية . ولا يقتصر الامر على الزعماء الراحلين بل يشمل المعاصرين . فالمعروف عن الرئيس مبارك انه نموذج رائع فى الطهارة والنقاء . ولذا يجب على اساتذة الجامعات الاهتمام بشرح نماذج مشرفة من سلوك الرؤساء الراحلين والمعاصرين للطلبة فى محاضراتهم حتى تكون لابنائنا قدوة تحتذى باعتبارهم رجال المستقبل وبالله التوفيق .

توفيق مصطفى جلال

مجلس إدارة الأهلى ضحى باختصاصاته تجنبا للخلافات

القائمة من حق جهاز الكرة وليس مجلس الإدارة

تغطية كل مصاريف باتلر خلال رحلة السعودية والكويت

كان المفروض ان يحسم مجلس ادارة النادى الاهلى فى اجتماعه يوم الاثنين الماضى موضوع قائمة الفريق الاول لكرة القدم فى الموسم القادم .. ولكن المجلس لم يستطع التوصل لقرار نهائى لاختلاف الاراء .. رغم ان الجهاز الفنى كان قد املى حسن حمدى المشرف على الكرة اسماء ٣٦ لاعبا لاعتمادها من مجلس الادارة ورفعها لاتحاد الكرة .. وقام حسن حمدى بعرض القائمة على المجلس لسفر كل من طارق سليم وصلاح حسنى خارج مصر .. ولكن بعض اعضاء مجلس ادارة الاهلى راى ان تشمل القائمة اسماء بعض اللاعبين المستغنى عنهم فعلا حتى يمكن الحصول على مقابل مادى عند انتقالهم لاندية اخرى . بينما راى البعض الاخر عدم قيدهم لاتاحة الفرصة لهم للاستفادة ماديا بسهولة والانتقال لاندية اخرى دون اى شروط او خطابات استغناء . خاصة محمد حشيش الذى يتفاوض معه نادى الريان القطرى .. كنوع من التعويض المعنوى والادبى والمادى ايضا لهؤلاء اللاعبين . ومبدا للنادى الاهلى الكبير كنوع من الوفاء لابنائه الذين لبسوا يوما فانلته ..

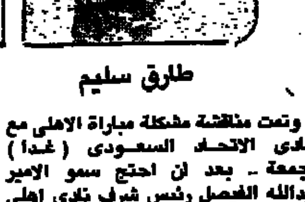
ثم جرت مناقشات ومفاضلات بين قدرات وامكانيات بعض اللاعبين الذين شملتهم القائمة . وبين الذين لم تشملهم القائمة .. ثم ثار السؤال : من صاحب الكلمة النهائية فى هذا الموضوع : مجلس الادارة أم الجهاز الفنى الذى سيتحمل المسئولية كاملة من الالف للياء ؟ ولما كانت المسئولية كاملة على عاتق الجهاز الفنى فيجب ان تترك له حرية الاختيار واخطار اتحاد الكرة دون تدخل من مجلس الادارة .. وعليه تم الاتفاق على ان يترك لطارق سليم حرية الاتفاق على معاونيه على اسماء القائمة وارسالها لاتحاد الكرة دون العودة لمجلس الادارة ..

● ● ●

وكان الدور فى السفر كرئيس بعثة قد جاء على : حمدى الكنيسى عضو مجلس الادارة .. وكان المفروض ان يراس بعثة الاهلى الى السعودية والكويت .. ولكن هناك دعوة خاصة لكمال حافظ وبالتالى عرض ان يكون هو رئيس البعثة تجنبا للمصاريف ..

ودارت مناقشات حول الدعوات الخاصة وتاثيرها فى ترتيب الدور فى السفر كرئيس بعثة .. وبعد مناقشات تقرر ان يستمر الدور كما هو . ولعضو مجلس الادارة الذى توجه له دعوة خاصة يسافر مع البعثة كعضو مرافق على نفقة الدعوة الخاصة ليستمر الدور كما هو .. على ان يعمل بهذا المبدا ابتداء من الرحلات القادمة .. وعليه تقرر ان يراس كمال حافظ رحلة الاهلى للسعودية والكويت ويراس حمدى الكنيسى رحلة الاهلى الى كوت ديفوار ساحل العاج فى مباراة الذهاب فى البطولة الافريقية ..

وتمت مناقشة مشكلة مباراة الاهلى مع نادى الاتحاد السعودى (غدا) الجمعة .. بعد ان احتج سمو الامير عبدالله الفيصل رئيس شرف نادى اهلى جدة ونادى اهلى القاهرة فى نفس الوقت .. لان المفروض ان يلعب اهلى القاهرة مع شقيقه اهلى جدة قبل لقائه بنادى الاتحاد . خاصة ان اهلى جدة والاتحاد فى السعودية مثل الاهلى والزمالك فى مصر .. وقرر مجلس ادارة الاهلى فى اجتماعه يوم الاثنين الماضى ان النادى الاهلى ليس عنده اى مانع من اللعب مع اهلى جدة بعد تنفيذ اتفاقه مع نادى الاتحاد .. بشرط ان يتم توجيه دعوة رسميا بذلك .. فالاهلى لم يتلق اى شيء رسمى من اهلى جدة .. كله كلام وعتاب شفوى .. واهلى القاهرة وهو يدين بالولاء والاخلاص لرئيس الشرف سمو الامير عبدالله الفيصل لا يتاخر عن تلبية اية دعوة لناديه . بشرط توجيه الدعوة فعلا .. وبالتالى اذا مقتم توجيه الدعوة رسميا سيلعب الاهلى مع الاتحاد يوم الجمعة (غدا) ثم مع اهلى جدة يوم الاحد .. ولكن اهلى جدة كان يريد ان تكون مباراته هى الاولى - اى يوم الجمعة - وهذا يرفضه اهلى القاهرة لانه اخلال باتفاق تم فعلا ..



طارق سليم



حسن حمدى



باتلر

الرياضة

حديثى مع كمال حافظ

●● بعد ان امضيت عشرة ايام فى معسكر النادى الاهلى بمرسى مطروح للاستجمام وكنت برفقة الاخ كمال حافظ وكيل النادى الاهلى ورئيسه بالانابة .. فى السفر والعودة بسيارته الخاصة وعلى مدى خمس ساعات فى الذهاب دفعنا الحديث طوال الطريق الى تناول جميع شئون النادى وماحدث من تطورات اخيرة من بداية الاتصالات التليفونية بالكابتن صالح سليم فى لندن قبل حضوره .. الى دعوته لجمعية عمومية غير عادية لتصحيح ماحدث من اخطاء الى ما يعرفه القراء من قبل .. ولقد وجدتها فرصة مواتية ان اعرف ادق التفاصيل من المصدر الرئيسى الاخ كمال حافظ بتوجيه الاسئلة اليه التى اراد ان يروغ من الاجابة عنها خاصة اننى كنت فى الفترة الاخيرة بعيدا عن الاحداث بسبب مرضى ..

سالته عن حقيقة الاخطاء التى اشار اليها الكابتن صالح سليم ومارددته الصحافة الرياضية فى حينه .. وعن الجمعية العمومية والمؤتمر الصحفى وعن استقالة الكابتن طه اسماعيل بعد ان حصل على اكبر البطولات .. ثم قبولها فى ثوان مع انه فتح الباب امامكم وكان تحت امر النادى اذا لم يوفقوا الى ايجاد بديل له .. حتى انكم لم تناقشوه فى اسباب تقديمه الاستقالة .. ثم اختيار الكابتن طارق سليم مديرا للكرة وموافقتكم على احضار مدرب اجنبى سيكلف النادى مالا طاقة له ولن تظهر نتائجه الا بعد سنتين .. مع ان الامر لم يكن يستدعى كل هذا . وكان يمكن الاكتفاء بالكابتن انور سلامة مدربا وهو مشهود له بالكفاءة الفنية والشخصية القوية علاوة على ان المدير طارق سليم ومساعده صلاح حسنى كانا نجمين سابقين فى كرة القدم فعندهما خلفية فنية لا يمكن ان ينكرها احد .؟ ؟

ثم سالته عن تفاصيل سبب خروج مصطفى حسين ابو الاشبال .. ثم اسباب تغيير المكتب التنفيذى بهذه الطريقة المهينة والدافع لابعاد احمد زكى عبد الهادى من امانة الصندوق وما المقصود من وراء ذلك . وخاصة والكل يعلم انه انشط اعضاء المجلس وما موضوع عادل هيكل ولماذا اهمل المجلس اظهار الحقيقة للراى العام خاصة انه اساء الى احد زملائه بالمجلس .

وكنت الاحقه بالاسئلة حتى اصل للحقيقة ثم كان السؤال الاخير الذى جاء من اجله الكابتن صالح سليم .. وهو تنازع الاختصاصات بينك وبين العميد محمود محرم .. مع ان اللائحة واضحة وضوح الشمس بين المدير والمكتب التنفيذى ومجلس الادارة ؟ ؟

وكان يسعدنى كثيرا ان اكتب للقارىء كل مادار من حديث ولكن هناك كثيرا من النقاط والاسرار التى لا يمكن تجاهلها فى كتاباتى والا كانت مبتورة . والحديث يحتاج الى مجلدات لا للعمود الاسبوعى فقط . وان كان هذا كله من حق اعضاء الجمعية العمومية وحدهم لمعرفة كل التفاصيل بحذافيرها وموعدنا بمشيئة الله اخر سبتمبر القادم .. واخيرا عندما طال بنا النقاش واصبحنا على مشارف مرسى مطروح .. قلت له على العموم الكابتن صالح سليم سافر للعلاج بعد ان اعاد ترتيب البيت .. فضحك .. وقال موعدنا سبتمبر .

طلبة صقر

بعد انتهاء دورة نيروبى الأفريقية :

شكرا للأبطال .. والحساب للجنة الأوليمبية

الملاكمة وألعاب القوى .. والأسباب الحقيقية للسفر

التنس والدراجات .. يبحثون عن واسطة !

فى دورة الالعاب الافريقية الاولى التى اقيمت فى برازفيل عاصمة الكونغو عام ١٩٦٥ .. اشتركت مصر ببعثة تضم ٨٦ لاعبا ولاعبة .. وكانت المحصلة ١٨ ميدالية ذهبية و١٠ ميداليات فضية و٣ برونزية .. منها ٨ ميداليات ذهبية و٥ فضية فى السلاحة .. و٣ ميداليات فضية فى العاب القوى و٥ ميداليات ذهبية وميدالية فضية و٢ برونزية فى الملاكمة وميدالية ذهبية واحدة فى الجودو .. وذهبية وفضية فى التنس وذهبية وبرونزية فى السلة .. وذهبية فى الكرة الطائرة وذهبية فى كرة اليد .. ولم نشترك فى الكرة .. ولم تقم مسابقات فى رفع الاثقال والهوكى والمصارعة ..

وفى الدورة الثانية فى لاجوس عاصمة نيجيريا عام ١٩٧٣ اشتركت مصر ببعثة تضم ١٠٩ لاعبين وكانت المحصلة ٢٦ ميدالية ذهبية و١٦ ميدالية فضية و١٥ برونزية .. ففى العاب القوى حصلنا على ميداليتين ذهبيتين وميدالية فضية واخرى برونزية وفى السلاحة حصلنا على ١٨ ميدالية ذهبية و١٠ فضية و٥ برونزية وميدالية واحدة فضية فى الجودو .. و٢ ذهبية و٣ فضية و٤ برونزية فى تنس الطاولة و٣ ذهبية فى التنس وبرونزيتين فى السلة وذهبية واحدة فى الطائرة .. وفضية فى اليد وبرونزية فى كرة القدم .. ولم تقم مسابقات رفع الاثقال والمصارعة والهوكى والكرة الطائرة سيدات ولم نشترك فى الملاكمة والعاب القوى (سيدات) .

اما الدورة الثالثة التى اقيمت فى الجزائر عام ١٩٧٨ .. فهى خارج هذا التقييم لان البعثة المصرية قد انسحبت بعد ٦ ايام فقط من بدء الدورة .. احتجاجا على ماتعرضت له من مضايقات خاصة فريق كرة القدم ..

وفى مقارنة سريعة بين نتائج الفرق المصرية فى الدورتين الاولى والثانية وبين نتائجها من الدورة الرابعة التى اقيمت منذ ايام فى نيروبى عاصمة كينيا نجد ان السلاحة والجودو وكرة القدم حققت تطورا ملموسا .. وفى المقابل فان العاب القوى والملاكمة .. حدث فيهما انخفاض حاد فى المستوى ..

واذا كانت اللجنة الاوليمبية ستحاسب الاتحادات التى لم تحقق اى نتائج تذكر فى دورة الالعاب الافريقية الرابعة فان السؤال الذى يفرض نفسه هو . ومن يحاسب اللجنة الاوليمبية ؟ فاللجنة الاوليمبية هى التى وافقت على سفر منتخب العاب القوى .. ومنتخب الملاكمة .. رغم ان الارقام الافريقية فى مسابقات العاب القوى معروفة تماما .. وبالتالى معروف مكاننا بين الابطال الافارقة .. ولكن اللجنة الاوليمبية تغاضت عن فارق المستوى مجاملة لاحد اعضائها البارزين وهو الدكتور سليمان حجر امين صندوق اللجنة " .. فى الوقت الذى حرمت فيه اللجنة منتخب التنس من السفر الى نيروبى بحجة ضعف المستوى بينما يؤكد اللاعبون انهم حرموا من السفر لان اتحادهم - مالوش ضهر - فى اللجنة الاوليمبية .. ونفس الشيء بالنسبة لاتحاد الدراجات الذى كان صادقا مع نفسه ومع الاخرين وقال فى تقريره قبل الدورة انه يتوقع احتلال المركز الرابع فى ظل اشتراك تونس والمغرب والجزائر .. ولذا قررت اللجنة عدم سفر فريق الدراجات .. وشاء الاقدار الا تشترك تونس والمغرب فضاعت على مصر ميدالية فضية مؤكدة "

وناتى للملاكمة .. وحكايتها حكاية فقد حصل الفريق المصرى على المركز الخامس فى الدورة العربية بالاردن ..



الف مبروك

فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران محمود عبد العزيز بمؤسسة دار التعاون على الانسة سلوى سعد . الف مبروك



عقد قران

● تم عقد قران عبد الهادى منصور خليفة بالمكتبة القومية على الانسة امال حجازى مخلوف .

كلمة أخيرة

نرجو ان تهدأ الامور سريعا في صحيفة « الجمهورية » . فهذا موقع للفكر وليس ورشة نجارة . ونرجو ان يركز العاملون كل الإنتباه والعناية بالعمل . فقد تعرضت الصحيفة لهزة عنيفة . ولا ينبغي ان تستمر تلك الهزة بحيث يرصد القارىء اضطراب الصفحات بين يديه . فينصرف إلى صحيفة اخرى اكثر ثباتا . واعرف جيدا ان هذا مطلب صعب . فان الذى حدث كان جسيما وخطيرا ومذهلا . وهو موضوع يفرض نفسه بقوة كلما تحدث اثنان في اى قسم من اقسام الصحيفة . وقد يستمر ذلك لفترة طويلة . تفقد « الجمهورية » خلالها الكثير من قرائها ومن اعلاناتها . وهذه الخسارة يصعب استردادها . ويصعب تعويضها . وسوف تقود إلى مزيد من المشاكل والازمات الطاحنة داخل المؤسسة . ولذلك فان المسئولية التى تقع على عاتق العاملين جميعا ثقيلة . واول خطوة ان يتم تركيز الجهد كله في العمل وفي تحقيق مزيد من الانتاج والعطاء على جميع المستويات .

وليس معنى ذلك اننا ندعو إلى نسيان ما جرى . وإلى التغاضى عن الذى حدث . فنحن نتمسك بضرورة مساءلة قائد الانقلاب الفاشل وعقابه . وينبغي ان نقدر لنقيب الصحفيين ومجلس النقابة ذلك الدور الفعال الذى واكب بداية الازمة . واستطاع ان يطوقها . كما اننا نقدر للمجلس الاعلى للصحافة . وعلى راسه الدكتور على لطفى . تلك السرعة وذلك الحسم . اللذين واجه بهما احداث مؤسسة « الجمهورية » . ولاشك ان قرار تشكيل لجنة لتقصى الحقائق هو قرار صائب ويستحق التقدير . وهذه المواقف من جانب نقابة الصحفيين . والمجلس الاعلى للصحافة . ليست قيمتها في انها ادت إلى تصحيح خلل خطير في مؤسسة صحفية . وإنما تنسحب اهميتها وجدواها إلى المستقبل . حتى يعرف البعض ان اساليب القراصنة لن تفيد . وحتى يعرف الجميع ان نقابة الصحفيين . والمجلس الاعلى للصحافة . يتابعان عن قرب ما يجرى في الساحة الصحفية .

غير اننا نقف بالكثير من الدهشة والاستغراب . امام قرار الادانة الذى اصدرته هيئة مكتب المجلس الاعلى للصحافة . برئاسة الدكتور على لطفى . واستنكرت فيه الاحداث التى وقعت في مؤسسة « الجمهورية » . لان الذى قام بالانقلاب اخذ يردد بين العاملين . انه ينفذ تعليمات السيد الرئيس . ولذلك ساندته مجموعات الامن . ونفذت تعليماته بقية الاقسام . ولو ان التعليمات كانت صادرة من الرئيس حقا . لعلم بها الدكتور على لطفى . ولما صدر قرار بالادانة . لان الرئيس ليس بحاجة إلى تغيير اى رئيس للتحرير بمثل هذا الاسلوب الغريب . والامر لا يحتاج لاكثر من اصدار تعليماته بالتغيير فقط لا غير . وهنا يبرز السؤال المحير . كيف اقدم قائد الانقلاب على عملية القرصنة الصحفية التى قام بها . وكيف تجاسر على الادعاء بان الرئيس هو الذى امره بذلك ؟

لقد عاد الزميل الاستاذ محفوظ الانصارى إلى موقعه كرئيس للتحرير . ومازلنا نختلف معه فكريا ازاء العديد من القضايا . وان كان جميع الصحفيين في مصر . على اختلاف انتماءاتهم السياسية . يتفقون وطنيا على الاهداف الكبرى الرئيسية . ومادام الزميل قد عاد بجميع سلطاته . فان اول خطوة طبيعية . ولو من الناحية الشكلية . هى منع قائد الانقلاب من كتابة ذلك المقال الذى فرضه على الصحيفة . تاكيدا للمبدأ القائل بان الجريمة لا تفيد . اما اذا استمر المقال . فهذا يعنى ان محفوظ الانصارى استرد « الجمهورية » بشروط كما استرددنا سيناء . ويعنى ايضا اشياء اخرى كثيرة في كواليس هذه الحكاية بالغة الغرابة لن يعرفها احد .. حتى لجنة تقصى الحقائق .. »

مصطفى شردى

بريشة صلاح شفيق

نضال الشيعة

بقلم : جمال بدوى

كنت اعرف من البداية ان حديثى الصريح عن الشيعة الايرانيين وكشف نواياهم بعد احداث مكة سوف يثير ردود افعال متباينة تتراوح بين الغضب والعتاب والدهشة والتشوق الى معرفة المزيد .. اما الغاضبون فيقولون : إننى متحامل على الشيعة وانني اتهمتهم بالكفر مع انهم مسلمون .. القران الكريم كتابهم . ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيهم . وان المرحوم الشيخ شلتوت افتى بصحة التعبد على مذهب الشيعة الامامية « الاثنى عشرية » وصحة الصلاة خلف ائمتهم .. والعاتبون يقولون : ان التهجم على المسلمين الايرانيين يؤدى الى مزيد من الانشقاق في الجبهة الاسلامية . وان المستفيد من ذلك هم اعداء الاسلام والمسلمين . وان مصلحة العالم الاسلامى تستوجب توحيد الصفوف وراب الشروخ . والتغاضى عن بعض تصرفات الثورة الايرانية تقديرا لدورها البطولى فى مواجهة امريكا .. إلخ .

اما طلاب المعرفة فقد اعربوا عن دهشتهم لما ينطوى عليه تاريخ الفرس من احقاد تجاه جيرانهم العرب . وكيف ان مضى ١٥ قرنا لم يفلح فى تضميد الجراح التى سببها الفتح الاسلامى لبلادهم . فلم يتركوا فرصة إلا استغلوها للانتقام بما فيها افساد فريضة الحج والاعتداء على قدسية البيت الحرام .

وارى من واجبي ان اوضح موقفي والدوافع التى جعلتنى افتح ملف الشيعة الفرس . واربط بين حاضرهم وماضيهم . وافسر مسلكهم الاخير في مكة المكرمة بمسلك اسلافهم القرامطة والحشاشين . فتاريخ الشعوب حلقات متتابعة . والحاضر هو ابن الماضى مادامت الدوافع حية ونشطة . وحكام ايران الحاليون لم يخفوا نواياهم في احتلال الدول العربية . بل كشفوا عن اطماعهم في وضوح وجلاء . وتطالعنا في كل يوم تصريحات « ايات الله » التى يعلنون فيها عزمهم على احتلال البيت الحرام في موسم الحج القادم . وانهم سيجندون نصف مليون من رجال الحرس الثورى لتنفيذ هذه الحملة المقدسة (!!) فهل من العقل والحكمة ان نقابل هذا المخطط المدمر بالصمت والسكون ـ او بالتهليل والتكبير (!!) ـ ام نعمل على احباطه بعد ان ظهرت مقدماته فى احداث الحرم .

ويحز فى نفسى ان تمر كل هذه الاحداث الهائلة مرور الكرام على عقول بعض الناس الواقعين تحت تاثير الكلمات المعسولة والشعارات البراقة التى يطلقها حكام ايران عن الثورة الاسلامية التى ستقضى على جذور الفساد فى المجتمعات العربية . وستنشر العدل والرخاء على انقاض الظلم والفقر . دون ان يدركوا الابعاد الحقيقية لهذه الانتفاضة الفارسية التى تسعى حثيثا الى التهام المنطقة العربية وتحويلها الى مستعمرات فارسية . وتحويل العرب الى (موالى) يخضعون للسيادة الفارسية مثلما عاش الفرس فى ظل السيادة العربية مع بدايات الفتح الاسلامى .

هذا المخطط المدروس لايزال عسير الفهم على بعض المسلمين الذين خدعتهم شعارات الثورة . فراحوا يذرفون الدمع اسفا على الدماء التى اريقت فى شوارع مكة دون ان يلوموا المتسبب فى إراقة هذه الدماء . هؤلاء المخدوعون جرفتهم دوامة الدعاية التى برع الشيعة فى حبكها منذ مئات السنين والتى تقوم على استثمار الفواجع واستدرار الدموع حزنا على سقوط الشهداء والضحايا .. دون ان يتركوا الفرصة للناس كى يسالوا فيم كانت الشهادة ؟؟ ولماذا سقط الضحايا ؟؟ .

ان المتتبع لاحداث مكة يكتشف ببساطة استخدام الشيعة الايرانيين لهذا المنهج التقليدى الذى كان يسلكه اسلافهم على امتداد القرون الخالية . وهو الانقضاض على السلطات الشرعية ثم إثارة الفتن والقلاقل والاضطرابات .. فإذا ما تصدت السلطات لهم وكالت لهم الضربات . انطلقوا يملاون الدنيا ضجيجا عن الظلم والاضطهاد والعنت الذى تعرضوا له . وراحوا يحركون العواطف ويستدرون الدموع ويدبجون قصائد الرثاء فى تمجيد قتلاهم والارتفاع بهم الى مراتب القديسين . والمؤسف ان يلقى هذا الاسلوب العتيق قبولا من بعض المسلمين المعاصرين فيرسلوا الدمع اسفا على شهداء مكة .. مع ان ابسط مقتضيات العقل تفرض عليهم ان يسالوا انفسهم : ما الذى دفعهم الى هذا المسلك المشين ؟ ومن الذى اوردهم مورد التهلكة حتى يوجه اليه الملام ؟ وهل من اداب الحج انتهاك حرمة المدينة المقدسة ؟ وهل من اداب الضيافة انتهاك حرمة البلد المضيف ؟؟

عقائد الشيعة

واعود الى مناقشة دعاوى الغاضبين والعاتبين . وابدا بالرد على تصور البعض اننى اتهم الشيعة بالكفر . فاقول اننى ابرا الى الله من هذا الاتهام . فليس من شيمتى اتهام احد بالكفر سواء كان شيعيا او غير شيعى . فالتكفير من الكبائر التى يانف منها المسلم ويحرص على تجنبها لما لها من مخاطر كانت سببا فى كثير من الرزايا التى عاناها المسلمون قديما وحديثا . واذا تعرضت لعقائد الشيعة فاننى اتوخى دائما الرجوع الى مصادرهم المعتبرة . واتجاهل مصادر خصومهم حتى اتجنب شبهة التحامل . وكان الشيعة ـ على اختلاف فرقهم ـ يطعنون فى كل ما يكتب عنهم بحجة انه يعكس اراء خصومهم . وبذلك يشككون فيما ينشر عنهم . وكان لهذا التشكيك بعض الوجاهة فى الازمنة السالفة حيث كانت مصادر المعرفة ضيقة . وامكانات البحث والتدقيق محصورة فى نطاق العلماء والمتخصصين . إلا ان هذا التشكيك لم يعد له مبرر فى العصور الحالية بعد ان اتسعت دوائر المعرفة واصبحت الكتب فى متناول الجميع . واصبح فى إمكان القارىء العادى ان يستقى معلوماته عن عقائد الشيعة من مظانها الاصلية ومن الكتب التى وضعها علماء الشيعة المعتبرون . فبالنسبة لعقائد الشيعة الاثنى عشرية هناك مؤلفات الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء . ونفس الشىء يمكن ان يقال عن الطائفة الاسماعيلية . وقد كانت معتقداتهم سرا مغلقا على ابناء الطائفة حتى وقت قريب . ولكن مع ظهور جيل من المثقفين الاسماعيليين امكن نشر المخطوطات التى وضعها علماء المذهب . وقد عكف هؤلاء المثقفون على تنقيح هذا التراث وعرضوه فى كتب سهلة الهضم . ويمكن لاى قارىء يريد التوسع فى معرفة عقائد هذه الطائفة ان يقتنى كتب الدكتور مصطفى غالب . وهو باحث سورى اسماعيلى متخصص . وقد حدث نفس التطور ـ بدرجة اقل ـ بالنسبة لمعتقدات الدروز والبهرة والنصيرية والاغاخانية .. وهى الفرق التى تفرعت عن الاسماعيلية ولا يزال لها وجود فى العصر الحالى .. ويستطيع القارىء ان يحكم بنفسه على هذه المعتقدات بعد ان يطلع عليها فى مراجع اصحابها .

التقريب بين المذاهب

اما القول بصحة التعبد على مذهب الشيعة الاثنى عشرية فهو يكشف عن رغبة مخلصة وصادقة فى راب الصدع القائم بين جمهور السنة وفرق الشيعة . والقول لاصحاب هذا القول الطيب ـ وهم دون شك مخلصون فى دعواهم ـ هلا وجهتم نفس الدعوة الى علماء الشيعة ؟ وهل يجوز للمسلم الشيعى التعبد على مذهب اهل السنة ؟ او يصلى خلف إمام سنى ؟

فهل قابل الشيعة هذه الخطوة بمثلها ؟ وهل صدرت من جانبهم فتوى تبيح تدريس فقه السنة فى المعاهد الشيعية ؟

بل اننى امضى الى ماهو اكثر من ذلك فانكر هؤلاء الاخوة بالروح السمحة التى يبديها جمهور اهل السنة تجاه الشيعة دون ان تقابل بمثلها من الجانب الاخر . ففى الثلاثينات من هذا القرن ظهرت فى مصر دعوة طيبة هدفها التقريب بين الفرق الاسلامية . وتخفيف حدة الشقاق بينها . ولم يكن هدفها بالطبع توحيد المذاهب المتنافرة . فمثل هذا التصور من المستحيلات التى تاباها طبيعة الخلاف الذى نشب بين الفرق الاسلامية منذ صدر الاسلام . وإنما كان شعارها . ان تاتلف قلوبنا فيما اتفقنا عليه .. وان يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه . وقامت بالفعل « جمعية التقريب بين المذاهب الاسلامية » على اكتاف بعض المهتمين بالشئون الاسلامية . اذكر منهم محمد على علوبة باشا والامام حسن البنا والشيخ عبدالمجيد سليم والشيخ المدنى والشيخ عبدالعزيز عيسى والامير شكيب ارسلان الذى كان ينتمى الى الطائفة الدرزية اسما ويعتنق عقيدة اهل السنة فعلا وقولا . وقطعت هذه الجمعية شوطا كبيرا فى إزالة الجفوة بين اهل السنة وطائفة الشيعة .. وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات .. وكان من ثمار جهودها تلك الفتاوى التى صدرت بجواز التعبد على مذهب الاثنى عشرية . واهمية تدريس المذهب الجعفرى فى المعاهد الازهرية . فهل صدر من الجانب الشيعى تصرف واحد يقابل هذه الحسنة بمثلها .. ولا اقول بعشر امثالها ؟ وهل اصدر علماء المذهب فتوى تخفف من الاحقاد التى يزرعونها فى نفس الطفل الشيعى ضد اهل السنة ؟ وهل اصدروا فتوى تمنع سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر الصديق . والفاروق عمر بن الخطاب . وذى النورين عثمان بن عفان ؟ ام ان الطفل الشيعى لا يزال حتى الان يرضع لبان الحقد على هؤلاء الائمة العظام بزعم انهم تامروا فيما بينهم على سلب السلطة من على بن ابى طالب !! وكيف نلوم جهلاء الشيعة اذا تجرأوا على سب اجلة الصحابة علنا .. ولا نلوم شيوخ المذهب الذين يغرسون فى نفوس العوام بذور الحقد والتطاول على صحابة رسول الله ؟؟

اننى لا انسى ملابسات هذه الواقعة التى رايتها بعينى راسى .. حين كنت اؤدى فريضة الحج .. وذهبت لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وسط حشد من الحجاج وقد انهمرت عيونهم . وارتجت قلوبهم فى موقف الجلال والخشوع امام قبر نبيهم .. وفجاة رايت رفيقى ـ وهو عالم جليل من تونس اسمه محمود الباجى ـ يمسك بتلابيب احد الاشخاص وينهال عليه تقريعا وتوبيخا .. واذهلتنى المفاجاة .. وتدخلت لتخليص الرجل من براثن الاستاذ الباجى . وتصورت ان الرجل سرق شيئا من العالم الجليل .. وكانت المفاجاة حين قال لى الاستاذ الباجى : ليته كان لصا .. ولكنه شيعى ايرانى سمعته يوجه الفاظ السباب المقذع الى صاحبى رسول الله اللذين يرقدان الى جواره .. ابى بكر .. وعمر .. !! قلت للاستاذ الباجى ونحن نغادر الحرم النبوى . هذا الرجل وامثاله ضحية الجهل والحقد الموروث .. انه يردد الفاظا غرسوها فى نفسه منذ طفولته .. وربما افهموه ان حجه لن يصح إلا اذا سب ابابكر وعمر .. بينما الطفل من جمهور اهل السنة يشب على حب اهل البيت واحترامهم وتوقيرهم .. وهذا فرق هائل بين النفسية الاسلامية السوية التى تتربى على السماحة والحب .. والنفسية المريضة التى تنشا على الحقد والتوتر والتعصب المقيت .

وانا اروى هذه القصة للذين يتكلمون كثيرا عن تضييق شقة الخلاف بين العالم السنى وفرق الشيعة . ويوجهون سهام النقد الى اهل السنة ولا يجرؤون على التوجه الى ايات الله الشيعة ليخففوا من تحاملهم على العالم الاسلامى .. ويقدموا على خطوة واحدة لاظهار حسن النوايا نحو اخوانهم المسلمين على الشاطىء الاخر .

الأخذ بالثأر

ان الاخوة الذين يعقدون الامال على الثورة الايرانية يتجاهلون حقائق التاريخ التى تفرض نفسها . فالشيعة الفرس يتحركون من منطلق الثار لهزيمتهم امام العرب . وهم من اجل تحقيق اهدافهم يتسترون وراء كل حركة او دعوة او نحلة تعمل على هدم السلطات القائمة وإثارة الفتن والقلاقل التى تهيىء لهم مناخا صالحا للقفز على السلطة . فهم الذين دبروا الانقلاب الذى اطاح بالدولة الاموية وجاء بالعباسيين الى الحكم .. وهم الذين تغلغلوا فى تضاعيف الدولة العباسية وامسكوا بزمام الامور فيها . بلغ نفوذهم ذروته على ايدى البرامكة وقال الرشيد ليحيى بن خالد البرمكى وهو يقلده الوزارة : « ياابت .. انت اجلستنى هذا المجلس ببركة رايك وحسن تدبيرك . وقد قلدتك امر الرعية . واخرجته من عنقى إليك فاحكم بما ترى . واستعمل من شئت . واعزل من رايت . وافرض من رايت . واسقط من رايت . فانني غير ناظر معك فى شىء .. »

وكان من الطبيعى ان يؤدى هذا التغلغل الفارسى الشيعى الى تذمر العرب واستيائهم من خروج الامر من يدهم إلى يد الفرس . ولم يكن للرشيد ان يتجاهل نوايا البرامكة الذين كانوا يعملون فى الخفاء على احياء ديانتهم القديمة وتراثهم القومى .. يقول العلامة احمد امين فى « ضحى الاسلام » جزء ١ ص ١٤٤ : راى الفرس فى انتقال الحكم الى العباسيين ما يحقق طموحهم . وهو ان تكون الحكومة فارسية فى سلطتها ودينها ولغتها . وراوا ايضا ان ذلك لن يتحقق إلا بنشر نحلهم القديمة ظاهرا او خفية . وقد راى بعض الفرس ان لا سبيل لنيل الجاه والسلطان إلا بالدخول فى الاسلام . فاعتنقوه ظاهرا . وظلوا يخلصون لدينهم القديم . وراى قوم منهم انهم لا يستطيعون افساد العقيدة إلا بالانتساب اليها اولا حتى يؤمن جانبهم . ثم اخذوا فى بث تعاليمهم

قصة الخرمية

وقصة الخرّمية فى التاريخ الاسلامى لا تقل بشاعة عن قصة القرامطة او الحشاشين . وتنتسب هذه الطائفة الاجرامية الى « بابك » الغلام الفارسى الذى كان يعمل فى خدمة احد رؤساء الخرمية واسمه « جاويدان » . فلما مات قالت ارملته لغلامه بابك : « ان جاويدان قال لى ان روحى تخرج من بدنى وتدخل فى بدن بابك وانه سيبلغ امرا لم يبلغه احد . وانه يملك الارض ويقتل الجبابرة ويرد المزدكية « احد اديان الفرس القديمة » وانه لا دين لمن خالفنى فيه .. » . والتف حول بابك جند جاويدان وكثر اتباعه . ومازال نفوذه فى ازدياد حتى ملك بلاد اذربيجان واخذ يغير منها على القرى المجاورة ويسبى النساء ويسلب الاموال . ووجه اليه الخليفة المامون عدة جيوش فكانت تهزم امامه . وبلغ من جراة بابك انه اتصل بامبراطور الروم البيزنطيين واتفق معه على غزو البلاد الإسلامية . واشترك الاثنان فى مهاجمة المدن الواقعة على الحدود . ولم يزل المامون يوجه جيوشه لمحاربة « بابك » حتى وفاته سنة ٢١٨ دون ان يتمكن من استئصال شافة بابك . واستانف خليفته المعتصم محاربة بابك فارسل اليه جيشا بقيادة « الافشين » حتى تمكن من القبض عليه وبعث به الى سامراء . وخرج المسلمون يتفرجون عليه وكانهم فى يوم عيد .. وتم القضاء عليه على مشهد من الجمهور .

وقد حاول المامون ـ عبثا ـ ان يسترضى الشيعة لما راى انتفاضاتهم ادت الى تفسخ الدولة وانقسام المسلمين الى شيع واحزاب يضرب بعضها وجوه بعض . وبلغ من حرص المامون على وحدة الامة ان عهد بولاية عهده الى الامام على الرضا « احد الائمة الاثنى عشر عند الشيعة الامامية » ويعزو الدكتور جمال سرور فى كتابه « الحياة السياسية فى الدولة الإسلامية » تصرف المامون الى عدة عوامل منها : ان المامون نشا منذ نعومة اظفاره فى بيئة فارسية . فامه « مراجل » فارسية الاصل . كما اشرف على تربيته فى اول الامر جعفر البرمكى . ثم انتقل الى الفضل بن سهل ـ وهما فارسيان يجرى التشيع فى عروقهما ـ ومن بين العوامل التى حملت المامون على اخذ البيعة لعلى الرضا انه كان قد استعرض الفتن التى قامت فى الدولة الاسلامية منذ عهد على بن ابى طالب الى يومه . فراها فرقت كلمة المسلمين . على حين كان من الواجب عليهم ان يتحدوا ويتركوا التنافس على الخلافة جانبا ويصرفوا جهودهم الى تنظيم امورهم الداخلية والخارجية . ولو ساروا فى هذا السبيل لاصبحوا قوة لا يستهان بها ولتوطدت سلطتهم فى البلاد التى فتحوها . لكن هذا التنازع بين البيتين العباسى والعلوى قطع من اوصال الدولة الاسلامية . وشغل الخلفاء باخماد ثورات الشيعة العلويين عن القيام باصلاح حال المسلمين . فراى المامون ازاء هذه الحال انه من الخير ان يفتح الطريق امام البيتين العباسى والعلوى . فيختار احسنهما . وبذلك يتيسر لهذين البيتين التعاون لمصلحة المسلمين . لكن غاب عن المامون ان الخلاف لا ينقطع بهذا الحل . وان عصبية كل من العلويين والعباسيين لبيتهم مصدر اثارة الفتن والقلاقل ولم يتراجع العلويون عن تحقيق هدفهم وظلوا يكافحون العباسيين حتى نجحوا نجاحا يسيرا فى اقامة دولة علوية فى بلاد المغرب الاقصى « الادارسة » ثم واصلوا نضالهم حتى استطاعوا اقامة خلافة شيعية فاطمية فى افريقية لم تلبث ان زحفت على مصر .

أحلى الكلام

من اقوال الخليفة عمر بن الخطاب :

« من اظهر لله خشوعا فوق مافى قلبه . فانما اظهر نفاقا على نفاق » .

الوفد

يصدرها حزب الوفد الجديد

٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة ـ القاهرة

■ تليفون التحرير : ٣٥٥٥٠٢٢ ■ الاعلانات : ٣٥٥٥٠٣٣

■ مكتب الاسكندرية : ٥٩٥٠٣٠٥ ■ مكتب بورسعيد : ٢٣٢٩٨

مكتب إعلانات الاسكندرية ت : ٥٩٧٥١٦٥

مكاتب « الوفد » والإعلانات مؤقتا بمقار حزب الوفد بالمحافظات والمدن

ترسل الاشتراكات نقداً او بحوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس ـ القاهرة او بشيك مصرفى باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الاهرام ش الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء